

مركز جيل البحث العلمي
سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات
دورية دولية محكمة تصدر فصلياً عن مركز جيل البحث العلمي



العام الثامن - العدد 30 - ديسمبر 2020

عدد خاص بالمؤتمر الدولي المحكم حول:

تمتين أدبيات البحث العلمي

طرابلس لبنان 30-31 | 12 | 2020

L

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رئيسة المؤتمر واللجنة العلمية

أ.د. سرور طالبی

أعضاء اللجنة العلمية الثابتة:

- أ.د. رحاب فايز أحمد سيد يوسف (جامعة بني سويف)
أ.د. ماهر خضير (المحكمة العليا الشرعية في القدس)
أ.د. نورالهدى حماد (جامعة طرابلس، ليبيا)
د. العيساوي عماد (جامعة كومبلوتنسي في مدريد)
د. الداودي نورالدين (جامعة عبد المالك السعدي)
د. شريف أحمد بعلوشة (النيابة العامة في فلسطين)
د. نورة حسين (جامعة مولود معمري)

أعضاء اللجنة العلمية للعدد:

- أ.د. سميرة لغويل أستاذة علم اجتماع، جامعة باتنة 1، الجزائر.
أ.م.د. أحمد طارق ياسين محمد المولى، جامعة الموصل، العراق.
أ.م.د. عبدالرزاق محمود ابراهيم الهيتي، جامعة دهوك، العراق.
د. أحمد بلحاج جراد، كلية الشرطة- جامعة قطر.
د. الزهرة الغلي، جامعة شمال غرب للمعلمين، لانتشو، الصين.
د. خالد عزي، الجامعة اللبنانية.
د. رياض سالم عواد، جامعة كركوك، العراق.
د. زينب محمد جميل الضناوي، جامعة الملك فيصل،
د. عاطف سلامة، وزارة الاعلام، فلسطين.
د. فكروني زاوي، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر.
د. محمد المدني صالح الشريف، جامعة ظفار، عمان.
د. نوفل علي عبد الله الصفو، جامعة الموصل، العراق.
د. ياسر الإفتيحات، جامعة الغرير، الامارات.

ترسل الملخصات والأبحاث حصرياً على:
conferences@jilrc.com

سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات عبارة عن دورية دولية محكمة تصدر فصلياً عن مركز جيل البحث العلمي تعني بنشر الأوراق البحثية المشاركة في مؤتمرات مركز جيل البحث العلمي والتي تلتزم بالموضوعية والمنهجية وتتوافر فيها الأصالة العلمية. يشرف على هذه الدورية رئيسة المركز وهيئة تحكيم ثابتة وأخرى خاصة بكل عدد، ولجنة صياغة التوصيات.

تهدف هذه السلسلة إلى المساهمة في إثراء المكتبات بالدراسات والبحوث العلمية التي تلتمس قضايا العصر ومتطلبات الواقع في العالم العربي والإسلامي.

شروط ومعايير نشر الأوراق البحثية:

- أن تكون في أحد المحاور الأساسية لموضوع المؤتمر وألاً يكون قد سبقت المشاركة بها في ندوات أو مؤتمرات أو تم تقديمها للنشر من قبل؛
- يجب مراعاة المنهج العلمي ومعاييرها في الكتابة وأن تتميز بالأصالة والجديّة في التحليل؛
- ألا تتجاوز عشرين (20) صفحةً حجم (A4) شاملةً المراجع والملاحق؛
- تكتب على برنامج (MICROSOFT WORD) بخط Traditional Arabic حجم 14 بالنسبة للمتن باللغة العربية، و11 بالنسبة للهوامش، وبخط Time new Roman بحجم 12 بالنسبة للمتن باللغة الأجنبية وبحجم 10 بالنسبة للهوامش؛
- لغة النشر العربية، الإنجليزية أو الفرنسية، ويقدم معها ملخص لا يتجاوز 10 أسطر باللغة العربية والانجليزية.
- يكتب العنوان باللغة العربية والانجليزية.
- يكتب الباحث اسمه واسم المؤسسة التي ينتمي إليها بالأحرف العربية واللاتينية.
- وضع الهوامش والتعليقات آلياً في نهاية كل صفحة، والمراجع والفهارس والملاحق في نهاية الورقة.
- تخضع الاوراق البحثية للتحكيم من قبل اللجنة العلمية التحكيمية.
- في حال قبول الورقة للنشر يشترط لإدراجها ضمن هذه الدورية إلّزام الباحث بكافة التعديلات المطلوبة.

الفهرس

الصفحة	
7	• التوطئة
9	• الكلمة الافتتاحية: أهمية وكيفية تمكين أدبيات البحث العلمي، سرور طالي (رئيسة المؤتمر)
13	• الإشكالات المنهجية والتكوينية في إعداد الباحث العلمي (رؤية واقعية استشرافية)، مصطفى عطية جمعة، مصر - الكويت.
29	• جوانب الإغفال والإخفاق في إدراك المشكلات البحثية في اعتماد المواقع الالكترونية للباحثين وسبل معالجتها/دراسة تحليلية استقرائية لنماذج من المشكلات البحثية، يسرى خالد إبراهيم، الجامعة العراقية /كلية الإعلام - ولاء محمد علي الربيعي (كلية الإسراء الأهلية /قسم الإعلام)، العراق.
45	• تحديات اعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ، معهد علم المكتبات و التوثيق - الجزائر، حموي نور الهدى، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2- الجزائر.
73	• الهفوات الشائعة في إنجاز الأبحاث العلمية للدراسات اللغوية والأدبية - دراسة وصفية تحليلية- عبد القادر رحمانى- قسم علوم اللسان - جامعة الجزائر 2- الجزائر.
93	• الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية، رمضان أحمد العمر، الجامعة اللبنانية.
113	• الأخطاء الشائعة في أبحاث الماجستير، هبة عبد القادر الرطل، جامعة الجنان، لبنان.

- تقنيات صياغة اشكالية البحث، الداودي نورالدين، جامعة عبد المالك السعدي، 123 المغرب.
- اشكالية التعدد المنهجي في العلوم السياسية، هاجر خاللفة، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر. 135
- الإطار المفاهيمي للسرقات العلمية وآليات محاربتها، قدادرة فوزية -جامعة أدرار، الجزائر. 153
- قضية السرقات العلمية في منظور أخلاقيات الباحث العلمي وبرامج إعدادة، جيهان علي الدمرداش، جامعة الإسكندرية، مصر. 175
- السرقات العلمية وعلاقتها بمستوى الباحث : دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثانية ماستر -جامعة تلمسان نموذجاً، سمية بن عمار، جامعة بالحاج بوشعيب عين تموشنت، الجزائر. 187
- البيان الختامي والتوصيات 213

يخلي مركز جيل البحث العلمي مسؤوليته عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية لا تعبر الآراء الواردة في هذه الأبحاث بالضرورة عن رأي إدارة المركز © جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي



التوطئة:

يُشترط لإعداد المقالات والأبحاث العلمية النوعية، التقيد بأدبيات وأدوات منهجية محددة تراعي قواعد البحث العلمي.

غير أنه من المؤسف أن تُسجل الساحة العلمية المحلية وحتى الدولية، انتشاراً واسعاً ومروعاً للفساد العلمي، والذي اتخذ عدة أشكال، منها السرقات العلمية، تلفيق النتائج والبيانات، بيع الأبحاث الجاهزة وغيرها... الأمر الذي أثر سلباً على نوعية وريانة الأبحاث المنشورة.

في عام 2015 نظم مركز جيل البحث العلمي ملتقاه العلمي الأول حول "تمتين أدبيات البحث العلمي"، حيث تمثلت أهم توصياته في ضرورة تشجيع الممارسات الأكاديمية الصحيحة والحث على احترام الأمانة العلمية.

وبعد مضي خمس سنوات من انعقاد هذا الملتقى، يدعو المركز الباحثين والأساتذة المختصين من جديد للوقوف عند أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث والبحث العلمي بشكل عام .

أهداف المؤتمر:

يهدف هذا المؤتمر إلى تمتين أدبيات البحث العلمي السليم وترسيخ فنيات تحرير المقالات والأبحاث العلمية، بغية تأهيل الباحثين وتزويدهم بالمنهجية الصحيحة وتوعيتهم بضرورة التحلي بالمسؤولية وبالأمانة العلمية.

كما يهدف إلى تفعيل آليات التعاون لترقية البحث العلمي وتطوير النشر وتوحيد شروطه.

وقد شارك في المؤتمر أساتذة وباحثون من عدة مؤسسات جامعية من الجزائر ولبنان، الصين، العراق، الكويت، المغرب، فلسطين، مصر وسوريا، توزعت مداخلاتهم على ستة جلسات علمية، غطت كل محاوره التالية:

محاوور المؤتمر:

1. أخلاقيات البحث العلمي (المفاهيم والضوابط).
2. الإشكالات الراهنة لمنهجية البحث العلمي.
3. الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية .
4. مفهوم السرقات العلمية وآليات محاربتها.
5. وسائل إنفاذ معايير جودة البحث العلمي.
6. آليات ربط البحث العلمي بالاحتياجات الوطنية.
7. آليات التعاون لترقية البحث العلمي.
8. آليات تطوير النشر العلمي وتوحيد شروطه.

الكلمة الافتتاحية

أهمية وكيفية تمتين أدبيات البحث العلمي

يُعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تساهم في كشف وفهم الحقائق وتفسير الظواهر أو الإجابة على كل التساؤلات المرتبطة بها، وذلك وفق قالب واضح ومنظم ودقيق، يحترم خطوات معينة تعتمد على أسس أكاديمية موضوعية ومنهجية سليمة، تعرف بأدبيات البحث العلمي.

ولقد شكلت مسألة تمتين أدبيات البحث العلمي محور كل نشاطات واهتمامات مركز جيل البحث العلمي نظرا للأهمية التي تكتسبها، فما هي هذه الأهمية وما هي الكيفية التي يتم بها تمتين هذه الأدبيات؟ هذا ما سأسلط عليه الضوء في هذه الكلمة الافتتاحية.

1. أهمية تمتين أدبيات البحث العلمي:

إن تمتين أدبيات البحث العلمي يرجع بالنفع بالدرجة الأولى على الباحثين أنفسهم، وكذلك على جامعاتهم ثم على المكتبات، سيما المكتبات العربية.

فتمتد أدبيات الباحثين يعني إعدادهم لخوض معركة البحث العلمي متسلحين بكل المقومات المنهجية الضرورية والصحيحة، الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين وتجويد ورفع من مستوى أبحاثهم العلمية، كما سيساهم في توعيتهم بضرورة التحلي بالمسؤولية وبالأمانة العلمية، خاصة وأن اكتشاف أي سرقة علمية هي مسألة وقت فقط، لأن كل رصيدهم العلمي من مقالات أو أبحاث، هي في الواقع عبارة عن "هويتهم" العلمية وستبقى شاهدة عليهم وعلى ممارساتهم المسيئة بالبحث العلمي.

لذا فإنه من الضروري تمتين أدبيات الجيل الصاعد من الباحثين ومساعدتهم على تكوين سمعة علمية جيدة، تمهد لهم الطريق للالتحاق بركب الباحثين والعلماء البارزين.

ومن جهة أخرى فإن سمعة الجامعات هي من سمعة هيئتها التعليمية وخريجها، وعليه فإن أي ضعف يشوب التكوين في منهجية البحث العلمي، سيؤدي حتما إلى تخريج طلابا دون المستوى بأبحاث ضعيفة تكثر فيها الهفوات والانتحال والسطو والسرققات العلمية أو حتى اجترار نفس الأبحاث والأفكار أو تلفيق البيانات وتزوير النتائج.

وعليه فإن انتشار السلوكيات السلبية أعلاه من قبل الهيئة التعليمية أو خريجي جامعة بذاتها سيمس حتما بسمعتها وسيؤثر كذلك على تصنيفها، لذا فإنه من الضروري التدقيق في نوعية الأبحاث المقدمة للترقيات بدلا من التركيز على كميتها، وذلك حفاظا على مستوى النتاج العلمي للمنتسبين لتلك الجامعات. وأبعد من ذلك فإن تميتين أدبيات البحث العلمي من شأنه تحصين المكتبات العربية من انتشار مؤلفات مسروقة أو دون المستوى، أو انتشار مراجع فيها مغالطات علمية أو تزوير وتلفيق البيانات، كما يضمن توفير مراجع باللغة العربية رصينة وموثوقة ترتقي بالمكتبات العربية لمصاف المكتبات العالمية. هذا باختصار أهم النقاط التي تفرض على كل المؤسسات التعليمية تميتين أدبيات البحث العلمي للمنتسبين إليها، ننتقل الآن للحديث عن الكيفية التي يتم بها ذلك التميتين.

2. كيفية تميتين أدبيات البحث العلمي:

يعتبر التكوين من أبرز الوسائل المتاحة لتمتين أدبيات البحث العلمي وتأهيل الباحثين على المنهجية الصحيحة فمتى يتم ذلك وما هي آلياته ومضمونه؟

إن أفضل مرحلة لتقديم التكوين الضروري للباحثين هي مرحلة التدرج، من خلال ادراج مادة المنهجية ضمن المقرر الجامعي، شريطة أن لا تكون مادة نظرية تلقينية فحسب، بل مدعومة بتطبيقات عملية خلال الأعمال الموجهة.

وهذا بالطبع لا يمنع من تكوين الباحثين خلال مرحلة اعداد أبحاثهم العلمية من قبل الأساتذة المشرفين بالتخصيص لهم حصص توجيهية أو تنظيم محاضرات تحسيسية، بالإضافة إلى حثهم وتشجيعهم على حضور جلسات المناقشات المختلفة، أو الحضور والمشاركة في تظاهرات علمية وطنية ودولية.

أما بالنسبة لأهم النقاط التي لا بد أن يركز عليها هذا التكوين، فهي تدور اجمالا حول ترسيخ كل مبادئ وأدبيات البحث العلمي الصحيحة بالإضافة إلى:

- تشجيع الباحثين على اختيار المواضيع بحرية تامة وحسب قدراتهم ورغبتهم في التخصص فيها، حتى يتحقق الابداع والابتكار.
- حثهم على التحقق والتأكد دائما من موثوقية المراجع المستعملة خاصة بعد انتشار المجالات الواهنة ومذكرات تخرج الجامعات الوهمية.
- عدم الاكتفاء بالمراجع الثانوية بل الرجوع إلى المصادر الأساسية كلما كانت متوفرة للتحقق من صحة المعلومة ودقة نقلها أو ترجمتها.

- توعيتهم بضرورة التحلي بالمسؤولية وبالأمانة العلمية وعدم السطو على إنجازات الغير ونسبتها لهم .
 - توجيههم نحو طريقة القراءة الصحيحة وتدوين كل فكرة مع توثيق بيانات المراجع.
 - توعيتهم بضرورة التحلي بالصدق وبالموضوعية في توثيق المادة العلمية.
 - تشجيعهم على التفكير والابتكار وعدم الاكتفاء بنقل وتجميع المادة العلمية.
 - تكوينهم على حسن توظيف المواد العلمية وشرحها، تحليلها، الإضافة عليها، ترجمتها وانتقادها دون تحيز وبطريقة بناءة .
 - تهيئتهم للتحلي بالتواضع وتقبل الملاحظات أو الانتقادات .
- هذا باختصار أهم النقاط التي تجعل من مسألة تمتين أدبيات البحث العلمي في صلب اهتمامات مركز جيل البحث العلمي وإدارته ولجنته العلمية، وبناءً عليه أقترح:

اقتراحات:

- إشراف المركز على تنظيم لقاءات دورية شهرية عبر شبكة الانترنت تضم كل المشاركين في هذا المؤتمر والسادة أعضاء اللجنة العلمية التحكيمية في شكل حلقات تكوينية وتفاعلية عن بعد بحضور طلاب الدراسات العليا من مختلف الجامعات العربية؛
 - نشر كل المداخلات المشاركة في المؤتمر في مختلف أوعية المركز ، سواءً الموقع الرسمي أو قناتنا على اليوتيوب والشبكات الاجتماعية؛
 - نشر الأوراق البحثية المستوفية لضوابط ومعايير النشر في سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات هذه.
- ومن هذا المنطلق يضع المركز تحت تصرفكم أهم الأبحاث العلمية المشاركة بهذا المؤتمر والتي التزمت بالمعايير الشكلية والمنهجية الموضوعية من قبل لجنته العلمية الموقرة، كإسهام منه في إثراء المكتبات العربية بالمراجع المتخصص.

رئيسة المؤتمر/ أ.د. سرور طالبي

الإشكالات المنهجية والتكوينية في إعداد الباحث العلمي (رؤية واقعية استشرافية)

Methodological and formative problems in the preparation of the scientific researcher - a realistic and forward-looking vision

د. مصطفى عطية جمعة، أستاذ مادة الأدب العربي والنقد وباحث في الإسلاميات والحضارة

Mostafa ATEIA

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة تقديم رؤية شمولية حول أسباب ضعف الباحث العلمي العربي، ووجود ظواهر سلبية مثل السرقات العلمية، وقد رأينا تناول هذا في دائرة أكبر، من خلال مناقشة واقع البحث العلمي في الجامعات العربية، والمراكز البحثية، على مستوى التمويل والتعليم والمناهج، وصولاً إلى تكوين الباحث العلمي، وما يصيبه من سلبيات، ثم نخلص في نهاية البحث بجملة وصايا، نابغة من الواقع، وتستشرف المستقبل، وتعالج أوجه القصور.

الكلمات المفتاحية: ضعف الباحث العلمي العربي، واقع الجامعات العربية، المراكز البحثية، البحث العلمي والمجتمع، مستقبل البحث العلمي.

Abstract:

This study aims to provide a comprehensive view on the causes of the weakness of the Arab scientific researcher, and the existence of negative phenomena such as scientific thefts, and we have seen this be addressed in a larger circle, by discussing the reality of scientific research in Arab universities and research centers, at the level of funding, education and curricula, leading to training The scientific researcher, and the negative aspects that befall him, then we conclude at the end of the research with a sentence of commandments, stemming from reality, and looking forward to the future, and addressing deficiencies.

key words: The weakness of the Arab scientific researcher, the reality of Arab universities, research centers, scientific research and society, the future of scientific research.

مقدمة

تُعدُّ مشكلة السرقات العلمية عرضاً، وليست جوهرًا، لأنها أشبه برأس جبل الجليد، وما أسفلها ليس بجليد فقط، وإنما يعبر عن أزمة تعصف بالأوطان والأمة، لأنها دالة على أن الثمرة النهائية التي تطرحها الجامعات العربية وبرامج الدراسات العليا؛ ليست ذات جدوى، أو أنها ثمار معطوبة، فجدوع الأشجار مخوّخةً، وجدورها معطوبة. وبالطبع هذه الظاهرة لا تنطبق على الجميع، فهناك الباحثون الجادون، والأكاديميون المبدعون، والمفكرون الحالمون، ووجود هؤلاء لا ينفى ظاهرة السرقات، بقدر ما ينبه على خطورتها، لغايات عدة؛ فالباحث الذي سرق جهد الآخرين، سيقاقل إلى النهاية، من أجل إثبات ذاته، ولكن بطرق مختلفة، عبر التسلق والتزلف إلى أولي الجاه، ومحاربة الأكفاء، ونشر الانتهازية، وتضييع الأمانات العلمية. والأمر لا يقتصر على السرقة وحدها، وإنما يتعداه لضعف البحوث العلمية المقدمة على مستوى الطروحات الفكرية، والمنهجيات العلمية، والصياغات البحثية، والإضافات الفكرية. فأعمال كثير من الباحثين هي اجترار لبحوث سابقة أو إعادة صياغة لها، أو تجميع مع اقتباسات في الآراء والفقرات. ومن هنا تبرز المشكلة، فالسرقة لم تعد مباشرة فقط بالدلالة المعهودة، ألا وهي النقل دون توثيق، وعدم مراعاة الأمانة العلمية، والسطو على أفكار وجهود الآخرين؛ فذلك في رأينا هو المستوى الأدنى من السرقة، وإنما تتدرج إلى مستويات أعلى، تظهر في الاقتباس دون إشارة، وسرقة الفكرة مع تغيير العبارة، والسطو على الإبداع البحثي، وتغييب الخيال العلمي، وإماتة الجهود والأفكار المبدعة من أجل رقي المجتمع والنهوض به. ومن هنا، فإن تجريم السرقة والكشف عنها؛ يُعدّ في رأينا الدرجة الأولى في العلاج، ويكمن العلاج الأساسي في النظر إلى تكوين الباحث العلمي ذاته، فالواقع في الجامعات العربية ومراكز البحث يكشف سوءات لا آخر لها.

في ضوء ذلك تأتي الإشكالية التي تعالجها هذه الدراسة متمثلة في الإشكالات المنهجية والتكوينية في إعداد الباحث العلمي (رؤية واقعية استشرافية). حيث نتعرض إلى أبرز المشكلات البنوية والتكوينية والمنهجية للباحث العلمي العربي، وكيفية تدريبه وتسليحه بالمهارات الفكرية والبحثية والعلمية اللازمة. أما منهجية الدراسة فهي: رؤية تأصيلية تستهدف جمع وقائع ومعلومات موضوعية قدر الإمكان عن واقع البحث العلمي في العالم العربي برؤية كلية، مع المنهج التحليلي للتعرف على المظاهر والأسباب والنتائج، وصولاً إلى المنهج الاستشرافي لاقتراح الحلول. وفي ضوء ذلك تأتي خطة الدراسة في أربعة محاور فرعية، يناقش المحور الأول مأسسة البحث العلمي والتوعية بالتفكير العلمي، يتلوه المحور الثاني حول أزمة الحرية في المؤسسات البحثية العربية، ويتناول المحور الثالث الجامعات العربية وأزمة التمويل البحثي ورعاية الباحثين، أما المحور الرابع فيبحث في دور الجامعات العربية وأزمة تكوين الباحث العلمي؛ على مستوى

المهارات والخيال العلمي والإبداع والإضافة، بجانب أخلاقيات البحث العلمي ذاته، وصولاً إلى الخاتمة التي هي مقترحات تشكل مساهمة في علاج لسبل تمتين البحث والباحث العلمي.

1- البحث العلمي العربي: الوعي والمؤسسية:

بداية، لا بد من التأكيد على ترسيخ التفكير العلمي ليكون أرضية فكرية بين أبناء المجتمع، على مختلف مستوياته، فلكي نعالج مشكلات البحث العلمي، من الواجب إيجاد التوعية بأهمية البحث العلمي لدى العامة والنخبة وصنّاع القرار، فعندما يغيب مفهوم البحث العلمي الصحيح، عن المجتمع عامة، وعن الباحثين العلميين خاصة، فإننا نتوقع نتائج وخيمة، فانحراف الرؤية العلمية، أو تغييرها، أو عدم امتلاك الباحث لها بشكل صحيح، يؤدي إلى تزييف العلم نفسه، وفساد التفسيرات العلمية، وعدم الظفر بنتائج تكون لبنات في بنية العلم، وتكوين العالم، وهو ما ينعكس على المجتمع كله، فما الباحث إلا عضو مؤثر في المجتمع، مثلما هو مؤثر في الوسط الطلابي والبحثي حوله، وعليه أن يستشعر المشكلات في مجتمعه، ويسعى إلى حلها، فمهما صغرت المشكلات أو كبرت، لن يكون هناك حل لها، إلا من خلال عالم، يتضافر معه مساعده وطلابه وأفراد من المجتمع، فكل هؤلاء يزودونه بالمعلومات والظواهر والمعرفة التي تتيح له التفكير علمياً، عبر المناهج العلمية والموضوعية التي تتيح خيالاً علمياً، وتنبؤات بالحلول.

لمفهوم البحث العلمي بعدّه المجتمعي الحياتي والإصلاحي، ولكن لا بد من التأكيد على بنية التفكير العلمي في العقول أولاً، ويعرّف البحث العلمي بأنه: حزمة من الطرائق والخطوات المنظمة، والمتكاملة، تستخدم في تحليل وفحص معلومات بهدف التوصل إلى نتائج، وهذه الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي، ووظائفه، وخصائصه وأساليبه (1). فلن يستطيع البحث العلمي حل مشكلات المجتمع، والتنبؤ بالمستقبل، إلا بدعم مهارات البحث العلمي الفكرية والعملية، لتكون له بوصلته الاجتماعية والواقعية، مثلما أن له أسسه الضاربة في جذور المعرفة، والتي هي في حاجة إلى المدرسة والأكاديمية.

إذن، الهدف الأساسي في برامج البحوث العلمية في الجامعات أو مراكز البحث والتفكير وغيرها من المؤسسات العلمية هو إيجاد حالة العلمية في المجتمع العربي عامة، بمعنى أن الهدف لا يقتصر على التعليم بمعناه التقليدي المتمثل في تزويد الأجيال الجديدة بالعلوم المختلفة، فهذا في رأينا هدف أولي، يمكن أن ينطبق على الطلاب الراغبين في التخصص في فرع علمي ما من أجل العمل به مستقبلاً في المجتمع، أما الهدف الأساسي الذي يشمل الطالب والباحث والأستاذ وسائر فئات المجتمع وشرائحه فهو نشر التفكير العلمي ليكون جزءاً أساسياً من منظومة التفكير المجتمعي عامة، بعيداً عن الخرافات، والأهواء، والتصورات العقيمة.

(1) ياقوت، د. محمد مسعد، أزمة البحث العلمي في مصر والعالم العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007، ص 13.

فالتفكير العلمي لا يقتصر على العلماء وحدهم، وإن كانوا هم الضليعين به في المقام الأول، وإنما هو التفكير المنظم الذي يمكن استخدامه في شؤون حياتنا، وفي أعمالنا، وفي علاقاتنا مع الناس، ومع العالم المحيط بنا⁽¹⁾، فتسقط مقابل ذلك كل الأسباب الخرافية التي تعيد أي مشكلة أو قضية أو ظاهرة إلى الشعوذة أو الدجل أو السحر وما شابه، وأيضا تقصي كل الأهواء النفسية، التي قد يسوقها ذوو المنصب والسلطة من أجل خداع الجماهير، فإذا كانت الجماهير جاهلة، فإنها ستصدق ما يقال لها، وإذا كانت متعلمة، فإنها تسقط من نظرها أي تفسيرات غير علمية ولو صدرت من عالم، ولكن إذا وُجِدَت قاعدة شعبية علمية، ستمنع أي استغلال سياسي أو دعائي، أيضا كافة أوجه النصب والاحتيال التي تتم باسم العلم.

إن العلم ليس ظاهرة منعزلة، تنمو بقدرتها الذاتية، وتسير بقوة دفعها الخاصة، وإنما تفاعل العلم مع المجتمع حقيقة لا ينكرها أحد، فهناك تأثير متبادل بين العلم والمجتمع⁽²⁾، فالعالم ينير المجتمع، والمجتمع يتطور بالعلم، صحيح أنه يمكن استغلال العلم والعلماء سياسيا، ولكن الخداع العلمي لن يثمر إلا تضييعا للمجتمعات، وإفسادا لها، بل وخسارة الوطن كله، وكم من أوطان وأمم ضاعت وتفككت بسبب تغييب الروح العلمية، وخداع الجماهير من قبل بعض العلماء.

والمثال على ذلك الدعاية النازية في زمن هتلر، التي تكونت على قناعة بنقاء وعلو شأن الجنس الآري أو النوردي، وسعي الحكومة النازية إلى نقاء السلالة، من خلال الزواج المختار بعناية للمرأة والرجل، ومنع أية فئات ضعيفة من حق الزواج مثل أصحاب العاهات والأمراض الوراثية والانحلال الأخلاقية، أملا في تكوين الكتلة الصلدة التي تهض بالرايخ، وتقود العالم كله بعد ذلك، وكان هناك فلاسفة وعلماء خرجوا بخطابات لدعم هذا التوجه، وإسباغ العلمية عليه، فراح رجال الجستابو (البوليس السري الألماني) يقتلون المعاقين ذهنيا وحركيا كي لا تتحمل الدولة تكلفة إطعامهم ورعايتهم، فقتل في سبيل ذلك أكثر من مئة ألف شخص، دون استشارة أسرهم، كما تم خصي/تعقيم الأشخاص الذين يحملون أمراضا وراثية⁽³⁾، ولم يمنع كل هذا ألمانيا من الهزيمة، لأنها نهجت نهجا غير علمي وغير إنساني، يتمثل ببساطة في كبت الحرية، وإماتة الحس الإنساني، والرغبة في الدكتاتورية.

وإذا كنا نؤكد على الروح العلمية المتمثلة في التفكير العلمي الصحيح، والتوعية بأهمية البحث العلمي، فإن هذا لن يتحقق إلا بوجود مؤسسات علمية، على اختلاف مستوياتها، والأعمار التي تتوجه إليها، ما بين طالب وباحث وعالم ومثلي.

(1) زكريا، د. فؤاد، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987، ص 5، 6.

(2) المرجع السابق، ص 165.

(3) انظر: شكري، محمد فؤاد، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر (1939-1945)، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2017، الصفحات 170-172 وأيضا 189.

فمن المهم الوعي أن لبّ التقدم العلمي في المجتمعات الراقية يعود إلى وجود مؤسسات تعليمية وعلمية وبحثية، تضطلع بالتعليم، وتقوم على إعداد الطلاب والباحثين والعلماء، مع وجود تشريعات ومعايير وسياسات بحثية، ترسخ البحث العلمي على المستوى الفردي والجمعي؛ مما يتطلب مناخ من الحريات الفكرية والعلمية والأكاديمية، مع تمويل كاف، وخطط وبرامج من أجل مأسسة البحث العلمي، ليكون سبيلاً لنهضة المجتمع، وحل مشكلاته، كما أن الباحث العلمي الذي يتم إعداده في رحم المؤسسة البحثية، جامعةً كانت أو مركزاً، أو معهداً علمياً؛ يخضع لضوابط نظامية تجعل من تفكيره منهجياً، واستنتاجاته موضوعية، فلا يبقى من الخطأ في اجتهاده العلمي سوى الحد الأدنى والمقبول. فالبحث العلمي -بوصفه نشاطاً- مخصص لصالح البشرية، وهو أداة فعالة للتقدم الإنساني. وإذا تفهّم صانع القرار السياسي أهمية البحث العلمي، فإن النزعة المؤسسية بكل أبعادها ستدب في مفاصل البحث العلمي: باحثين ومناهج وأدوات. وهذا يستلزم وجود تقاليد بحثية مؤسسية، ترسخ في تكوين الباحث العلمي، وتوفير المعلومات والبيانات والحقائق، وتقديم التسهيلات الإجرائية والتنفيذية لعملياته البحثية، مع تقديم أوجه النصح والإرشاد في حالة الضرورة العلمية، بجانب التمويل والعون المادي الكافي⁽¹⁾.

وكما نرى في عالمنا العربي، فإن المؤسسة العلمية اتسعت وصارت شاملة، وهذا واضح جلي في زيادة أرقام الجامعات والمراكز البحثية في العالم العربي، والتي غطت مختلف التخصصات العلمية بجانب تكوين العلماء والباحثين، بحيث نأت الفردية، وأضحى السبيل للترقي العلمي سائراً ضمن أطر الجامعات والمراكز البحثية، وفق برامجها، وتخصصاتها، ومساراتها المعتمدة، والتي توفر أنظمة للإعداد والتخصص للباحث العلمي. وقد زادت هذه المؤسسات بشكل كبير في العقود الأخيرة، وهي بلاشك ظاهرة صحية، وتصيب في صالح المجتمعات العربية كلها.

وإذا تركزت أبصارنا على الجامعات العربية، فإن الأدوار المأمولة منها تتمثل في ثلاثة: أولها: نشر المعرفة والعلوم بالتعليم الفعال، وإعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية والعلمية، لتزويد المجتمع بها، في مختلف التخصصات، وفي مختلف مواقع العمل والإنتاج. وثانيها: دعم البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، مع التشخيص العلمي لمشكلات التنمية والاقتصاد والمجتمع. وثالثها: خدمة المجتمع عن طريق دور الجامعة التثقيفي والإرشادي والتوعوي⁽²⁾.

أما مراكز البحوث فهي متخصصة في إنجاز الدراسات البحثية العلمية، ويمكن أن يكون بها برامج لإعداد الطلاب والباحثين أيضاً، ووجود المراكز البحثية تعد مؤشراً إيجابياً يفيد المنجزات الحضارية

(1) الشبخلي، عبد القادر، البحث العلمي بين الحرية والمؤسسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 71-73.
(2) صادق، محمد، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا، ولماذا تراجعنا؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014، ص 37، 38.

والنهضوية، وتساهم في رسم السياسات، ودراسة القضايا والمشكلات دراسة علمية، وبلورة الرؤى والمقترحات لها⁽¹⁾.

وللمراكز البحثية أدوار عظيمة سواء كانت مستقلة أو تابعة للجامعات، فهي بمثابة مراكز تفكير استراتيجي وعلمي ومستقبلي، لأنها ببساطة تمثل نقطة تقاطع بين الأكاديمية والسياسات، وهي تسعى لتقديم براهين والأفكار الضرورية لصوغ سياسات قائمة على الأدلة، فهي بمثابة وسائط بين المعرفة والسلطة، أو بين السياسيين والأكاديميين، حيث يحتاج السياسيون إلى أفكار خلاقة، وإلى توصيات مبنية على مناهج علمية، في حين يحتاج الأكاديميون إلى السياسيين الذين يطبقون رؤاهم في أرض الواقع، كي يتم اختبارها وتطويرها⁽²⁾.

هذا الدور في رأينا لا ينصب على مجال بعينه، وإنما يشمل مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية، خاصة ما يتعلق منها بواقع الحياة والمجتمع والناس، حتى في مجال الآداب والفنون، فهي أيضاً جزء لا يتجزأ من السياسات التنفيذية، من خلال وجود مراكز بحثية، وباحثين ومفكرين، يقرأون المشهد الأدبي والفني، ويقيمونه ويناقشونه بجدية؛ يرشدون المواهب، ويبرزون الإبداع، ويميزون الرديء من الجيد، ونفس الأمر في التعاطي مع الأدباء والمثقفين وغيرهم، فالأمر يشمل كل المجالات، وبذلك ينتقل النقاش من دائرة الرأي الشخصي الذي يخضع غالباً إلى الأهواء أو التجربة الشخصية، إلى العلمية والرؤية المتخصصة النابعة من خبراء وعلماء.

2- أزمة الحرية في المؤسسات البحثية العربية:

لكي نناقش أزمة المؤسسات البحثية العربية في الجامعات ومراكز الأبحاث، ينبغي قراءة أزمتهما في دائرة أكبر، تتصل بعلاقتها بالسلطة والمجتمع، حيث تتمثل في ضعف تأثير المراكز البحثية العربية، منبهاً إلى أنها تعمل بعقلية روتينية، فغالبية مرتبطة بالجامعات والأجهزة الحكومية، في مناخ تغيب عنه الحريات، ولا يؤمن المسؤولون غالباً بأهمية البحث العلمي، ولا دور الباحث العلمي نفسه، حيث يظن من هم في السلطة أنهم الأجدر في رؤية الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ولمسه عن كثب، والتفاعل معه مباشرة، بعكس الباحث العلمي الذي يتعامل بعقلية باردة، بعيدة عن صنع القرار، ويعيش بين المراجع والأوراق⁽³⁾، وهو الوعي الذي جرّ علينا ويلات دامية، عندما ينفصل العالم عن السياسي، والخبير عن التنفيذي، فهذا أحد وجوه أزمة البحث العلمي العربي، وعلينا أن ننظر إليه بعمق، من جهة صنّاع القرار في العالم العربي، وكيف يتعاملون مع العلماء والباحثين والمفكرين، في الجامعات والمراكز البحثية، فلنا أن نتخيل أساتذة

(1) المرجع السابق، ص 147.

(2) محمود، خالد وليد، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي: الإطار المفاهيمي، الأدوار، التحديات، المستقبل، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2013، ص 29، 30.

(3) المرجع السابق، ص 155.

وباحثون ومراكز بحثية، تنتج بحوثاً متراكمة لسنوات، فيها تقييمات، وتقدم مقترحات، وتشتمل على أفكار وتشخيصات، لما هو موجود من مشكلات في الواقع، وتقتراح حلولاً لها، ومع ذلك لا يؤخذ بها، والسبب يعود ببساطة لما ذكرناه في بداية الدراسة، وهو عدم تعميق التفكير العلمي، وترسيخه لدى فئات الشعب، خاصة على مستوى القادة والنخب والتنفيذيين، وهو ما ينعكس سلباً في دعم البحوث والمشروعات العلمية، والنظر إلى الجامعات والمراكز البحثية على أنها تنتج حملة شهادات، والعلماء فيها هم أهل تنظير، لا علاقة لهم بالواقع، وبالتالي يتحرك صانع القرار بلا مرجعية علمية رصينة، وبلا تفكير علمي ناضج، مما يؤدي إلى اضمحلال قيمة الباحث في المجتمع، وتراجع مكانته، والأهم انزواء الباحث نفسه، وهو يرى ثمرات بحثه لا يؤخذ بها، على أي مستوى، وتظل حبيسة الأدراج، فضلاً عن غياب المرجعية والدعم العلمي للقرار نفسه، وما قد ينتج عنه من سلبيات ومشكلات في التطبيق، فضلاً عن عدم حل المشكلات المتجذرة أياً كانت.

على صعيد آخر، فإن خضوع المؤسسات العلمية والبحثية وتبعيةها للسلطة، يمثل إشكالية كبرى— كما يشير فؤاد زكريا— من قبل القائمين على البحث العلمي (المسؤولين)، وأيضاً من قبل الباحثين، فالاستسلام للسلطة يؤدي إلى العجز والافتقار إلى الروح المبدعة، وتظهر معالم الخضوع في شكل التمجيد للسلطة، وتعطيل تفكير الآخرين، وشل قدراتهم الإبداعية، بجانب تقديس شخصيات بعض العلماء⁽¹⁾، الذين يمارسون هيمنة أو تسلطاً فكرياً على الباحثين، خاصة المبتدئين أو الشباب، متباهين بعطائهم العلمي السابق، ومناصبهم، فيما يمكن تسميته "النظام الأبوي العلمي"، الذي يجعل فيه العالم نفسه— أحياناً— مثلاً وقدوة وأيضاً سلطة، ينبغي على الباحثين تمجيده، والاحتفاء به، بما يعني عند نقد آرائه، وامتداح مؤلفاته.

كما تظهر في منافقة السلطة الجامعية نفسها مثل عمداء الكليات ورؤساء الجامعات، ومديري المراكز البحثية، وبالتالي تتراجع قيمة البحث العلمي ذاته، فالأمر لم يعد مقياسه هو الإبداع والتميز البحثي، وإنما مدى القربى والحظوة التي ينالها الباحث من المسؤول ذي المنصب، وهذا ما يبرر استهانة الباحثين بأوجه السرقة العلمية، أو عدم تجويد البحث العلمي، لأنه ليس سبباً في الترقى بمفهومه المثالي، فالمهم حصول الأستاذ الجامعي على الترقيات، ونيل شهادتها، بغض النظر عن مستوى عطائه البحثي، وتميزه الفكري، وأيضاً قدرته على إفادة غيره من الباحثين.

وتلك النقطة تقودنا إلى مناقشة قضية الحرية الأكاديمية في العالم العربي، وينبه إليها ياقوت بأنه لا حياة أكاديمية حقيقية ولا تقدم في العلم إلا بتوافر الحرية، وأن البحث العلمي يكون حيث تكون الحرية، والإبداع العلمي لا يتحقق إلا في مناخ ديمقراطي حر، فعلاقة البحث العلمي بالحرية علاقة تأثير وتأثر، تجعل من حرية البحث العلمي في مكانة سامقة، ضمن حقوق الإنسان الكبرى، مثل حق الحياة. فلا بد من

(1) التفكير العلمي، مرجع سابق، ص 63، 64.

احترام الحريات الأكاديمية، وصيانتها، وعدم تسييس التعليم، أو عسكرته، وهو وثيق الصلة بخضوع الدولة والأفراد للقوانين، وصيانة حرية المجتمع الأكاديمي. وهذا من شأنه تحرير الباحث والبحث العلمي من أية تدخلات أو تأثيرات سلطوية تؤثر على مصداقيته وصحة نتائجه، ومسار أهدافه، والحرية الأكاديمية لا تسمح بالقذف، والتشهير، وتشويه السمعة، وهي أيضا لها حدود تحترمها مثل الدين والأنبياء وأهداف المؤسسة التعليمية أو البحثية مع أهداف المجتمع⁽¹⁾. ومفهوم الحرية الأكاديمية يعني حرية أعضاء الهيئة الأكاديمية في الوصول إلى المعلومات في مصادرها، وتبادل المعلومات والأفكار، واستخدام مختلف وسائل الحصول على المعلومات، وتطبيقاتها، بدون حواجز أو عراقيل. بما يعني رفع القيود عن الباحثين والمفكرين في توفير المعلومات والاطلاع عليها، بهدف تعزيز الإبداع الأكاديمي⁽²⁾.

هذا على مستوى التنظير، ولكن الواقع في العالم العربي يشير إلى غير ذلك، فنظرا للمناخات السياسية، والتضييق الحادث من قبل المنظومة الأمنية، بدءا من تعيين المعيد، ومرورا بالتوغل الأمني والسياسي في شؤون الجامعات، وتعيين عمداء الكليات ورؤساء الجامعات والمراكز البحثية، واستقطاب عدد من الأساتذة ليكونوا مناصرين لها، بجانب تبعية الجامعات والمراكز البحثية للسلطة، وحتى المراكز المستقلة منها، فهي تتبع مموليها وداعميها حكوميين كانوا أم قطاع خاص؛ مما يؤدي إلى وجود مناخ عام ضاغط، لا يسمح إلا بدائرة ضيقة، تناقش فيها القضايا التي لا تخرج عن التوجهات العامة لسياسة الدولة والحكومات، أو بالأدق التي ترغب الحكومة في نقاشها.

هذا، وتختلف نسبة الحرية من قطر عربي إلى آخر، فهناك أقطار فيها مناخ جيد يسمح بطرح مختلف القضايا، وفتح الأرشيف الوطني للبحث، وهناك أقطار تصادر على أي رأي معارض، وهذا المناخ له آثاره السلبية على البحث العلمي، فالتضييق على الحريات يعني ببساطة تكرار الأفكار التي لن تصطدم مع توجهات الحكومات، بجانب شيوع نفاق الباحثين للسلطة والقائمين عليها، بغية عدم إيذاء الباحث من ناحية، وأملا في نيل بعض من مناصب السلطة ومزاياها من ناحية أخرى. وهو ما يضر كثيرا من عملية النقد والتقويم والتوجيه والإرشاد، فإذا كان المسؤول يطلع على بحوث تعضد وجهة نظره المطبقة، ولا ترى في سياسات الحكومة إلا خيرا ورشدا، فهذا يعني أبحاث هزيلة، وطمس الفكر والرأي الآخر، وإماتة التقويم والتقويم، فلا داعي للسرقة الفكرية أو العلمية، فإذا تشابهت الأفكار، فلا تتوقع إلا تشابه النتائج، وإذا غاب طرح الأسئلة الشائكة، فلا جديد في القضايا والزوايا ووجهات النظر. وهو ما نلمسه في العديد من البحوث التي نجدتها اجترارا وتكرارا لبحوث أخرى، وإعادة إنتاج لها، وكلها توضع في الأدراج.

ومن نتائج تضييق حرية البحث العلمي؛ تحوّل الباحث نفسه ليكون أقرب إلى الموظف الذي ينفذ تعليمات، فيصبح خاضعا خانعا لمسؤوليه، مما يؤدي إلى تسطحه الفكري، وعدم تجديد معارفه، وقتل

(1) أزمة البحث العلمي في مصر والعالم العربي، ص 29.

(2) المرجع السابق، ص 31.

الهمة البحثية، وتغيب الإبداع والخيال العلمي والبحثي، خاصة في الدول التي تتدخل أجهزة الأمن في نشاط الجامعات والمراكز البحثية، وفي تعيين المسؤولين عنها، والتي تأتي غالبا من باب الترضيات السياسية والوساطات الشخصية، أي بالأدق شراء الولاء، وضمان الانتفاع.

ولنا أن نتخيل ما يحدث عندما يجد الباحثين الشباب أن الولاء السياسي مقدم على الكفاءة العلمية، وأن الخطاب البحثي المهادن أو بالأدق المنافق للسلطة هو الوسيلة للوصول إلى المناصب والمزايا المادية. وكم رأينا حالات عديدة لأكاديميين عرب، تناغموا مع السلطة في خطاباتها السياسية والفكرية، ففتحت لهم أبواب النشر والإعلام، وأغدقت عليهم المزايا المادية، والمناصب الرسمية والدبلوماسية؛ والتي ستدفع هؤلاء دفعا، إلى السكوت، وتحول كلامهم إلى مجاملة، فمن ذاق عسل السلطة، غير مستعد للتنازل عنها، وفي سبيل ذلك سيكون سيفا مسلطا على كل من يجرؤ على منافسته في القربى والحظوة، ويمكنك أن تستنتج مزيدا من الصراعات حولها.

وللأمانة، فإن هذه الضغوط ليست من السلطة فقط، وإنما تأتي في دائرة أكثر اتساعا من دائرة السلطة، لأنها تشمل مختلف الضغوط التي يتعرض لها الباحث فكريا ونفسيا، وتؤثر في توجهاته البحثية، بل وفي تكوين شخصيته البحثية أيضا.

وهذا ما يطلق عليه "اللاشعور السياسي" ويشرحه بأنه بنية قوامها علاقات مادية جمعية، تمارس على الأفراد والجماعات ضغطا لا يقاوم، علاقات من نوع القبلية والعشائرية، والعلاقات الطائفية والمذهبية والحزبية الضيقة، التي تستمد قوتها المادية الضاغطة القسرية مما تقيمه من ترابطات بين الناس، تؤطر ما يقوم بينهم بفعل تلك العلاقات نفسها، من نعمة وتناصر، أو فرقة وتنافر. وهذه البنية اللاشعورية تبقى قائمة فاعلة على الرغم ما قد تتعرض له البنية الفوقية في المجتمع من تغييرات، نتيجة التطور الذي يحدث في البنية التحتية المقابلة لها⁽¹⁾.

وإذا أردنا تطبيق هذا المنظور على الباحث والبحث العلمي في العالم العربي، فإن اللاشعور السياسي كائن وحادث من خلال ضغوط كثيرة، لا تتأتى من السلطة فقط، وإن كان يقع على السلطة في رأينا النصيب الأوفر منها، فالسلطة المستبدة تستند إلى هيمنة القبائل والعشائر، والتكتلات الاجتماعية التي تدعم السلطة في مقابل نيل أبناء هذه التكتلات التوظيف والمنح المادية والمكانة المجتمعية، بعكس السلطة الديمقراطية، أو التي تسمح بمزيد من الحريات، ويكون الباحث متحررا أكثر من هذه الضغوط في طروحاته البحثية والفكرية، خاصة عندما يناقش قضايا المجتمع. ولكن لا ننسى أن مثل هذه الضغوطات تؤثر في تعيين الباحثين وفي تصعيد الأكاديميين في الوظائف العليا في الجامعات وفي الوزارات، وبعبارة أخرى: فإن مناخ الحريات الأكاديمية ليس في داخل الجامعة فقط، وإنما هو مناخ مجتمعي وسياسي عام يتحرر فيه

(1) الجابري، محمد عابد، العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2000، ص13.

الباحث ويحرر تفكيره وبحوثه من ضغوط مختلفة، وتجعله خالصاً للعلم والحقيقة، وبوصلته صحيحة الاتجاه نحو كل ما هو خير لذاته وللوطن.

3- الجامعات العربية وأزمة التمويل البحثي ورعاية الباحثين:

بالنظر إلى المؤسسات البحثية العربية، فإن أعداد الجامعات والمراكز البحثية العربية حالة اطراد وزيادة، بحكم زيادة السكان، ورغبة الحكومات العربية المتعاقبة في ترسيخ التعليم الجامعي، ونشره على أوسع نطاق، حيث يصل عدد الجامعات العربية حالياً إلى أكثر من 240 جامعة، في حين كان عددها في ستينيات القرن الـ20 الماضي 23 جامعة، وارتفع العدد إلى 33 جامعة في الثمانينيات. ويلاحظ أن مصر أكثر الدول العربية ثقلاً من حيث الجامعات ذات الأعداد الضخمة، تليها سورية فالمغرب والمملكة. كما زاد عدد طلاب التعليم العالي العربي 220 في المائة مقارنة بعددهم في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، لكن التوسع في هذا العدد يبدو منخفضاً، لأن معدله في الدول المتقدمة وصل إلى 250 في المائة. والزيادة في أعداد طلبة مرحلة الدراسات العليا في البلدان العربية لا تتجاوز 4 في المائة للماجستير و4.1 في المائة للدكتوراه مقارنة بنسبة 10 - 20 في المائة في الدول المتقدمة، وهو المستوى الكافي لتكوين رأس المال البشري⁽¹⁾.

ولكن التوسع الأفقي/ الكمي والعددي، لم يقابله تعميقاً على المستوى الرأسي/ الكيفي، وتلك الظاهرة التي تستوجب التوقف عندها، فعلى قدر أعداد الخريجين من الجامعات الهائلة، على قدر ضعف مستواهم العلمي، ولذا، نتوخى النظر إلى واقع الباحث والبحث العلمي، ونحن نرصد ظاهرة الضعف العلمي العام الذي ينتاب الباحثين، وينعكس على منجزاتهم البحثية، ناهيك عن تدني الأخلاقيات والقيم العلمية وغياب الموضوعية. وإلى هذا يشير عمر كوش إلى أن المعيار العالمي للجامعات يتمثل في قدرة الجامعة على إنتاج المعرفة ونشرها في المجتمع، إذ بقدر ما تسهم الجامعة في إنتاج المعرفة بقدر ما تحرز أفضل المراتب، نظراً لأن وظيفة الجامعة تتمحور حول إنتاج المعرفة، وتخرج نخب قيادية من أصحاب الكفاءة العلمية والعقلية والنفسية، التي تخولهم التفوق والنجاح في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية. لذلك علينا التساؤل عن الأسباب التي تقف في وجه جامعاتنا العربية من النهوض بوظيفتها، التي لا يحددها فقط تدني مخصصات التعليم والبحث العلمي، حيث لا تتجاوز ميزانية أضخم الجامعات في البلدان العربية 100 مليون دولار⁽²⁾.

وهو ما يثير أزمة التمويل المادي للجامعات وللأبحاث العلمية والباحثين، ودعم برامج الدراسات العليا والبحوث التطبيقية، بجانب ضعف الإمكانيات في المختبرات والتجهيزات والأجهزة، حيث تشير الأرقام الرسمية إلى إنفاق الدول العربية أقل من 1% من موازنتها العامة على دعم البحث العلمي، وتتنى النسبة

(1) كوش، عمر، تراجع الجامعات العربية.. الأسباب متعددة والحلول معلومة، جريدة الاقتصادية، 25/6/2010. تاريخ الزيارة 19/12/2020.

https://www.aleqt.com/2010/06/25/article_411132.html

(2) المرجع السابق.

بالنظر إلى الناتج القومي الإجمالي لأقل من 0.5%، بينما بلغت في السويد 2.9%، وفي فرنسا 2.7%، وفي إسرائيل 2.6% قبل العام 2004، ثم ارتفعت إلى 4.7%، في حين خصصت إسرائيل 30.6% من ميزانية التعليم لدعم البحوث العلمية، ومعلوم أن جميع الدول المتقدمة يساهم القطاع الخاص في دعم الباحثين بنسب تتراوح ما بين 52% إلى 70% في ميزانيات البحث العلمي، بينما 80% من ميزانيات البحث العلمي العربي تأتي من القطاع الحكومي. وهو ما انعكس على نسبة البحوث المنتجة، حيث تنتج الدول العربية مجتمعة 15 ألف بحث سنويا، في حين يقدر عدد الباحثين فيها 55 ألف باحث، بمعدل 0.3% لكل باحث، بما يعني أن ثلث الباحثين العرب فقط هم الذين ينشرون أبحاثهم، والبقية لا تنشر بشكل سنوي أية مساهمات علمية، وكل المنتج العلمي العربي كله هو أقل من 10% مما تنتجه الدول المتقدمة، وحوالي 72% مما تنتجه إسرائيل، أما عدد المراكز البحثية العربية كلها فهو 600 مركز بحثي، في حين أن فرنسا وحدها فيها 1500 مركز بحثي⁽¹⁾.

فالصورة وفق الأرقام المعلنة باهتة للغاية بالقياس إلى الدول المتقدمة، بل وإلى الكيان الصهيوني، والأمر لا يتوقف على ضعف التمويل، وإنما ضعف الإعداد العلمي والأنشطة البحثية نفسها، فلا بد من ربط البحث العلمي بنهضة المجتمع، فلا يعقل أن يتم استيراد باحثين وخبراء من الغرب، لدراسة وعلاج مشكلات أوطاننا، في الوقت الذي يتوافر فيه مثل هؤلاء من أبناء الوطن داخله أو خارجه، ولكن هم في حاجة إلى من يسלט الضوء عليهم، ويتعرف على خبراتهم وعطاءاتهم العلمية.

أما الكفاءات العربية المهاجرة خارج العالم العربي، وتعيش في بلاد المهجر، ويدخل إنتاجها العلمي ضمن الإنتاج العلمي لهذه البلدان المتقدمة، فيمكن الاستفادة من هؤلاء، الذين لن يترددوا في خدمة أوطانهم الأم، والأخذ بيد باحثيها، وتطوير مستوياتهم. وتشير الدراسات المعتمدة في هذا الشأن إلى وجود مليون عربي مهني يعملون في الدول المتقدمة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وذلك حتى نهاية القرن العشرين، وتقدر خسائر الدول العربية السنوية نتيجة هجرة الباحثين منها بحوالي 200 مليار دولار، حيث يساهم الوطن العربي بـ 31% من الكفاءات العلمية المهاجرة إلى الغرب، منهم 50% من الأطباء، 23% من المهندسين، 15% من العلماء الباحثين⁽²⁾. ومن هنا تتضح معالم الأزمة، والمتمثلة في الفكر المسيطر على القادة السياسيين في البلاد العربية، مما يدل على أن هناك تعمدا من السلطة في تغييب البحث العلمي النزيه، وفي رعاية الباحثين، وبرر ذلك بخوف السلطة أن يتطرق البحث العلمي الجاد، خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأن مثل هذه البحوث تكشف بسهولة أنماط السلطة وطرق السيطرة والحفاظ عليها، فالقائضون على السلطة لا يتخوفون من البحوث الفيزيائية ولكنهم يشعرون بالارتياح في مجال الاجتماع أو

(1) البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا، ولماذا تراجعنا؟، ص 66-68.

(2) المرجع السابق، ص 177، 178.

الفكر أو الثقافة، إذا كانت ذات صلة على نحو مباشر، أو بمتخذ القرار السياسي، بجانب المعوقات الإدارية والمالية، وأيضا الاجتماعية، المتمثلة في الضغوط العشائرية والقبلية، وأيضا المفاهيم الخطأ السائدة⁽¹⁾. وإن كنا نرى أن سبب ضعف التمويل يعود إلى قلة الناتج القومي عامة في البلدان العربية الفقيرة نسبيا، وإلى سوء إدارة التمويل في البلدان العربية الثرية، مثل الأقطار النفطية، حيث تتواجد ميزانيات كبيرة للجامعات، ولكن تلتهمها الرواتب، والمظاهر الاحتفالية، على حساب دعم البحوث والباحثين. والحل الذي نراه ناجعا لأزمة التمويل الجامعي يتمثل في تفعيل القطاع الخاص والأهلي، لتمويل البحوث الجامعية، خاصة إذا تعلق الأمر بمشكلات تخص المجتمع المحلي: المصانع والمزارع، وما شابه، فيكون البحث العلمي غالبا لعائد مادي أكبر. كما يمكن حفز رجال الأعمال والأثرياء لدعم الباحثين من خلال مؤسسات ذات صلة، أو برامج موجهة، وثمة تجارب رائدة في العالم العربي والخارجي يمكن الاستفادة منها. والعلاج الشامل يبدأ من نشر التفكير العلمي في دائرته الواسعة، وتجسير العلاقة بين العالم السياسي، لتكون علاقة توعية وليست منفعة، مع أهمية إيجاد خطاب علمي راقى المستوى والطرح من قبل العلماء والمفكرين في المجتمع، وتلك مهمة لا تحتاج تمويلا، وإنما ضميرا يقظا، ونية صادقة، وهمة عالية، واستشعارا بالمسؤولية.

4-الجامعات العربية وأزمة تكوين الباحث العلمي:

لكي نعي مشكلات الباحث العلمي العربي الراهنة، بكل المظاهر السلبية التي نلمسها في واقعنا المعيش، على مستوى البحوث، أو الطروحات العلمية، أو الأخلاق؛ علينا النظر أولا إلى الدرجة الأدنى، قبل مرحلة الدراسات العليا، ألا وهي مرحلة الدراسة الجامعية، حيث ينبئنا الواقع العربي في الجامعات إلى جملة من المظاهر، يمكن أن نجملها في عدد من النقاط، التي تؤدي إلى مستوى متدن للباحث العلمي، أبرزها⁽²⁾:
- تحوّل الجامعات العربية إلى مؤسسات تعليمية نمطية الأداء، تسعى إلى تخريج جيوش من الطلاب، ومنحهم شهادات للتوظيف، وليست مؤسسات تعليمية تقوم على توفير المعرفة اللازمة ومواكبة مستجدات العلم المعاصرة، وبمهارات جديدة.
- لا تزال المناهج الجامعية تتبع الشكل التقليدي متدني المستوى في نوع المعرفة المقدمة، بجانب الوسائل التعليمية التقليدية المعتمدة على الأستاذ المحاضر الملقّن، مع ترسيخ آلية نمطية في الاختبارات والتقييم وحتى الانتساب.

(1) البحث العلمي بين الحرية والمؤسسية، مرجع سابق، ص31، وانظر أيضا ص33، 34.

(2) التعليم الجامعي في الدول العربية: واقع ومقارنات، موقع أكاديميا. 3/ 7 / 2016 - تاريخ الزيارة 19 / 12 / 2020

<https://acadyme.wordpress.com/2016/03/07>

- يظل الاعتماد على الحفظ بوصفه وسيلة وحيدة للتعلم، دون الاهتمام بالوسائل البصرية والسمعية والتكنولوجية الحديثة، وتدني تفاعل الطلاب، من خلال المشاركة الواسعة، والنقاش والنقد، وتوفير متطلبات استفزاز الروح الإبداعية لدى الطلبة، ويضاف لذلك عدم كفاءة الأساتذة وتمكنهم في طرق التدريس الحديثة. فهناك معلومات مهمة تحتاج إلى حفظ، ولكن لا بد من الفهم، وامتلاك المهارات العقلية والعملية، والمثال على ذلك في تدريس البلاغة العربية حيث يحفظ الطالب القاعدة البلاغية، وشواهدا، ويفتقد القدرة على تطبيقها في تذوق النصوص، لأن الأستاذ لم يدرجه في المحاضرة على ذلك، والكتاب الجامعي مصاغ لحفظ القاعدة بأمثلها، والاختبار يقيس الحفظ لا مهارة التطبيق. ولنا أن ننظر كيف يكون هذا الطالب ناجحا في مرحلة الدراسات العليا، وهو ملزم بتحليل النصوص الأدبية.

- على صعيد آخر، لا تزال المحاضرات الجامعية في كثير من الجامعات العربية (الخاصة والحكومية)، فهي تطبع وتندسخ وتُنشر بطريقة عشوائية في كثير من الأحيان، وتوزع للطلاب في المكتبات (التجارية) دون رقابة ومسؤولية، مما أضر بمستوى التعليم الجامعي عموما.

- من أبرز عيوب المنهج التعليمي الجامعي أنه غير موحد لكل مادة، فكل دورة فصلية مختلفة عن ما قبلها وما بعدها - كماً ونوعاً- بحسب طريقة الأستاذ المحاضر، أو تفنن الطالب المكلف بتدوين المحاضرة الشفهية للأستاذ المحاضر، بحيث أصبحنا نتكلم عن نمطية متخلفة في المجال التعليمي، وليس عن عملية تعليمية بناءة تطوّر المستوى المعرفي للطلاب، وتدفع لإنتاج جيل متعلم يتصدر جمهور عملية التغيير والتطوير الاجتماعي، لا أن يحفظ الطالب ما يقوله الأستاذ.

- أدت الأسباب السابقة إلى تحوّل التعليم الجامعي، إلى واجب حفظي لكمّ من المعلومات، وجعل هدف الطلاب تجاوز سنوات الدراسة، والحصول على الشهادة الجامعية لا أكثر، وأدى إلى اكتفاء جزء كبير من الأساتذة، إلى السعي إلى حشر أكبر كمية من المعلومات للطلاب كيفما كانت، وبطرق لا تتوافق مع مهارات التعليم الحديث، ناهيك عن عدم مواكبة الجديد علميا في العالم، لفقدان الأستاذ اللغة الأجنبية.

- هناك تغييب للقوانين الجامعية الضابطة للأستاذ بوصفها ضرورة وجود أبحاث دورية لكل أستاذ جامعي كشرط من شروط التعيين، وإنشاء مجلات مختصة، تخضع لنظام التعليم الجامعي، تسمح بنشر تقارير ودراسات دورية، مما يتيح استثمار القيمة المعرفية أكثر، ويساهم في عملية حراك معرفي. كل ذلك عمل على تحويل مهنة الدكتور الجامعي إلى شبه عمل إداري لا أكثر، وجعل الطالب آلة حفظية لجمع المعلومات، التي تنقل في الامتحان المقرر وتنتهي العملية التعليمية.

- تبدو أزمة الجامعات العربية بشكل حقيقي وفاضح في علاقتها بسوق العمل، فمنذ منتصف ثمانينيات القرن الـ 20 هبط أداء هذه المؤسسة وإنتاجيتها، واتسعت الفجوة بينها وبين التحديات المجتمعية المتزايدة، وأخفقت في تقديم الخدمات نفسها التي كانت تقدمها من قبل، وازدادت الشكوك في قدرتها على جذب القطاعين الصناعي والإنتاجي في المجتمع.

- ارتباطا بالنقطة السابقة، أصبحت تكلفة التعليم وجودته أهم أزميتين تواجهان المؤسسات التعليمية العربية، خاصة في ظل الاتجاه الداعي إلى رفع أيادي الحكومة عن التعليم العالي، نظراً لتأثير سياسات الإصلاح الاقتصادي وسيادة مبدأ الربحية واسترداد التكلفة، وفي ضوء تحول في مفهوم وظيفة الجامعة عالمياً، من نقل المعرفة إلى صنعها، ومن تدريس العلم إلى إنتاجه، في حين أن الجامعات العربية، بشكل عام، باتت تواجه صعوبات كثيرة في عملية نقل العلم والمعرفة. نظراً لعوامل موضوعية، تتجسد في ضالة فرص المتابعة، وتدني المكانة الاجتماعية والضغط المعيشي الذي يضعف كثيراً دوافع تحسين القدرة العلمية. وتشكو المناهج الجامعية، على العموم، من تأخرها عن أحدث المعارف العلمية في البلدان المتقدمة، ومن تدني مستوى التأليف في جامعاتنا، وغياب مجلات علمية محترمة له دور مهم في هذا المجال⁽¹⁾.
وإذا، ذهبنا إلى تكوين الباحث العلمي سواء كان معيداً جامعياً أو باحثاً في مركز بحثي أو جامعة، نجده في حاجة إلى إعداد من نوع خاص، تبدأ من اختيار الباحث نفسه، وتتمر بتدريبه وتكوينه، وصولاً إلى المنتج العلمي والمعرفي الذي يقوم به.

فمن المعتاد أن الباحث العلمي يكون طالباً راغباً في مواصلة دراساته العليا، فذلك هو المسار التقليدي المتاح، وهو لا غبار عليه، خاصة أنه المسطرة المعتمدة علمياً عالمياً وعربياً ومحلياً، حيث يتوجب على الباحث أن يختار تخصصاً بعينه، غالباً ما يكون عن رغبة منه، إلا إذا كان بلا رغبة، فيترك نفسه كي يوجهه الأساتذة كيفما اتفق. ويتوجب عليه في هذه الحالة أن يتم تدريبه على مناهج وآليات البحث العلمي الجديدة والمتطورة، مع أهمية التعمق في التخصص المختار، بجانب تخصصات علمية أخرى مساندة، مع تنمية مهاراته في استخدام الحاسوب والشابكة (شبكة الإنترنت)، وكذلك إجادة لغة أجنبية على الأقل، وأن يتعلم مهارة إدارة الوقت، ليتفرغ للقراءة والاستقصاء والتحليل والمقارنة كتفكير يومي منتظم لمدة ساعات، مع تنمية مهارته في إلقاء المحاضرات، وكذلك دراسة فلسفة العلوم والسير الذاتية العلمية لكبار العلماء من أجل الاستفادة الحياتية والعملية منها، مع أهمية تعلّمه تحت إشراف عالم متخصص، أو فريق بحثي متقدم. وأيضا تنمية قدراته البحثية عن طريق تراكم الخبرات كماً ونوعاً ودراسة البحوث الأصلية والمعمقة لفهم أوجه إبداعها وجدّتها⁽²⁾.

ونرى أن أفضل سبيل لتطبيق ذلك تبدأ من الأستاذ الجامعي نفسه، الذي لا بد أن يكون حريصاً على إعداد طالبه إعداداً نموذجياً، فما نراه في الواقع أن الدراسات العليا باتت أشبه بالدراسة الجامعية الأولية، حفظ وتلقين، ويغيب عنها التدريب، على مستوى التفكير العلمي الصحيح: صياغة الفروض العلمية، والنظر في الإشكاليات، والقدرة على طرح الأسئلة، والتمعن في المراجع، والأهم التدريب على المناهج البحثية بشكل تطبيقي وفعال، فلا يعقل أن يدرس الطالب مناهج بحثية، ويفتقد القدرة على التطبيق الصحيح

(1) تراجع الجامعات العربية .. الأسباب متعددة والحلول معلومة، مرجع سابق.

(2) البحث العلمي بين الحرية والمؤسسية، مرجع سابق، ص 76، 77.

لها، فتأتي الدراسة هزيلة، وقد لا تأتي من الأساس، ويضطر المشرف إلى متابعة الطالب خطوة خطوة، حتى يكتمل الباحث، وتكون المحصلة عدم استيعاب الطالب للمنهج، ولا إجادته للصياغة والتطبيق، ويكون همه الأساسي الحصول على الدرجة العلمية، ومتى نالها، تكون الواقعة الكارثية، التي نلمسها في بحوث ما بعد الدكتوراه، فتأتي مكررة الأفكار، تعتمد القص واللصق من المراجع، دون وجود عقلية علمية تبتكر وتتمعن وتضيف على ما سبقها، وتسبقها معرفة ناتجة عن قراءة متعمقة عند الأستاذ نفسه، مع وعي كامل بتطبيق منهجية علمية، تأتي بنتائج تثير القضية المطروحة.

ونقول في نهاية هذه الدراسة، أن الدرب الأمثل لتمتين البحث العلمي العربي معروف وواضح، فلا يصح إلا الصحيح، وما علينا إلا التمسك به، والعمل وفق أسسه، والسير في مساراته، فأبي بديل آخر هو ضار بالبحث العلمي وبالباحث ذاته، بل وبالمجتمع الأكاديمي كله.

خاتمة الدراسة:

يمكن أن نصل في ختام هذه الدراسة إلى جملة استنتاجات وتوصيات، أولها: إن التكوين الحقيقي للباحث يبدأ من المرحلة الجامعية، من خلال تعزيز المعرفة العلمية في مختلف مواد التخصص العلمية، وتلك هي القاعدة الأساسية التي يتم البناء عليها في مرحلة الدراسات العليا، فلا معنى لباحث ضعيف علمياً.

ثانيها: الطريق الأمثل للباحث هي أن يكون لديه الاستعداد النفسي والفكري، شريطة أن يحرص على التدريب المنهجي والبحثي العميق، فمن أبرز أسباب ضعف البحوث العلمية وعدم الابتكارية فيها؛ غياب التدريب وضعف الإشراف العلمي.

ثالثها: إن شيوع القيم الخلقية السلبية في الوسط الأكاديمي، ليس ظاهرة حالية، وإنما تضرب بجذورها في المجتمع الأكاديمي العربي على مستويات عديدة، أبرزها اجترار الأفكار البحثية، وتكرار الطروحات، وتلك بدايات السرقة، وصولاً إلى السرقة المباشرة أو ما نسميه النقل الحرفي، ولا حل في هذا إلا بتغليظ العقوبة من قبل الجامعات العربية بأن يتم حرمان الباحث، وإخراجه من زمرة الباحثين، والتنبيه العلني على جرمه. رابعها: من أهم أسباب تدني الأخلاقية العلمية والقيمية، يعود إلى غياب الحرية بمعناها الواسع في المجتمع، والتي تنعكس بدورها على الوسط الجامعي، فالاستبداد مثل المتوالية الحسابية، يبدأ من السلطة، وفيما تحتمها، ومن توابع الاستبداد شيوع الانتهازية والتسلق، فقد غابت معايير الكفاءة العلمية، والتقدير للعطاء.

خامسها: إن ضعف التمويل سبب أساسي في تغييب كفاءة الباحث العلمي، لأنه يضعف بتدني المكانة، وهزالة العائد، ولذا، يتوجب السعي إلى تحسين التمويل العلمي، ليتفرغ الباحث لتنمية ذاته علمياً ومعرفياً

وفكريا، على أن توضع ضوابط صارمة في مكافآت الباحثين المادية، وأيضا زيادة مكافآت السادة الأساتذة ليمنحوا المزيد من جهدهم وأوقاتهم للباحثين الشباب على مستوى التوجيه والإرشاد. سادسها: يظل تغييب القوانين أو عدم تفعيلها يمثل سببا رئيسا للأزمة في البحث العلمي، والحياة الأكاديمية، خاصة على صعيد الأخلاق العلمية، وقيمها، حيث أصبح التطبيق هو الاستثناء، ويكون على من يشذ عن المجموع، أو يستخدم لتصفية الحسابات، وتلك مصيبة المصائب، وللأسف هي حادثة، مع تسيد الشللية، وشيوع القيم والأخلاق السلبية، عند البعض وهو ما يجعل الأمل قائما لمحوها من الكل.

قائمة المراجع

أولا: الكتب:

- الجابري، محمد عابد، العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2000.
- زكريا، فؤاد، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987.
- شكري، محمد فؤاد، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر (1939-1945)، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2017.
- الشخيلي، عبد القادر، البحث العلمي بين الحرية والمؤسسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- صادق، محمد، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا، ولماذا تراجعنا؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014.
- محمود، خالد وليد، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي: الإطار المفاهيمي، الأدوار، التحديات، المستقبل، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2013.
- ياقوت، محمد مسعد، أزمة البحث العلمي في مصر والعالم العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.

ثانيا: الصحف والمواقع الإلكترونية: (تاريخ الزيارة 2020/12/19)

- التعليم الجامعي في الدول العربية: واقع ومقارنات، موقع أكاديميا. 2016/7/3

<https://acadyme.wordpress.com/2016/03/07>

- كوش، عمر، تراجع الجامعات العربية .. الأسباب متعددة والحلول معلومة، جريدة الاقتصادية، 25/

https://www.aleqt.com/2010/06/25/article_411132.htm. 2010/6

جوانب الإغفال والإخفاق في إدراك المشكلات البحثية في اعتماد المواقع الالكترونية للباحثين

وسبل معالجتها / دراسة تحليلية استقرائية لنماذج من المشكلات البحثية

Aspects of omission and failure to recognize research problems in adopting researchers' websites and ways to address them / inductive analytical study of models of research problems

د. ولاء محمد علي الربيعي

أ.د. يسرى خالد إبراهيم

كلية الإسراء الأهلية / قسم الإعلام

الجامعة العراقية / كلية الإعلام

Dr. Walaa Muhammad Ali Al-Rubaie

Prof. Dr. Yousra Khaled Ibrahim, Iraqi

Al-Israa College / Department of Media

University / College of Mass Communication

Abstract:

With the development of communication technology in the information age and the diversity and variation of information sources, and sometimes their amplification, which may cause confusion for researchers in trying to distinguish between chaff and chaff on the one hand, and work to employ some information to reach satisfactory research results and in the momentum of this large amount of information flow, confusion and failure occurs. Because the websites contain conflicting information that causes information pollution, which is reflected in the research results.

The selection of the research problem is one of the important issues for the researcher and lies in the selection process, formulation of the problem and its identification, the secret of the success of the research is its failure to achieve the goals that the researcher aspires to. It also depends on the researcher's vision. Defining the problem and its questions, choosing the appropriate approach for the study and ending with determining the research community, its sample, the limits of the research and the appropriate tool that it will work on in order to reach its goals.

Reaching an integrative vision to address aspects of omission and failure to recognize research problems, identify them and try to find solutions to them.

Key words: omission - failure - perception of the research problem - accreditation - websites – researchers.

المستخلص :

مع تطور تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات وتنوع واختلاف مصادر المعلومات بل وتضخمها أحيانا التي قد تسبب إرباكا للباحثين في محاولة التمييز بين الغث والسمين من جانب والعمل على توظيف بعض المعلومات للوصول إلى نتائج بحثية مرضية وفي زخم هذا الكم الكبير من السيل المعلوماتي يحدث الخلط والإخفاق لما تحويه المواقع الالكترونية من معلومات متضاربة تتسبب بتلوث معلوماتي تنعكس على نتائج الأبحاث .

ويعد اختيار مشكلة البحث من المسائل الهامة للباحث وتكمن في عملية الاختيار وصياغة المشكلة وتحديد سر نجاح البحث من فشله في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الباحث كما يعتمد على رؤية الباحث ويهدف البحث من خلال تحديد جوانب الإغفال التي قد يتعرض لها الباحث عند تحديد مشكلة البحث بدا من تحديد المشكلة وتساؤلاتها واختيار المنهج المناسب للدراسة وانتهاء بتحديد مجتمع البحث وعينته وحدود البحث والأداة المناسبة التي سيعمل عليها كي يصل إلى أهدافه وتعمل الدراسة في الجانب الميداني التطبيقي باستعراض بعض الدراسات والبحوث التي تعاني من إغفال وإخفاق ورصدها وتحليلها بغض النظر عن المسميات بهدف الوصول إلى رؤية تكاملية لمعالجة جوانب الإغفال والإخفاق في إدراك المشكلات البحثية وتحديدتها ومحاولة البحث عن حلول لها.

الكلمات المفتاحية : الإغفال - الإخفاق - إدراك مشكلة البحث - الاعتماد - المواقع الالكترونية - الباحثين

المقدمة :

يعد البحث العلمي وتطوره من اهم مقومات بناء المجتمعات وهو من اهم ادوات تحقيق التنمية المستدامة لو استخدمت بصورة صحيحة ووظفت هذه البحوث لخدمة المجتمعات فالمهمة الاساسية للبحث العلمي هو تحسين شروط الحياة وتجاوز معوقاتهما بصورة علمية ومخططة وان دراسة الظواهر والمشكلات في المجتمع يساعد في ايجاد الحلول الايجابية والعلمية لها لذا يعمل البحث على تحديد مجالات الاغفال والاختلاف في البحوث العلمية لكليات واقسام الاعلام بهدف البحث عن حلول مناسبة لمعالجتها والتغلب عليها ويقسم البحث الى ثلاث محاور الاول - منهجية البحث والثاني الاطار النظري والمحور الثالث الدراسة التحليلية .

المحور الأول: منهجية البحث

أولاً- أهمية البحث :

شهدت المواقع الالكترونية تطوراً كبيراً مع ظهور الجيل الرابع والخامس من الانترنت التي وفرت الكثير من الوقت والجهد على الباحثين للحصول على المعلومات والمراجع البحثية التي تساهم في دعم البحوث كما وفرت عليهم التبعات المادية بما تقدمه من كتب الكترونية تسرع في انجاز البحوث وتطورها وتتجلى أهمية البحث بالفائدة العلمية التي توفرها المواقع الالكترونية بما تقدمه من خدمات للباحثين سواء بالمراجع العلمية أو الأساليب العلمية والإحصائية في تحديد العينات واختيارها أو المشاركة في نشر البحوث بالمجلات العلمية ذات معامل التأثير، لكن مع ذلك هنالك بعض الإغفال والإخفاق التي قد يتعرض له البحث باعتماد مراجع قد تكون غير موثوقة أو الحصول على عينات غير صحيحة وغير ممثلة لمجتمع البحث مما ينعكس بالتالي على كل خطوات البحث وعلى النتائج .

ثانياً- مشكلة البحث :

البحوث العلمية على اختلاف تخصصاتها ومجالاتها لا بد ان تنطلق من مشكلة ترتكز عليها وتنطلق منها بهدف الوقوف على أسبابها وإيجاد العلاقات الارتباطية بينها وإعادة صياغتها في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج علمية ،لذا تقتضي ضرورات البحث تحديد مشكلة البحث إذ تعد الخطوة الأولى وهي أهم مراحل البحث العلمي لاختيارها وتحديدها وعرضها فالعديد من البحوث قد تفشل ولا تحقق النتائج المطلوبة لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديداً واضحاً عن طريق تعريف الأسباب التي أدت إلى المشكلة فضلاً عن الأبعاد المكونة لها ،² وتتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس: ما هي ابرز جوانب الإغفال والإخفاق في إدراك المشكلات البحثية بالاعتماد على المواقع الالكترونية للباحثين في إنتاج بحوثهم العلمية ؟ ويتفرع إلى التساؤلات الآتية :

- 1- أين تتركز جوانب الإخفاق والإغفال أي في تحديد تساؤلات البحث أم اختيار المنهج أم تحديد نوع المواقع التي يمكن ان يعتمدها الباحثين في الاستزادة بالمعلومات التي تدعم بحوثهم ؟
- 2- هل حددت تعريفات اجرائية لمصطلحات البحث؟
- 3- هل هنالك تطابق بين مكونات البحث (العنوان ،المحتوى النظري ،والجانب العملي)؟

(1) محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،عالم الكتب ،القاهرة ،2015، ط5، ص70

(2) ربيعي مصطفى وعثمان محمد ،مناهج البحث العلمي النظرية والتطبيق ، دار صفا للنشر والتوزيع ،عمان ،2000، ص65

4- هل هنالك توافق بين تساؤلات البحث؟ وهل هنالك فرز بين تساؤلات المشكلة وتساؤلات الاستبانة لبحوث الجمهور؟

5- هل حجم العينة يمثل مجتمع البحث؟

6- ما مستوى اعتماد الباحثين على الانترنت كمصدر لبحوثهم؟

ثالثا- أهداف البحث:

تحدد أهداف البحث بالآتي -

1- الكشف عن ابرز جوانب الإغفال والإخفاق في إدراك المشكلات البحثية

1- محاولة التعرف على المواقع تتمركز بها عملية الإخفاق والإغفال أهي في تحديد تساؤلات البحث أم اختيار المنهج أم تحديد نوع المواقع التي يمكن ان يعتمدها الباحثين في الاستزادة بالمعلومات التي تدعم بحوثهم ام تحديد الاهداف واختيار المنهج والاداة والعينة البحثية المناسبة.

2- الكشف عن مدى التزام الباحثين في تحديد تعريفات اجرائية لمصطلحات البحث.

3- بيان مدى التطابق بين مكونات البحث (العنوان، والمحتوى النظري، والجانب العملي).

4- معرفة مستوى التوافق بين تساؤلات البحث ومهارة الباحثين في الفرز بين تساؤلات المشكلة وتساؤلات الاستبانة لبحوث الجمهور .

5- الكشف عن مستوى تمثيل العينة لمجتمع البحث .

6- تحديد نسبة اعتماد الباحثين على الانترنت كمصدر معلوماتي لبحوثهم .

رابعا- منهج البحث:

يعد البحث من البحوث الوصفية اعتمد منهج المسح في (عناوين الرسائل والأطاريح التي تدرس في مجال الإعلام الرقمي) بهدف الكشف عن جوانب الإغفال والإخفاق باعتماد أسلوب تحليل المضمون والذي ينظر اليه انه "اسلوب بحثي يهدف الى وصف المحتوى الظاهر للمادة الاعلامية وصفا موضوعيا ومنظما وكما¹".

¹(عطيفة، حمدي ابو الفتوح، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2012، ص359)

خامسا- حدود البحث :

حدود مكانية -رسائل وأطاريح كليات واقسام الاعلام في الجامعات الحكومية وتحليل الرسائل والأطاريح التي تتخصص بالإعلام الرقمي

حدود زمانية - المدة الزمنية للرسائل محصورة من عام 2017-2020

سادسا- مجتمع البحث وعينته :

مجتمع البحث هو كل الرسائل والأطاريح التي تناولت بدراستها الإعلام الرقمي أما عينته فتتمثل بالمدة المحصورة بين 2017-2020 اما نوع العينة فهي عشوائية منتظمة فكان مجموع الرسائل والأطاريح التي خضعت للدراسة ضمن العينة هي (122) وهذه الرسائل تقسم إلى الآتي :

- 1- رسائل تتناول استخدام الجمهور للمواقع الالكترونية وتعرض الجمهور لها مثل الفيس بوك وتويتر ويوتيوب فضلا عن الصحافة الالكترونية والمدونات
- 2- رسائل وأطاريح اهتمت بتحليل المضمون للمواقع الالكترونية أو قنوات اليوتيوب أو صفحات القنوات الفضائية وهي التي تخصصت بتحليل مضمون هذه الرسائل الالكترونية .

سابعاً -أدوات البحث: تم اعتماد استمارة التحليل كأداة أساسية بهدف تصنيف مجالات الإغفال والإخفاق ، اذ يقوم الباحث بتصميم استمارة التحليل وتتضمن الفئات الرئيسة والفرعية في ضوء البيانات المطلوب تسجيلها في وحدات واقسام متتابعة يختص كل منها بمرحلة من مراحل التحليل والعد والقياس¹.

ثامناً -الدراسات السابقة: للدراسات السابقة أهمية في بلورة المشكلات البحثية والمساعدة في صياغة التساؤلات بعيدا عن التكرار والاستدلال على المراجع العلمية وتحديد المنهج واختيار العينة وأدوات القياس المناسبة :

1-دراسة بوسنان (2018)²:تناولت الباحثة أهم عناصر البحث العلمي وهي المشكلة البحثية وحاولت تحديد مفهومها بالاعتماد على التراث العلمي ومناقشة طرق وأساليب عرض المشكلات البحثية ومعالجتها في البحوث العلمية وركزت على أهمية الدقة في تحديد العنوان التي تؤثر على خطوات البحث بدا من طرح التساؤلات وتحديد المنهج والعينة والأداة وانتهاء بتوظيف أدوات القياس وصياغة النتائج والاستنتاجات .

(1)عبد الحميد ،محمد ،تحليل محتوى الاعلام ،عالم الكتب ،القاهرة ،2010،ص153

(2) مجلة الباحث الإعلامي ،بوسنان ،رقية ،مشكلة البحث(problemtic)المفهوم، الصياغة ،الخصائص ،العدد 39، 2018، ص 77

2-الدوغجي ،وداد نجم (2018)¹:اهتم البحث بحصر ودراسة كافة عمليات التقويم والتقييم في بحوث الإعلام بجانبها النظري والعملي بهدف فحص مدى مطابقتها للمعايير المعتمدة للوصول إلى بناء أنموذج تقويمي يبين تراتبية المعايير المنهجية والإجرائية لمحكمي البحوث الإعلامية وناقشت الدراسة معايير التقويم المنهجية الخاصة ببحوث الإعلام ومستوياتها المتمثلة بالدبلوم والماجستير والدكتوراه والتعرف على طرق تحديد وصياغة وتوظيف العناصر المنهجية والإجرائية في بحوث الإعلام وإيجاد مؤشرات القوة والضعف لتقويم بناء تلك العناصر والتحقق من مدى وجود نوع واتجاه العلاقات الارتباطية بين تلك العناصر وبين معايير الجودة والأصالة والإبداع والتأثر ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هو وجود قصور في توضيح أهمية البحث وميل اغلب البحوث إلى اعتماد الفرضيات الطردية أكثر من العكسية واعتمادها أسلوب السرد كما ركزت معظم البحوث على التعريفات الوصفية فضلا عن انعدام التنوع في استخدام المنهج البحثي .

3-فاطمة عبد الكاظم (2013)²:يسعى البحث إلى الكشف عن أهمية الإحصاء كونه يشغل احد أهم المعايير المهمة لمعرفة دقة البحوث وموضوعيتها وطرح البحث تساؤل رئيس هو ما مدى توظيف التحليل الإحصائي في بحوث العلاقات العامة وهل تطبيق الطرائق الإحصائية كانت مناسبة لمتطلبات هذه البحوث ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي عن طريق تحليل مضمون الرسائل والأطاريح الخاصة بالعلاقات العامة ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو ضعف التوظيف الإحصائي في بحوث العلاقات العامة والاقتصار على الجداول التكرارية أو استخدام إحصائية لا حاجة لها مما انعكس على زيادة عدد الجداول دون تحقيق أهداف فضلا عن الاستخدام الخاطئ للعديد من القوانين الإحصائية في عدد كبير من البحوث .

المحور الثاني – الإطار النظري

الإغفال في اللغة يقصد به الإهمال والقصور ويأتي بمعنى الخطأ أو السهو أو الفشل في الوصول إلى نتيجة ومعناه في الانكليزية (failure) أو عدم كفاية الأدلة أو عدم المبالاة ،³ أما الإخفاق فيقصد به الاضطراب وعدم الوصول إلى الهدف ،⁴ "واخفق يخفق إخفاقا يقابلها في معاجم اللغة مصدر الفعل فشل وهو الخيبة وعدم تحقيق ما كان يأمل وهو الضعف والتراخي والكسل وهو ان تأتي التوقعات

(1) الدوغجي ،وداد نجم ،معايير التقويم المنهجي في بحوث الإعلام ،أطروحة دكتوراه منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الإعلام ،قسم الصحافة ،2018

(2)مجلة الباحث الإعلامي ،عبد الكاظم ،فاطمة ،هادي ،نرجس ،توظيف التحليل الإحصائي في بحوث العلاقات العامة دراسة تحليلية لرسائل وأطاريح العلاقات العامة للمدة من 2005-ولغاية 2012 ،العدد 20 ،نيسان أيار حزيران 2013 ،ص92

(3)البعليكي ،منير ،البعليكي رمزي منير ،قاموس المورد الحديث ،دار العلم للملايين ،بيروت ،2010 ،ص457

(4)الرازي ،مختار الصحاح ،دار الرسالة الكويت ،1980 ،ص142

عكس ما هو مرجو والإصابة بخيبة أمل وإحباط وعدم تحقيق الأهداف¹ أما في البحث العلمي فهو عدم تطابق الأهداف مع التساؤلات وفي الآونة الأخيرة اعتمد الكثير من الباحثين في إعداد البحوث سواء من حيث المراجع العلمية أو العينات على المواقع الالكترونية في إعداد البحوث أو الاعتماد على مواقع توفر بحوث قد لا تكون ذات قيمة علمية وبذلك تؤثر على صياغة المشكلة البحثية وإدراك أبعادها فضلا عن عدم دقة النتائج وعدم تطابق الجانبين الميداني والنظري إذ يجب على الباحث ان يحدد المشكلة ويصوغها حتى تصبح قابلة للبحث ويجب اختيار المشكلة البحثية بعناية².

وتوفر شبكة الانترنت احتياجات كل البحوث العلمية ولاسيما في مجال الإعلام بإتباع مختلف الأساليب ويعد هذا المكمن وراء إقبال وانجذاب اغلب الباحثين نحو استخدام البيئة الرقمية وهي بيئة غنية بالموضوعات البحثية تتصف بالاتساع والتداخل والتشعب، ويتفق الكثير من الباحثين على ان الثورة التكنولوجية والاتصالية مثلت قوة ايجابية للتعامل مع المعلومات وتنظيمها وإدارتها ومعالجتها لتسهم في دعم مهمة الباحثين وإشباع احتياجاتهم المعلوماتية لاستخدام أيسر الطرق وبأقل تكاليف وفترة زمنية بما تمتلكه من سمات الوصول إلى المعلومة والمعالجة والاسترجاع.

وتنطلق الدراسات والبحوث في كل المجالات العلمية والإنسانية ومنها مجال الإعلام من المشكلة البحثية التي تعد أساسا يصوب نحوه الباحث جهده العلمي "والمشكلات المنهجية واحدة من المشكلات الرئيسية في بحوث الإعلام وتتمثل باختصار اغلب الدراسات على مناهج محددة عند دراسة الظواهر الإعلامية والاتجاه التقليدي في معالجة المشكلات البحثية دون محاولة التعمق في تحليلها او التنوع في استخدام المناهج والأدوات مما يخرج بنتائج شكلية غير دقيقة"³ هذا الأسلوب النمطي في معالجة المشكلات البحثية ناتج من عدم المحاولة للتعمق في تحليل وسبر أغوار المشكلة العلمية مما يؤدي إلى الابتعاد عن أبعادها الموضوعية⁴.

وبناء عليه فأن عصر المعلوماتية يحمل بين جنباته تحديات تفرض على الباحث أن يسعى جاهدا لرفع قدرته ومهاراته وكفايته العلمية بما يستجيب لطبيعة التحولات المحيطة بعمله⁵.

(1) معجم علوم التربية، دار الشروق، ط3، بيروت، 1980، ص125

(2) صوان، فرج محمد، طرائق البحث، منتدى المعارف، طرابلس، 2018، ص55

(3) الدوغعي، وداد نجم عبود، معايير التقويم المنهجي في بحوث الإعلام دراسة في بناء نموذج تقويبي، الإبصار، عمان، 2020، ص44

(4) حسين، سمير محمد، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ط3، ص33

(5) شفيق، حسنين، مناهج البحوث الإعلامية في بيئة الإنترنت، دار فكر وفن، القاهرة، 2017، ص138.

ابرز جوانب الإغفال والإخفاق في تحديد ومعالجة المشكلات البحثية :

- 1- عدم صياغة المشكلة البحثية في عبارات واضحة ومفهومة تعبر عن المشكلة البحثية ومجالها والتي توجه على جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بها ومصادرها والتي تتطلب اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات الأسئلة المطروحة للبحث بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة¹.
- 2- عدم تطابق العنوان مع الجانبين العملي والنظري وعدم الاهتمام بترتيب المتغيرات وفق الضوابط المنهجية وبناء على العلاقة بينها².
- 3- الخلط بين التساؤلات التي تجسد المشكلة البحثية وبين أسئلة الاستبيان مما يترتب على ذلك ان تأتي الدراسة بصورتها النهائية متضمنة الكثير من التساؤلات والفروض ان تساؤلات المشكلة تحتوي المشكلة البحثية أما تساؤلات الاستبيان تمثل أداة للحصول على البيانات التي تقيء من التساؤلات³.
- 4- عدم إخضاع المشكلة البحثية لعملية التحليل التي تمثل تجزئة عناصر المشكلة وعزلها عن بعضها وفحصها فحصا دقيقا وإعادة النظر إلى كل عنصر في صورته الجزئية وفي علاقته مع العناصر الأخرى ثم تجميع هذه العلاقات وترتيبها بشكلها النهائي القابل للتطبيق⁴، مما يلقي عبئا على الباحث في مجال البيئة الرقمية تشعب وسعة العلاقات وغموضها في هذه البيئة مما يتطلب منه القدرة على البحث والتحليل وتفكيك كل أجزاء المشكلة البحثية
- 5- التداخل في مفهوم المشكلة البحثية وتناوله من المدارس والأدبيات المنهجية بطرق متنوعة تداخلت معها بعض الآراء الشخصية مما اوجد إطار عدم الاتفاق التام إلى أولويات المشكلات وشروطها وطرق التعامل معها⁵.
- 6- اختيار مشكلات بحث مركبة ودراستها وتحليلها بدون دراستها دراسة واعية وواقعية من جميع جوانبها مستندا إلى مصادر مختلفة والشروع بدراسة المشكلة البحثية ومازال بعض الغموض يحيط بها نتيجة عدم الفهم والأجدي بالباحث هو رد هذه المشكلة المركبة إلى مشكلات بحثية بسيطة تمثل كل منها جزء من المشكلة أو مشكلة فرعية يساهم حلها حل جزء من المشكلة الرئيسية⁶.

(1) شفيق، حسنين، مرجع سابق، ص43

(2) عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص138

(3) عبد العزيز، بركات، طرق البحث في علم الاتصال، كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، بلا سنة، ص43

(4) عبد الحميد، مرجع سابق، ص120

(5) المشهداني، سعد سلمان، منهجية البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2020، ص90

(6) المرجع نفسه، ص88

- 7- عدم إعادة صياغة التساؤلات والفروض مع القراءة المتعمقة والهادفة ،¹ فالباحث لابد ان يتميز بقدرته على الملاحظة الناقدة التي تمكنه من تحديد معالم النقص والقصور والانحراف أو الإغفال في مساره العلمي أو النظري أو التطبيقي مما يسهم في تدعيم بنائه في إطار المشكلة البحثية .
- 8- إغفال التعريف الإجرائي الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الإجراءات أو التعليمات التي تبين المفهوم وخواصه التي يمكن الكشف عنها عن طريق المقاييس.²
- 9- الإخفاق يأتي من مؤثر خارجي ليس للباحث يدا فيه فعدم قناعة الممارسين في مجال ما بأهمية البحوث ودورها في رسم السياسات واعتماد الخطط على أساس علمي ينعكس ذلك على توفير البيانات والمعلومات الصحيحة التي تسهم في الوصول إلى النتائج الواقعية والموضوعية للجهد العلمي.³
- 10- والإخفاق ينتج من اختيار عنصر لا ينتمي إلى مجتمع الدراسة ويأتي ذلك تحت تأثير معين يجعله منحازا لفكرة ما فيختار عينات تحقق هذا التأثير.⁴
- 11- عدم الفهم الدقيق الذي يصيب الباحث نتيجة اختيار المشكلات البراقة والواسعة دون النظر إلى الدواعي التي تشكل أنموذجا علميا للاختيار،⁵ وتمثل البيئة الرقمية ميدانا رحبا للكثير من الظواهر الجديدة التي مازالت تحتاج إلى الكثير من الفهم والبحث والتحليل للوقوف على آليات التكوين والعمل.
- 12- عدم الثبات في بعض بحوث البيئة الرقمية يعد معوق واضح يواجه الباحثين في هذا المجال فيما يخص مدخل التفاعلية فان المنتديات الرقمية تجسد التفاعل بين المشاركين وبينهم وبين الوسيلة فضلا عن التفاعل مع قضايا الواقع وهذا متغير لا يتسم بالثبات فمستوى التفاعلية تزداد أو تقل باختلاف أدوات التعبير المتاحة وكذلك باختلاف ثقافة المشاركين ودرجة اهتمامهم.⁶ كما قد تتأثر مناقشة القضايا المطروحة للنقاش برؤية المسؤول عن المنتديات وإعداد المشاركين في مناقشة كل قضية وباتجاهاتهم وهذا ما ينتج عنه تبلور أو تشتت بشأن القضية المطروحة ،⁷ كما ان التحديث المستمر للإخبار والموضوعات والروابط هو من أهم خصائص المحتوى في صحافة الشبكات.⁸

(1) عبد العزيز ،بركات ، مناهج البحث الإعلامي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، 2012، ص72

(2) شفيق ، حسنين ، مرجع سابق ، ص51

(3) حسين ، سمير محمد ، مرجع سابق ، ص33

(4) شفيق ، حسنين ، مرجع سابق ، ص77

(5) المشهداني ، سعد سلمان ، مرجع سابق ، ص90

(6) عبد العزيز ،بركات ، مناهج البحث الإعلامي ، مرجع سابق ، ص78

(7) المرجع نفسه ، ص75

(8) عبد الحميد ، محمد ، تحليل محتوى الإعلام ، مرجع سابق ، ص254

13- ضخامة عدد المواقع الإعلامية المتاحة على شبكة الانترنت وضخامة المعالجات الإعلامية للوقائع والأحداث ولاسيما التي تحمل طابع عالمي مما يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة في تحديد المشكلة وتحديثها¹.

الشروط الواجب التزام الباحث بها عند دراسة المشكلات البحثية في الإعلام الرقمي²:

- 1- اعتماد الأرشيف الالكتروني كمرجع أساسي في عملية التحليل والحصول على البيانات وغيابه في الموقع يفقد التحليل قيمته ومصداقيته .
- 2- الحذر البالغ في الاستدلال والتفسير مالم تكن مادة التحليل متوفرة وتحت السيطرة للباحث، وهذا التحدي يحتاج جهد من الباحثين في التحليل عبر الزمن
- 3- تطوير خطة التحليل في حال غياب الأرشيف الالكتروني
- 4- حصر المتاح من المواقع الإعلامية وتقييمها
- 5- دراسة علاقة المواقع بالوقائع أو الأحداث أو مادة التحليل وتقييم هذه العلاقة ووضعها في المستوى الترتيبي كمدخل أساسي من تحديد عينة المشكلة البحثية .

المحور الثالث: الدراسة التحليلية –

تم إجراء حصر شامل للرسائل والأطاريح في ثلاث من كليات واقسام الإعلام في العراق* وفصل الرسائل التي تعتمد الإعلام الالكتروني للمدة من 2017 ولغاية 2020 ومن ثم تم استخراج عينة عشوائية بسيطة منتظمة فكان مجموع الرسائل التي خضعت للتحليل (122) رسالة وأطروحة في فروع الإعلام الثلاثة (صحافة، إذاعة، علاقات عامة) .

إجراءات الصدق والثبات : تم جرد الرسائل والأطاريح للمدة التي حددت ومن إعادة قراءة الجزء المنهجي لكل منها من قبل الباحثين وبعدها الاتفاق على فئات التحليل المستخرجة بالتوافق مع الجانب النظري ويعرف الصدق انه " اتفاق المحكمين أو المبحوثين على ان المقياس أو الأداة صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من اجله"³

إما ثبات الاختبار فهو أداة جمع البيانات والمعلومات بهدف التأكد من درجة الاتساق العالية لها بما يتيح الحصول على درجة عالية من الدقة لقياس الثبات⁴، وتتسم إي دراسة تحليلية بالثبات إذ أدى

(1) المرجع نفسه، ص55

(2) المرجع نفسه، ص254

(*) علما ان الدراسات العليا متاحة فقط بالجامعات الحكومية في الجامعات العراقية وان دراسة الدكتوراه فقط في جامعة بغداد .

(3) عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص627

(4) حسين، سمير محمد، مرجع سابق، ص309

التحليل المتكرر للمضمون إلى التوصل إلى النتائج نفسها، ولا بد ان يرتبط الثبات بالموضوعية لتحقيق نتائج واقعية للتحليل، فتحليل المضمون يكون موضوعيا اذا كانت مقاييسه وإجراءاته تتسم بالثبات¹. وعلى هذا الأساس تسعى عملية (الثبات) في تحليل المضمون إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين²، الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل: أي لا بد من توصل كل منهم إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون، وتطبيق معادلة هولستي للثبات كانت النتيجة (0.96%) وهي تدل على ثبات التحليل بين الباحثين.

جدول (1) يبين حجم العينة ونوعها من حيث الدرجة العلمية والتخصص

المجموع	الماجستير		الدكتوراه			
	ك	%	ك	%		
36.89	45	34.18	27	41.86	18	صحافة
39.34	48	44.30	35	30.23	13	إذاعة
23.34	29	21.52	17	27.91	12	علاقات عامة
%100	122	%100	79	%100	43	المجموع

الجدول (1) يبين الجدول عدد رسائل الماجستير والدكتوراه للأقسام العلمية الثلاثة في كليات وأقسام الإعلام إذ شكلت الإذاعة نسبة 39.34% وبتكرار 48 بعدها الصحافة بنسبة 36.89% بتكرار 45 وأخيرا العلاقات العامة بنسبة 23.34% وبتكرار 29.

جدول (2) عدم وجود تعريفات إجرائية

التخصص	لا توجد تعريفات إجرائية		توجد تعريفات إجرائية	
	ك	%	ك	%
الصحافة	31	40.79	14	30.44
الإذاعة	27	35.53	21	45.65
العلاقات العامة	18	23.68	11	23.91
المجموع	76	%100	46	%100
%	62.30		37.70	

¹ (زغيب، شيماء ذو الفقار، مناهج البحث العلمي والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2009، ص158.

² (حسين، سمير محمد، مرجع سابق، ص311.

الجدول (2) يبين ان الرسائل والأطاريح التي لم تعتمد التعريفات الإجرائية كانت أكثر من الرسائل التي اعتمدت التعريفات الإجرائية بنسبة 62.30% وبتكرار 76 اما التي اعتمدت التعريفات الإجرائية فكانت نسبتها 37.70% وبتكرار 46، اذ يتضح لنا في قسم الصحافة نسبة عدم اعتماد تعريفات إجرائية كانت 40.79% وبتكرار 31 أما الإذاعة كانت نسبتها 35.53% وبتكرار 27 وفي المرتبة الثالثة العلاقات العامة بنسبة 23.68% وبتكرار 18 وهي واحدة من أهم العوامل التي تؤدي إلى الإخفاق في الوصول إلى معالجات دقيقة للمشكلة البحثية لان التعريفات الإجرائية تسهم في تحديد المشكلة وإبراز جوانبها الأساسية كما أنها تمنع الباحث من التشتت.

جدول (3) عدم تطابق العنوان مع الجانبين العملي والنظري

التخصص	عدم تطابق		تطابق	
	ك	%	ك	%
صحافة	28	36.84	17	36.96
إذاعة وتلفزيون	33	43.42	15	32.61
علاقات عامة	15	19.74	14	30.43
المجموع	76	100%	46	100%
			37.70	

يبين الجدول (3) مدى التطابق أو عدمه بين العنوان والجانبين النظري والعملي وتبين ان نسبة 43.42% وبتكرار 33 من رسائل وأطاريح الإذاعة والتلفزيون لا تتطابق فيه مكونات العنوان مع الجانبين العملي والنظري أما الصحافة فكانت نسبتها 36.84% وبتكرار 28 في عدم تطابق مكونات العنوان مع الجانب النظري والعملي وفي المرتبة الأخيرة بحوث العلاقات العامة التي شكلت نسبة عدم التطابق فيها 19.74% وبتكرار 15 وان عدم التطابق بين العنوان وسياقات البحث في جانبه النظري والتطبيقي يؤثر في نتائج البحث وتحقيق الأهداف التي حددها الباحث في دراسته مما يشكل احد أهم جوانب الإخفاق البحثي وكثيرا ما نجد عدم اهتمام الباحث بهذا الجانب مما يؤثر على النتائج في النهاية.

جدول (4)التناقض بين التساؤلات

توافق التساؤلات في المشكلة البحثية		عدم توافق التساؤلات في المشكلة البحثية		التخصص
%	ك	%	ك	
22.5	9	43.90	36	صحافة
50	20	34.15	28	إذاعة وتلفزيون
27.5	11	21.95	18	علاقات عامة
%100	40	%100	82	المجموع
	32.79		67.21	

جدول (4) يوضح نسبة البحوث التي تضمنت تناقضا بين تساؤلات مشكلة البحث وهي تشكل جانبا مهما وخطيرا في انجاز البحوث العلمية ومن خلال تحليل التساؤلات المطروحة في بحوث العينة تبين ان من مجموع 45 بحث في الصحافة ونسبة 43.90% كانت تتضمن تساؤلات متناقضة ومن بين 48 بحث في الإذاعة 28 بحث تضمنت طرح تساؤلات فيها تناقض مما يؤثر على مسارات البحث ونتائجه وشكلت نسبتها إلى بقية الأقسام 34.15% وأخيرا في العلاقات العامة من مجموع 29 بحث تبين ان 18 بحث فيه تساؤلات متناقضة وشكلت نسبة 21.95%.

جدول (5)الخلط بين تساؤلات المشكلة والاستبيان

تساؤلات منهجية		تساؤلات اقرب إلى الاستبانة		التخصص
%	ك	%	ك	
52.38	33	20.34	12	صحافة
26.98	17	52.54	31	إذاعة وتلفزيون
20.64	13	27.12	16	علاقات عامة
%100	63	%100	59	المجموع
	51.64		48.36	

يتضح من الجدول (5) ان الصحافة أكثر التزاما بصياغة التساؤلات المنهجية للمشكلة البحثية إذ اتضح من خلال التحليل ان 12 بحث من مجموع 45 كانت فيها إشكالية بصياغة تساؤلات المشكلة فكانت نسبتها إلى بقية الأقسام 20.34% أما النسبة الأعلى في الإخفاق بطرح التساؤلات فكانت لقسم الإذاعة التي شكلت نسبة 52.54% وبتكرار 31 وأخيرا العلاقات العامة كانت نسبة الإخفاق في صياغة

التساؤلات هي 27.12% وبتكرار 16، وهذا الإخفاق في عملية صياغة التساؤلات وعدم التمييز بينها وبين تساؤلات الاستبانة والتي تتميز بالتفصيل بينما تساؤلات المشكلة يجب ان تركز بالجوانب المنهجية وان تكون مختصرة ومركز ضمن متغيرات العنوان

جدول (6) حجم العينة لا يمثل لمجتمع البحث

عينة تقريبية		العينة لا تمثل مجتمع البحث		التخصص
%	ك	%	ك	
41.30	19	34.21	26	صحافة
43.48	20	36.84	28	إذاعة وتلفزيون
15.22	7	28.95	22	علاقات عامة
%100	46	%100	76	المجموع
	37.70		62.29	

في الجدول (6) ان الكثير من البحوث لم تلتزم بضوابط اختيار العينة وفي كثير منها لا تمثل المجتمع الأصلي وبهذا فإننا أمام إشكالية لعدم إمكانية تعميم النتائج فنجد ان الإذاعة والتلفزيون كانت نسبتها 36.84% وبتكرار 28 وبعدها الصحافة بنسبة 34.21% وبتكرار 26 وأخيرا العلاقات العامة بنسبة 28.95% وبتكرار 22.

جدول (7) امدى الاعتماد على المواقع الانترنت والمواقع الالكترونية كمصادر علمية في البحوث

اقل من 50%		اكثر من 80% اعتمادية		التخصص
%	ك	%	ك	
20	7	43.68	38	صحافة
45.71	16	36.78	32	إذاعة وتلفزيون
34.29	12	19.54	17	علاقات عامة
%100	35	%100	87	المجموع
	28.69		71.31	

في الجدول (7) نجد ان الكثير من الباحثين اتجه الى اعتماد المواقع الالكترونية لاستكمال معلوماتهم وقد تم مراعاة جانب ان لا تحتسب كتب ال bdf ضمن التكرارات لأنها في الاصل ورقية وتم احتساب الصفحات التي اعتمدها الباحثون فنجد ان هنالك استخداما مفرطا في اعتماد الباحثين على المواقع الالكترونية علما ان المادة العلمية المنشورة في هذه المواقع لم تخضع للتحكيم العلمي ولم تمر على لجان

علمية لتجزئتها فالإنترنت وعاء مفتوح لا رقابة ولا سلطة لاحد عليه فسجلت بحوث الصحافة اعلى نسبة 43.68% وبتكرار 38 وبعدها الاذاعة بنسبة 36.78% و بتكرار 32 والعلاقات العامة بنسبة 19.54% وبتكرار 17

النتائج والاستنتاجات :

- 1- الإخفاق في تحديد المشكلة بدقة وعدم فهم أبعادها يؤدي إلى عدم تمكن الباحث من ترجمة المشكلة البحثية من صورتها العامة إلى صورة علمية محددة تحديدا دقيقا بشكل يمكنه من إخضاعها للبحث العلمي.
- 2- أن نسبة كبيرة من البحوث لم تعتمد وضع تعريفات اجرائية لمصطلحات البحث وهذا يسبب خلطا بين المفاهيم وبين ما يرمي اليه الباحث من خلال البحث الذي يقدمه لذلك تسبب تشويه بالمعلومات وعدم وضوحها .
- 3- اتضح أن نسبة كبيرة من البحوث كانت نتائجها عدم تطابق الجانب النظري مع الجانب العملي وهذا انعكس على عدم تطابقها مع الأهداف التي حددها الباحث .
- 4- بسبب عدم الدقة في طرح التساؤلات تسبب بوجود عدد كبير من التساؤلات المتناقضة في البحوث التي خضعت للتحليل مما يؤثر على الاطار العملي وتصميم الجداول وبالتالي تأتي نتائج متناقضة مع ما حددت من أهداف.
- 5- تبين أن الكثير من البحوث اعتمدت على نسبة عالية من مواد مقتبسة من الانترنت والمواقع الالكترونية وأغلبها مقالات ومعلومات عامة وغير واضحة المصدر وقد تكون معلومات غير دقيقة مما يؤثر على سياقات البحث ونسيج معلوماته

مراجع البحث :

اولا - المعاجم والقواميس :

1. الرازي، مختار الصلح، دار الرسالة، الكويت، 1980
2. البعلبكي، منير، البعلبكي رومزي منير، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 2010
3. معجم علوم التربية، دار الشروق، ط3، بيروت، 1980

ثانيا - المراجع والمصادر العربية :

1. الدوغجي، وداد نجم، التقويم المنهجي في بحوث الاعلام دراسة في بناء نموج تقويمي، الابصار، عمان، 2020.

2. العليان، ربيحي مصطفى، عثمان محمد، مناهج البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفا، عمان 2000.
3. المشهداني، سعد سلمان، منهجية البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2020.
4. حسين، سمير محمد، بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2006
5. زغيب، شيماء ذو الفقار، مناهج البحث العلمي والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
6. شيق، حسنين، مناهج البحوث الاعلامية في بيئة الانترنت، دار فكر وفن، القاهرة، 2017.
7. صوان، فرج محمد، طرائق البحث منتدى الحوار، طرابلس، 2018.
8. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 2015.
9. عبد الحميد، محمد، تحليل محتوى الاعلام، القاهرة، 2010.
10. عبدالعزیز، بركات، طرق البحث في علم الاتصال، كلية الاعلام جامعة القاهرة، القاهرة، بلا سنة.
11. عبد العزيز، بركات، مناهج البحث الاعلامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
12. عطيفة، حمدي ابو الفتوح، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2012.



تحديات اعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الجزائرية : دراسة ميدانية

بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ، معهد علم المكتبات والتوثيق - الجزائر -

Challenges of preparing Scientific Research at university students in Algeria: Study at Abdul Hamid Mahri Constantine University 2. Alegria -

د. حموي نور الهدى، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2- الجزائر

Hammouy – Nour el Houda, Abdul Hamid Muhri Constantine University 2, Algeria

Abstract :

The University is a radiation center for knowledge societies , It has many different functions depending on time and place Among them is the promotion of Scientific Research, in the sense that serious Scientific Research contribute to the development of society. Despite the quantitative development, the latter has been witnessed Many challenges As weak coordination between universities and Scientific Research centers, Others concerned those who were involved in the search, which in turn reflected its quality.

This study aims to identify the Most important problems of Scientific Research And diagnose them , This is from the point of view of postgraduate students in preparing their own presentations, It was done at one of Algeria's universities, namely, Abdul Hamid University Mehri Constantine 2.

The researchers has used the analytical descriptive Approach, Based on one of the data collection tools represented in the questionnaire. The study's importance stems from the fact that it seeks to answer, the important question that arises as an inevitable consequence of the need to find solutions to difficulties Facing researchers, To improve their level of scientific achievement.

key words : University - Postgraduate students - Scientific Research - Research Performance challenges - Abdul Hamid Mehri University 2

الملخص :

الجامعة هي بمثابة بؤرة اشعاع لمجتمعات المعرفة، ولها العديد من الوظائف التي تختلف باختلاف الزمان والمكان منها تشجيع البحث العلمي، من منطلق أن البحوث العلمية الجادة تسهم في تطوير المجتمع. وبالرغم من التطور الكمي الا أن هذا الأخير شهد العديد من التحديات كضعف التنسيق بين الجامعات و مراكز البحث العلمي، وأخرى تعلقت بالقائمين على عملية البحث التي انعكست بدورها على جودته.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم اشكاليات البحث العلمي و تشخيصها، ذلك من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا عند اعداد أطروحاتهم، وقد تمت بإحدى جامعات الجزائر ألا وهي بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2. لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا على احدى أدوات جمع البيانات و المتمثلة في الاستبيان.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى للإجابة عن التساؤل المهم الذي يظهر كنتيجة حتمية لضرورة ايجاد حلول للصعوبات التي تواجه الباحثين، من أجل تحسين مستوى انجازاتهم العلمية.

الكلمات المفتاحية :

الجامعة - طلبة الدراسات العليا- البحث العلمي- تحديات انجاز البحوث- جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

مقدمة

ان سبب تقدم الشعوب في مختلف ميادين حياتها هو البحث العلمي ، فقد أولته اهتماما بالغا بتطوير منظوماتها التربوية التعليمية على مستوى كافة أطوارها ، من منطلق أن بناء مجتمع معرفي يتكون من اللبنة الأولى للمرحلة الأولى حيث يكتسب الطالب من خلالها مهارات لتطوير مستواه العلمي.

تأتي هذه الدراسة لعرض صورة حقيقة عن واقع البحث العلمي و اشكالياته، ذلك من خلال توزيع استبيان على عينة البحث و المتمثلة في طلاب الدراسات العليا لمعهد علم المكتبات و التوثيق جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.

الاشكالية :

تعد الدراسات العليا الجامعية احدى الوسائل المهمة ليس فقط من أجل المعرفة و انتاجها ، و انما هي وسيلة ذات فاعلية في اعادة تشكيل منهجية لتفكير سليم لدى الممارسين لها. فنجاح أي مؤسسة

تعليمية لا يقاس بعدد دفعات التخرج، بل حسب النوعية و الامكانيات التي يمتلكونها لتوظيف خبراتهم المكتسبة¹ في مجال البحث العلمي .

و تعد بحوث الدكتوراه على وجه الخصوص ، انجازات علمية ذات مستوى عال، فهي تسعى الى استقصاء مشكلات بحثية بدرجات أكثر تخصصا وعمقا. وبالرغم من أهمية هذه الدراسات الا أن هناك العديد من طلبة الدراسات العليا لم ينتهوا من انجاز أطروحاتهم، لظروف معينة أو وجود صعوبات اعترضت مسارهم لاتمامها. لذا فان هذه الدراسة تسعى الى التعرف على هذه الصعوبات ، وذلك بالإجابة عن جملة من التساؤلات التي ستطرحها على عينة البحث و المتمثلة في طلبة الدراسات العليا.

1. الاطار المنهجي للدراسة :

1.1.تساؤلات الدراسة :

1. ماهي التحديات التي تعيق البحث العلمي ؟
2. الى ما ترجع أسباب حدوث الاختلالات في مسار انجاز البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات العليا؟
3. هل هناك ظروف شخصية تؤثر على صيرورة انجاز البحوث ؟
4. ماهي الطرق و الأدوات الواجب اعتمادها لتنظيم عملية البحث العلمي في الجامعات؟

2.1.أهداف الدراسة :

- التعرف على صعوبات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا.
 - ايجاد حلول للإشكاليات التي تواجه فرق البحث لإتمام بحوثهم.
 - تقديم بعض التوصيات الاجرائية كمحاولة لتحسين وضعية و مستوى البحث العلمي فالجامعات .
- 3.1. حدود البحث : تتجلى حدود هذه الدراسة في مجالات الاتية :

- الحدود المكانية : جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، معهد علم المكتبات و التوثيق الجزائر.
- الحدود البشرية : استهدفت الدراسة طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه).
- الحدود الزمانية : تم انجاز هذه الدراسة من شهر نوفمبر الى ديسمبر.

4.1. منهج الدراسة:

هو مجموع الاجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث لاستكشاف الحقائق المرتبطة بها، و منه تقديم اجابة واضحة على الأسئلة التي أثارها مشكلة الدراسة. و لذلك فمن الضروري استخدام منهج

¹ العتيبي ، خالد عبد الله. تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999.ص.3

معين باعتباره " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة ، لاستكشاف الحقيقة و الاجابة على الأسئلة " ¹ .

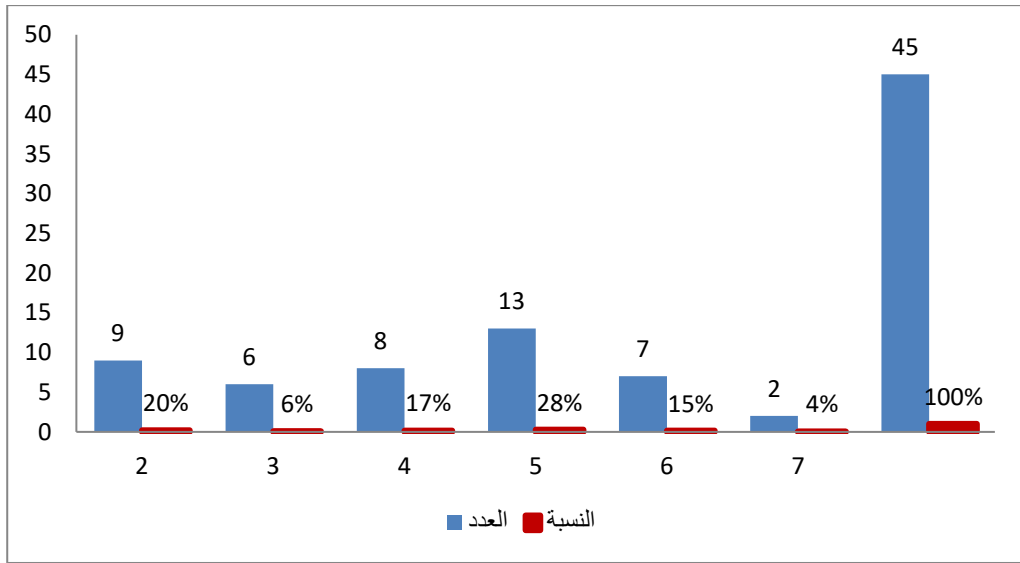
بناء على ما سبق و على ضوء ما حددته الدراسة من أهداف ، اتجهنا لاعتماد المنهج الوصفي بحيث سنعمل على جمع البيانات و تحليلها باستخدام الأساليب الاحصائية للحصول على نتائج قابلة للتعميم. وقد تم استخدام أسلوب العينة المسحوية ، حيث تم اختيار كل طلبة الدراسات العليا بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2. و البالغ عددهم 45 بين التسجيل 2 الى التسجيل ²⁷ وذلك وفق بيانات تم الحصول عليها من قسم الدراسات العليا بالمعهد.

التسجيل	العدد
2	9
3	6
4	8
5	13
6	7
7	2
المجموع	45
جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة	

شكل بياني رقم (1) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب احصائيات 2020

¹ محمود، شفيق. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1985. ص.78

² بيانات تم الحصول عليها من الدراسات العليا



5.1 الدراسات السابقة :

تم ادراجها قصد توضيح نقاط الالتقاء و نقاط الافتراق بين البحث الحالي، وما يكافئه من بحوث أخرى في نفس الموضوع. و على هذا الأساس تم حصر لمجموعة من الدراسات التي نرى بأنها تخدم الموضوع أكثر من غيرها، و قد تم تجميعها من خلال :

- البحث في شبكة الأنترنت ، و مواقع الويب الخاصة بالمجلات العلمية.

- البحث في القوائم البيبليوغرافية المتواجدة ببعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد ارتأينا تقسيمها على النحو التالي:

1.2 الدراسات العربية:

➤ الدراسة الأولى :

دراسة بعنوان : "مشكلات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: المركز الجامعي نموذجا " للباحث فلوح أحمد¹ أراد من خلالها التعرف على مشكلات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية، و أثر متغيرات الدراسة، كالجنس، الرتبة العلمية، التخصص، الأقدمية. و لتحقيق أهداف هذا البحث تم إعداد مقياس تضمن 20 عبارة تتضمن 20 مشكلة ، وزع على عينة مكونة من 30 أستاذا و أستاذة من معهد

¹ فلوح، أحمد. مشكلات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: المركز الجامعي نموذجا. اعمال ملتقى، 2017.

<http://jilrc.com/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A>

B-

<http://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%D8%A>

85%D8%B9%D8%A9%D8%A

العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي غليزان. و أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج أهمها وجود درجة مرتفعة من مشكلات البحث العلمي بالجامعة الجزائرية، أما عن أهم التوصيات فهي تتعلق بالعمل على حل ومعالجة مختلف الصعوبات مهما كان نوعها والتي تعيق مسار البحث العلمي ، وإعادة النظر في وحدات ومخابر البحث، وإجراء دراسة معمقة لنتائج نشاطاتها.

➤ الدراسة الثانية :

دراسة بعنوان "الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجنة المناقشات" من اعداد الباحثان طلال الزعبي و أشرف كنعان¹ ، الهدف من هذه الدراسة هو استقصاء الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية ، و قد اعتمد الباحثين على استبانة وزعت على العينة . و انتهت الدراسة بتوصيات من بينها تعديل تعليمات منح الدرجات العلمية في الجامعات، و اضافة ثلاث ساعات ضمن المواد الاجبارية لطلبة الدراسات العليا تتطرق لأساسيات البحث العلمي و أساليب كتابة الأبحاث العلمية.

➤ الدراسة الثالثة :

دراسة بعنوان " التحديات و المعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: الواقع و المأمول" للباحث خليل أبو جراد² ، هدفت الى تشخيص أهم ملامح التحديات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، و أراد الباحث اقتراح تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي. و استخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات، مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث و الدراسات السابقة التي تم نشرها. وقد تم معالجة الموضوع في أربع محاور. خلصت الدراسة الى أهمية التخطيط للبحث العلمي من أجل تحقيق أهداف الجامعة، الا أنه يواجه بعض المعوقات من ضعف مواءمته لحاجات الأعداد المتزايدة من الباحثين و الموارد المتوفرة.

¹ الزعبي، طلال . الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجنة المناقشات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، مج 32، ع2018، 9. زيارة يوم [2020,10.31] [متاح على الخط]

على الرابط : https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/6_i85QmaC.pdf

² أبو جراد، خليل. التحديات و المعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: الواقع و المأمول. مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 13، ع 1، 2020. زيارة يوم [2020.11.4] [متاح على الخط] على الرابط :

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/108/13/1/108058>

1.2. دراسات أجنبية :

دراسة كاسابولاي **Kassa Bolay**¹ أجريت في جامعة **Alemaya** الاثيوبية ، وهدفت الى دراسة بعض المتغيرات التي تؤثر على تدريب طلاب الدراسات العليا (الماجستير) وقد توصلت الى أن نقص الموارد المالية و المادية من أجهزة تؤثر على برامج التدريب ، و أنه يتوجب تدعيم هذه المدارس.

استنتاج:

أردنا من خلال هذه الدراسات التعرف على الصعوبات التي تواجه القائمين على البحث العلمي، وقد توصلت الى جملة من النتائج كأهمية الفروق بين الأساتذة ما تعلق بالعمر و الجنس و المؤهلات العلمية.

6.1. تحديد المصطلحات :

✓ البحث العلمي:

هي عملية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمشكلة تسمى (موضوع البحث)، ذلك باتباع طرق علمية تسمى (منهج البحث) بغية الوصول الى نتائج أو حلول قابلة للتعميم على المشاكل المماثلة².

✓ تحديات انجاز البحوث : هي كل ما يعيق تحقيق هدف معين، و يتطلب اجتيازها مزيدا من الجهود العقلية أو الجسمية.³

✓ جامعة قسنطينة 2:

تم إنشاء جامعة قسنطينة 2 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 11-401 المؤرخ 28 نوفمبر 2011، و سميت باسم المجاهد عبد الحميد مهري وفقاً للقرار رقم 14/14 الصادر في 29 ذي الحجة ، الموافق 23 أكتوبر 2014 الصادر عن وزارة المجاهدين المتعلق بتسميات المؤسسات الجامعية.

¹ [[21.11.2020] "postgraduate training in Agricultural sciences in Ethiopia :achievements and challenges".visite le sur le site : <http://www.eric.ed.gov> en ling]

² خضر ، عبد الفتاح. أزمة البحث العلمي في الوطن العربي. الرياض: معهد الادارة العامة، 1981.ص.11.

³ ابريغم، سامية. الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في انجاز أطروحة نيل شهادة الدكتوراه من وجهة نظر الأساتذة الحاصلين عليها (دراسة ميدانية في جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي).مجلة الباحث ،مج 12، ع 1، 2020.ص.33. زيارة يوم [2020.11.5] [متاح

على الخط] على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/359/12/1/109379>

2. الاطار النظري للدراسة :

1.2. الهدف من انجاز البحوث :

ان البحوث العلمية هي مشاريع يسعى الباحثين من خلالها الى تحقيق جملة من الأهداف، التي تتمثل فيما يلي :

• اتساع الأفق العقلي (التفكير):

تحرر الفكر من التحيز و الجمود و القيود التي تفرض على الشخص أفكاراً خاطئة، و الإصغاء إلى آراء الآخرين وتفهمها و احترامها حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية . و تقبل النقد الموجه إلى آرائه و الاستعداد لتغيير أو تعديل الفكرة ، إذا ثبت خطأها و أن الحقائق التي توصل إليها في البحث ليست مطلقة ونهائية.

• حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في التعلم:

الرغبة في البحث عن إجابات وتفسيرات مقبولة لتساؤلاته ، والمثابرة و الرغبة المستمرة في زيادة معلوماته وخبراته، باستخدام مصادر متعددة والاستفادة من خبرات الآخرين¹.

• البحث وراء المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر:

الاعتقاد بأن لأي حدث أو ظاهرة مسببات أدى بالضرورة الى البحث عن مسبباتها الحقيقية، وعدم الاعتقاد في ضرورة وجود علاقة سببية بين حدثين معينين لمجرد، حدوثهما في نفس الوقت أو حدوث أحدهما بعد الآخر.

• الدقة وكفاية الأدلة للوصول إلى القرارات والأحكام:

الدقة في جمع الأدلة و الملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها، و عدم التسرع في الوصول إلى القرارات. و استخدام معايير الدقة و الموضوعية في تقدير ما يجمعه من أدلة و ملاحظات. أما على المستوى المعرفي فإن طلاب الدراسات العليا يلجؤون إلى البحث العلمي لأسباب منها :

- تطوير مجالات و أنشطة الحياة المختلفة.
- بناء قاعدة معرفية في كافة المجالات و التخصصات.
- إيجاد الحلول للقضايا و المشكلات ، من خلال فهم و استيعاب ما توصل إليه الآخرون².

¹ السرياني، محمد محمود. معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها. الأردن، [د.ن]. ص. 4. زيارة يوم [2020.11.8] [متاح على الخط] على الرابط :

<http://doccdn.simplesite.com/d/a0/56/282600884776031904/ffb79d3c-7fe4-4577-a10>

² محمد محمود ، السرياني. المرجع السابق.

2.2. معوقات انجاز البحوث العلمية :

عند القيام بأي بحث علمي يواجه الباحث العديد من الصعوبات ، منها ما يتعلق بالمادة العلمية أو البيئة التي يتواجد فيها الباحث و غيرها من العوامل . و يمكن تحديدها كالآتي:

■ معوّقات متعلّقة بالبحث:

- صعوبة النشر في المجلّات الأجنبيّة و الدوريات العربيّة
- قلة المراجع و المصادر و الدراسات السابقة.

■ معوّقات متعلّقة بالباحث:

- انشغال الباحث بمسؤوليات أخرى، وبالتالي عدم تخصيص وقت كافي لإنجاز البحث.
- انعدام الرغبة في البحث لغياب الحوافز، عدم امتلاك الباحث لمهارات يتطلّبها البحث العلميّ،
- كصعوبة اختيار البحث و تحديّد المشكلة، و الخلط بين أهميّة البحث و أهدافه ، و بين المنهج و أدوات جمع البيانات¹.

■ معوّقات ذات علاقة ببيئة العمل: نذكر منها :

- تدخّل أطراف من قادة و إداريين لفرض آراءهم على الباحث.
- غياب الدعم من قبل الهيئات لخدمة الباحث العلمي و مساعدة الباحث ، و عدم تمكّن الباحث من حضور المؤتمرات التي لها أهمية في تحسين مستواه العلمي².

الاطار الميداني :

يهدف هذا المحور من الدراسة الى وصف واقع اعداد البحوث العلمية، و التحديات التي يواجهها طلاب الدراسات العليا . و ذلك استنادا على أداة لجمع البيانات المتمثلة في الاستبيان، حيث تم تقسيمه الى 5 عناصر رئيسة متضمنة ل 8 أسئلة:

¹ جودت فرج، وشاح ،. معوّقات البحث العلميّ واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربيّ. مجلة الآداب و العلوم الإنسانية. 2، 2019. زيارة

يوم [2020.11.8] [متاح على الخط] على الرابط : <http://www.awraqthaqafya.com/267/>

² جودت فرج، وشاح. المرجع السابق.

1.3. تفرغ البيانات وتحليلها :

➤ البيانات الشخصية :

جدول رقم (2) يوضح بيانات عن عينة الدراسة			
النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
60	27	البطالة	المهنة
40	18	العمل	
100	45	طالب دكتوراه	الدرجة العلمية
00	00	ماجستير	
100	45		المجموع

أردنا من خلال هذا المدخل معرفة المتغيرات الديموغرافية لمجتمع الدراسة ومدى تأثيرها على النتائج، وقد تبين من خلال الجدول أن أغلبية أفراد عينة البحث من طلبة دكتوراه ذلك بنسبة 100%، وقد أشارت نسبة 40% أن هناك فئة يزاولون نشاط في مراتب مختلفة.

• صعوبات أكاديمية بحثية :

ان الرسائل العلمية هي منهج و محتوى ، فعند اعداد بحث أكاديمي يواجه الطالب جملة من الصعوبات التي تتعلق سواء بالرسالة أو الأطروحة أو بآليات البحث العلمي أي المنهج. و عليه أردنا من خلال هذا المحور معرفة ماهية هذه الصعوبات و أسبابها من خلال جملة التساؤلات التي طرحت على مجتمع الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح بيانات اجابات العينة حول صعوبات البحث العلمي		
س1: هل واجهتك صعوبات عند اختيار موضوع بحثك ؟		
النسبة	التكرار	الاحتمالات
68%	31	نعم
33%	15	لا
100	45	المجموع

• صعوبات البحث العلمي:

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (3)، تبين أن طلاب الدراسات العليا قد واجهتهم صعوبات لإنجاز أطروحاتهم ذلك ما أشارت اليه نسبة 68 %، وهذا ربما راجع الى التزاماتهم العملية ما مثلته نسبة 40 % حيث تؤثر بالضرورة على وتيرة انجاز البحث، أو ربما راجع الى أسباب أخرى متعلقة بموضوع الدراسة. ومعرفة أسباب حدوث تلك الصعوبات، تم طرح تساءل رقم 2 في استبيان الدراسة و قد كانت اجابات المبحوثين كما هو موضح في الجدول أدناه:

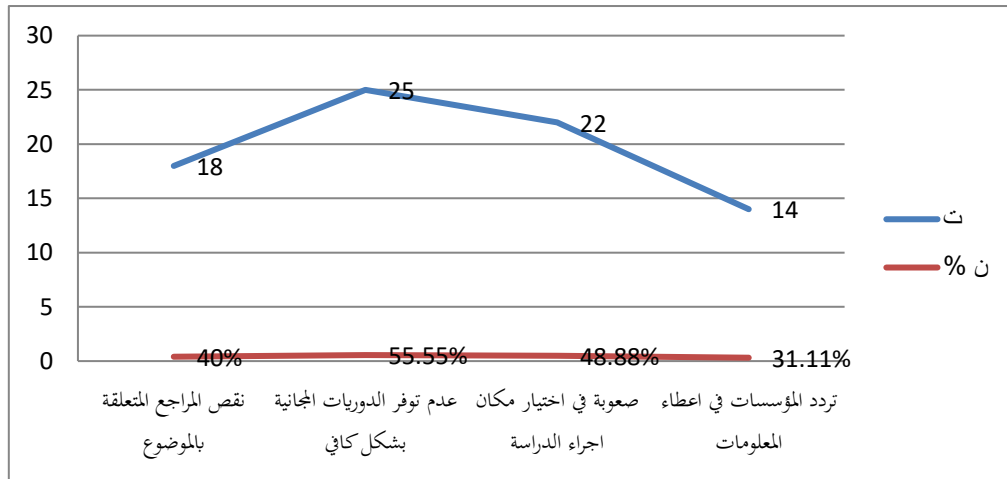
جدول رقم (4) يوضح بيانات آراء المبحوثين حول صعوبات اختيار موضوع البحث						
س 2: ماهي الصعوبات التي واجهتك عند اختيار موضوع بحثك العلمي؟						
ربما		لا		نعم		الاحتمالات
ت	% ن	ت	% ن	ت	% ن	
4	8.88	5	11.11	18	40	نقص المراجع المتعلقة بالموضوع
1	2.22	15	33.33	11	24.44	صعوبة في اختيار مكان اجراء الدراسة
3	6.66	5	11.11	22	48.88	صعوبة في ضبط متغيرات الموضوع للدراسة
3	6.66	15	33.33	6	13.33	اختيار المواضيع البحثية من طرف الأساتذة
/	/	/	/	2	4.44	أخرى....
11	24.44	40	88.88	59	131	المجموع

لقد اتضح من خلال بيانات الجدول أن هناك تباين في آراء عينة البحث حول أسباب حدوث صعوبات عند انجاز البحوث العلمية، حيث نجد أن أكبر نسبة 48.88 % أشارت الى وجود صعوبة في ضبط متغيرات موضوع الدراسة وهذا ما يمكن ارجاعه الى ضعف المستوى الأكاديمي للطلاب في فترات الدراسة و التكوين في مرحلة الليسانس، من منطلق أن المرحلة الجامعية الأولى يكتسب من خلالها مهارات و تدريب في مختلف مجالات المعرفة. ثم تليها نسبة 40% التي كانت حول نقص المراجع المتعلقة بالموضوع، وهذا ربما راجع الى عدم امتلاك مهارات كافية للبحث في شبكة الأنترنت أو راجع الى قلة المصادر و المراجع المجانية، ذلك ما أشارت اليه نسبة 55.55 % من اجابات عينة البحث حول الصعوبات المادية (س8). ومنه نلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين (س 2) و (س 8)، أما نسبة 24.44 % أشارت الى وجود صعوبة في اختيار مكان اجراء الدراسة، وهذا ربما راجع الى عدم وجود معطيات

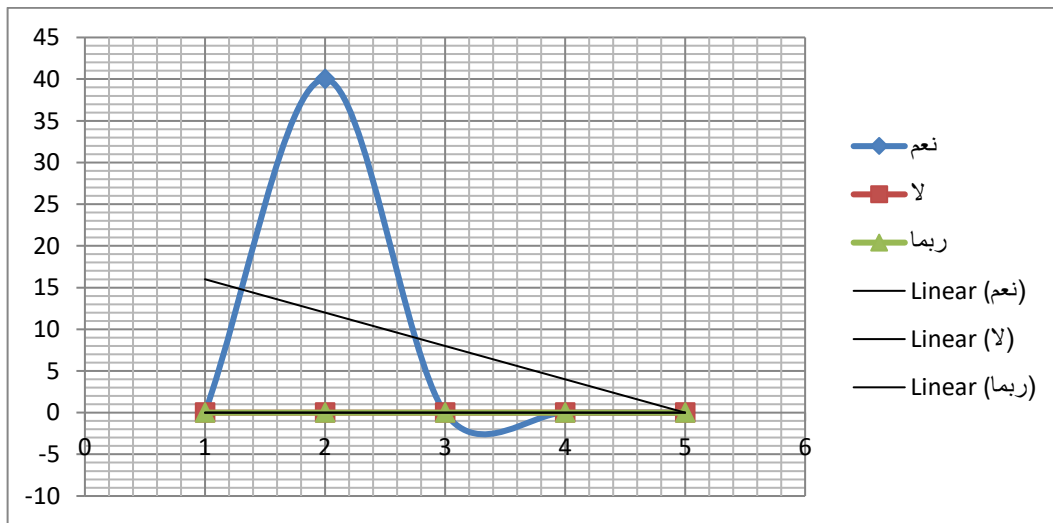
تساعد على البحث في المتغيرات الأساسية للدراسة أو راجع الى امتناع المؤسسات عن اعطاء المعلومات الكافية للطلاب لإنجاز بحثه . ذلك ما عبرت عنه نسبة 31.11% من اجابات العينة حول س (8) ، ما يشكل بالضرورة عائق لاختيار مكان انجاز البحث ميدانيا، و بالتالي يتضح وجود علاقة ارتباطية بين (س 2) و (س 8).

أما عن اختيار المواضيع البحثية فيتم اختيارها من طرف الأساتذة ما مثلته نسبة 13% ، و هذا ما يؤثر بالضرورة على وتيرة انجاز أطروحات، حيث يجد الطالب نفسه مجبرا على العمل في موضوع خارج اطار ميولاته البحثية، ما يطرح العديد من المشاكل خصوصا من الجانب النفسي.

شكل بياني رقم (2) يمثل العلاقة الارتباطية بين (س 2) و (س 8)



شكل بياني رقم (3) يمثل نسبة الصعوبات التي تواجه المبحوثين



2.3. المشرف الأكاديمي:

الأستاذ الجامعي هو العنصر الأساسي في مكونات الجامعة و تقع على عاتقه المهمة الرئيسية في مجال البحث العلمي، سواء من خلال البحوث التي يقوم بإجرائها أو من خلال الإشراف الأكاديمي على طلبه الدراسات العليا و عند تعيين أعضاء الهيئة التدريسية ، لابد من مراعات أعباءهم التدريسية بالإضافة الى اهتماماتهم لضمان مستوى جيد في مخرجات البحث العلمي. و عليه أردنا طرح التساؤل على المبحوثين حول موضوع الاشراف على بحوثهم الأكاديمية.

جدول رقم (5) يوضح بيانات عن آراء عينة البحث حول صعوبات اختيار المشرف		
س 3 هل واجهتك صعوبة في اختيار المشرف على رسالتك؟		
الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
نعم	18	40
لا	27	60
المجموع	45	100

تبين من الجدول رقم (5) أن هناك فئة قليلة واجهت صعوبات في اختيار المشرف ذلك ما مثلتها نسبة 40% و هناك نسبة أخرى أشارت الى عدم وجود صعوبات و المتمثلة في 60% . و للبحث عن أسباب هذا التباين في الآراء ثم طرح تساؤل مفتوح حول طبيعة تلك الصعوبات، وقد كانت اجابات مجتمع الدراسة كما هي موضحة فالجدول الموالي

جدول رقم (6) يوضح اجابات المبحوثين حول صعوبات اختيار المشرف		
س 4 : ماهي الصعوبات التي واجهتك عند اختيار المشرف؟		
الاحتمالات	ت	ن %
أسباب متعلقة بالميولات البحثية	2	4.44%
اختيار المشرف من طرف الادارة	6	13.33%
مخبر البحث	1	2.22%
التأطير	1	2.22%
المجموع	10	22.21%

لقد أرجح المبحوثين أن السبب الأول لعدم التوافق بين الطالب و المشرف هو راجع لاختياره من طرف الادارة ذلك ما عبرت عنه نسبة 13.33% ، ما قد يخلق بدوره تحدي آخر و هو عدم التوافق في الميولات البحثية ما يعيق السير الجيد للبحث ، و هي نفس النسبة التي أشارت الى حدوث صعوبات عند اختيار

موضوع البحث عند طرح التساؤل رقم (2)، و بالتالي وجود علاقة ارتباطية بين (س2) و (س4) وهذا ما يؤكد صحة النتائج المتوصل اليها. و كذلك انشغال المشرف بتأطير أطروحات أخرى بالإضافة الى تحديات أخرى كفرض مخبر البحث الأستاذ المشرف على الطالب ذلك ما عبرت عنه نسبة 2.22%.

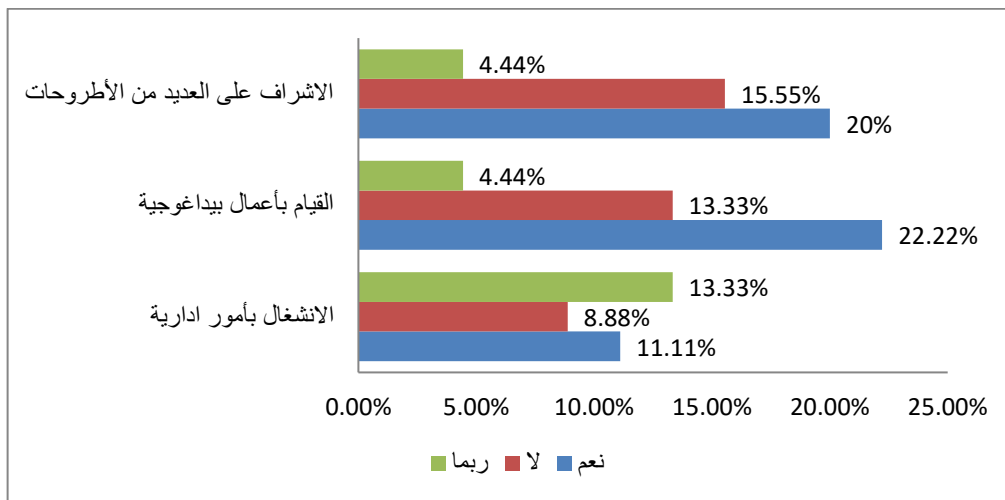
• أسباب حدوث تلك الصعوبات :

جدول رقم (7) : يوضح بيانات عن آراء المبحوثين حول اسباب حدوث الصعوبات مع المشرف						
س 5: في نظرك ماهي أسباب حدوث هذه الصعوبات ؟						
ربما		لا		نعم		الاحتمالات
ن	ت	ن	ت	ن	ت	
13.33	6	8.88	4	11.11	5	الانشغال بأمر ادارية
4.44	2	13.33	6	22.22	10	القيام بأعمال بيداغوجية
4.44	2	15.55	7	20	9	الاشراف على العديد من الأطروحات
22.22	10	37.77	17	53.33	24	المجموع

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم (7) حول آراء العينة عن أسباب حدوث الصعوبات مع المشرفين على أطروحاتهم، فتبين أن السبب الأول في نظرهم يرجع الى انشغالهم بالأعمال البيداغوجية ما أشارت اليه نسبة 22.22% ، بالإضافة الى الاشراف على العديد من الأطروحات ما مثلته نسبة 20% هذا ما يعاب على الادارة الجامعية ، يجب أن تراعي عند تعيين المشرفين أعباءهم التدريسية بالإضافة إلى اهتماماتهم الموضوعية. وفي هذا الاطار نجد الدكتور عبد الفتاح خضر يقول في كتابه "أزمة البحث العلمي في العالم العربي تحت عنوان سيطرة الاعتبارات الشخصية على علاقات البحث العلمي". أن أحداً لا ينكر بأن بعض الجامعات العربية تضم بعض العناصر، ممن يفتقرون إلى الموضوعية في الإشراف على البحوث العلمية اللازمة لمنح الدرجات العلمية العالية و حتى عند مناقشة هذه البحوث وتقويمها¹.

¹ خضر، عبد الفتاح: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، منشورات معهد الإدارة العامة، الأردن، 1981م. ص.16

شكل بياني رقم (4) يمثل آراء مجتمع الدراسة حول أسباب حدوث الصعوبات مع المشرفين



3.3.3. تحديات البحث العلمي :

إعداد وتنفيذ بحث علمي ليس بالأمر الهين، حيث تعتري الباحث الكثير من التحديات منذ تفكيره في اختيار موضوع معين الى وضع خطة و الوصول الى نتائج . و عليه أردنا طرح تساؤل حول الصعوبات التي واجهت الطلاب لإنجاز أطروحاتهم فكانت اجابتهم كما هي مبوبة فالجدول الاتي:

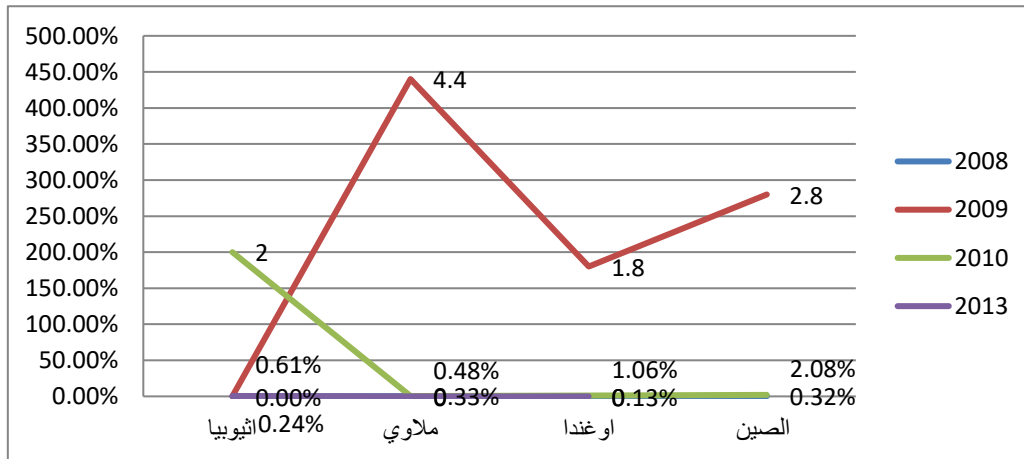
جدول رقم (8) يوضح بيانات حول آراء المبحوثين عن الصعوبات البحثية						
س 6: ماهي التحديات التي واجهتك في مسارك البحثي؟						
أحيانا		لا		نعم		الاحتمالات
ن	ت	ن	ت	ن %	ت	
42.22	19	13.33	6	46.66	21	صعوبات في الحصول على المعلومات
35.55	16	28.88	13	26.66	12	صعوبات مالية
28.88	13	11.11	5	55.55	25	صعوبات تتعلق باللغة
24.44	11	46.66	21	17.77	8	صعوبات ادارية
100	49	100	45	100	66	المجموع

مما سبق نلاحظ أن طلاب الدراسات العليا واجهوا العديد من التحديات لإنجاز أطروحاتهم ، فقد تبين أن 55.55% يعانون من صعوبات تتعلق باللغة بسبب عدم اتقانهم للغات أجنبية، و هذا ربما راجع الى ضعف برامج التكوين لأنه يجب على الطالب أن يلم ببعض اللغات الأخرى غير لغته الأم لمعرفة الجديد في موضوع بحثه، ثم نجد أنهم يعانون من صعوبات في الحصول على المعلومات بنسبة 46.66% ، و هذا

ربما راجع الى عدم امتلاكهم لمهارات البحث داخل شبكات الويب أو راجع الى عدم اخضاعهم الى تكوين حول تقنيات البحث الحديثة، بالإضافة الى صعوبات مالية وادارية لأن البحث العلمي يحتاج الى تمويل فهناك مستلزمات مادية، فالباحثين بحاجة إلى توفير الأجهزة العلمية و المستلزمات التقنية المساعدة وهذه الأخرى تحتاج إلى تمويل و اعتمادات مالية كافية. عند وضع احتمال مفتوح (أخرى أذكرها) كانت هناك 3 اجابات مختلفة حول طبيعة الصعوبات التي يواجهها الباحثين في مسارهم البحثي، تمثلت في صعوبة عند تحديد متغيرات الدراسة، العمل ضمن فريق و صعوبة في ضبط موضوع البحث.

نستنتج مما سبق أن أكثر الصعوبات متعلقة بمضمون الأطروحة أي بمنهج البحث لضعف مستواهم في التحكم بمنهجية البحث العلمي، وهذا ربما راجع الى عدم خضوعهم لدورات تكوينية بخصوص مناهج البحث أو خلو البرامج التدريسية من التدريب عن استخدام تلك المناهج.

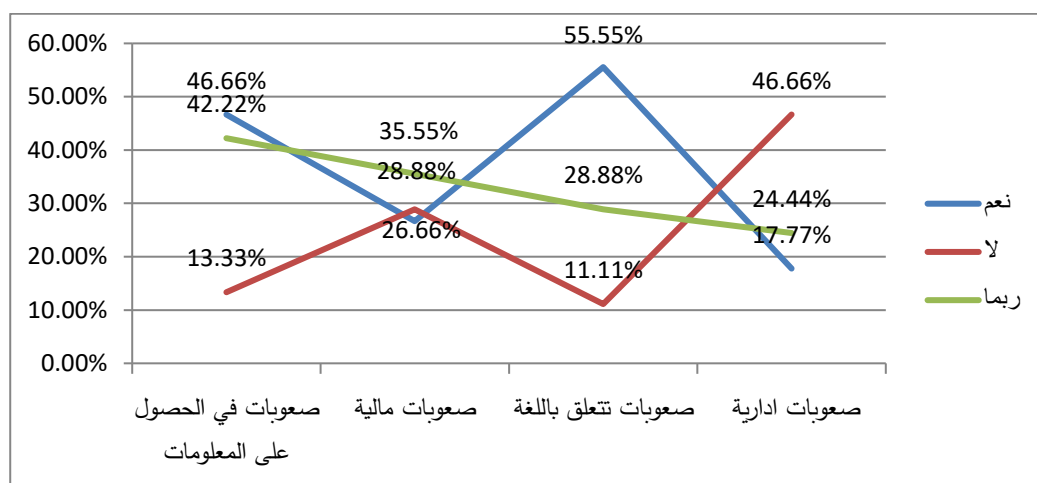
شكل بياني رقم (5) يمثل نسب نفقات الدول الأفريقية من أجل البحث العلمي



ذكرت دراسة للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم أن متوسط حجم الإنفاق على البحث العلمي في بعض الدول الأفريقية نجد اثيوبيا على سبيل المثال رفعت معدل انفاقها على البحث و التطوير من 0.24% عام 2009 الى 0.61% عام 2013، و ملاوي أيضا رفعت نفقاتها الى 1.06% و أوغندا من 0.33% سنة 2008 الى 0.48% سنة 2010. أما الصين بين عامين 2007 و 2013 وصلت الى 2.08%¹

¹ منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة. تقرير اليونسكو للعلوم : حتى عام 2030، 2015. ص.6. زيارة يوم [2020.11.29] [متاح على الخط] على الرابط: https://www.un.org/ar/events/scienceday/pdf/unesco_ar235407A.pdf

شكل بياني رقم (6) يمثل نسب آراء العينة حول الصعوبات البحثية



4.3. صعوبات شخصية :

البحوث في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية تختلف في طابعها عن العلوم الأخرى كونها مرتبطة بالسلوك الإنساني ، و عليه أردنا طرح هذا التساؤل لمعرفة ما هي الصعوبات الشخصية التي ممكن أن يكون لها تأثير على مساره العلمي، فكانت اجاباتهم كالتالي:

جدول رقم (9) يوضح بيانات حول الصعوبات الشخصية لعينة البحث				
لا		نعم		الاحتمالات
ن	ت	ن	ت	
55.55	25	33.33	15	التردد قبل البدء في البحث
44.44	20	44.44	20	انخفاض الدافع الشخصي
46.66	21	44.44	20	الانشغال بالالتزامات أسرية
51.11	23	46.66	21	نقص القدرة على مواصلة البحث الى نهايته
31.11	14	80	36	التوتر النفسي
51.11	23	62.22	28	صعوبة الحصول على موضوع للبحث
		6.66	3	أخرى
100	126	100	140	المجموع

لقد تبين من خلال معطيات الجدول رقم (9) أن المبحوثين يعانون من التوتر النفسي بنسبة 80% ما يؤثر بالضرورة على مستوى الأعمال العلمية و مسار البحث ، ما يفسر بالضرورة نسبة 46.66% التي تشير الى احتمال نقص القدرة على مواصلة البحث الى نهايته، فالتوتر النفسي الناتج عن الظروف الغير ملائمة للبحث تحبط من معنويات الطالب.

كما نجد نسبة 62.22% التي أشارت الى صعوبة الحصول على موضوع للبحث ما يفسر بالضرورة نسبة 33.33% التي تشير الى التردد قبل البدء في البحث، و نسبة 46.66% التي تشير الى صعوبات في الحصول على المعلومات (س 6). بالإضافة الى نسبة 44.44% التي مثلت احتمالين (الانشغال بالالتزامات أسرية) قد يكون سبب في تأخر انجاز البحث في فالفترة المحددة، فالأعباء المنزلية من شأنها أن ترهق الباحث و تسبب له توترا نفسيا من نوع آخر، ما يؤدي بالضرورة الى انخفاض الدافع الشخصي لإكمال العمل الى نهايته.

5.3. صعوبات مادية :

يقتضي القيام بالبحث العلمي توفير ميزانية كافية ، و عليه أردنا معرفة جملة التحديات المادية التي واجهت الباحثين، فكانت اجاباتهم كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (10) يوضح بيانات عن التحديات المادية التي واجهت الباحثين

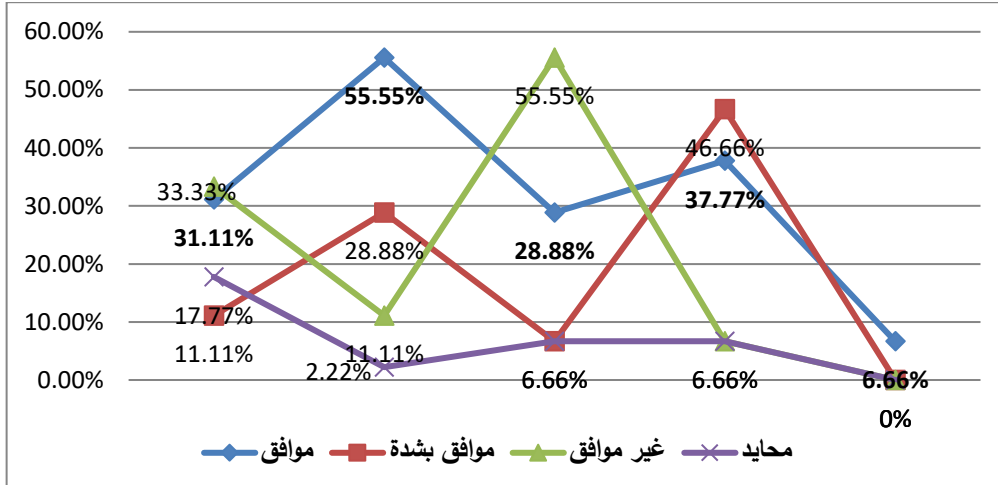
س 8: هل واجهتك صعوبات مادية لإنجاز أطروحتك ؟

محايد		غير موافق		موافق جدا		موافق		الاحتمالات
ت	% ن	ت	% ن	ت	% ن	ت	% ن	
8	17.77	15	33.33	5	11.11	14	31.11	تردد المؤسسات في اعطاء المعلومات
1	2.22	5	11.11	13	28.88	25	55.55	عدم توفر الدوريات المجانية بشكل كافي
3	6.66	25	55.55	3	6.66	13	28.88	عدم توفير الوقت الكافي للاطلاع على المصادر
3	6.66	3	6.66	21	46.66	17	37.77	بطئ و تعقيد عمليات النشر
15	100			42	100	69	100	المجموع

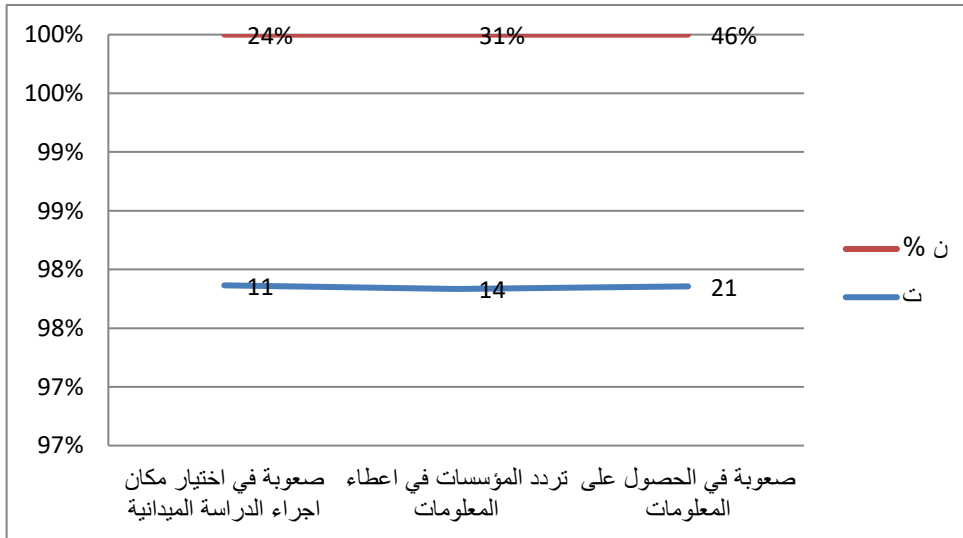
من خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (10) وجود تباين في النسب، نجد أن أكبر نسبة 55% أشارت الى عدم توفر الدوريات المجانية بشكل كافي، وهذا ربما راجع الى وجود مجلات بالعملة الأجنبية ، بالإضافة الى صعوبات من ناحية التوصيل و حقوق النشر . يعاني أغلب الباحثين من اشكاليات في النشر لنشر أبحاثهم و هذا ما أشارت اليه نسبة 38% ، بالإضافة الى اشكالية جمع المعلومات لإنجاز البحث الميداني بحيث يعاني الباحثين من تردد المؤسسات في اعطاء المعلومات الكافية ذلك ما عبرت عنه نسبة

31% ، ما تفسر نسبة 46% التي أشارت الى صعوبة الحصول على المعلومات (س6) ، كما تفسر أيضا نسبة 24% التي أشارت الى وجود صعوبة في اختيار مكان اجراء الدراسة (س2) ، كما أشارت المعطيات الى وجود نقص في المستلزمات التقنية كأجهزة الحاسب الالى .. وغيرها . و بالتالي نستنج وجود علاقة ارتباطية بين (س8) و (س6) و (س2).

شكل بياني رقم (7) يمثل نسب آراء مجتمع الدراسة حول التحديات المادية التي تواجه الباحثين



شكل بياني رقم (08) يمثل العلاقة الارتباطية بين (س8) و (س6) و (س2)



4. نتائج الدراسة :

- لقد واجهت طلاب الدراسات العليا صعوبات لإنجاز أطروحاتهم ذلك ما مثلته نسبة 68% ، منها ما تعلق بالأطروحة و أخرى بالمشرف عليها .
- فيما تعلق بالأطروحة فقد كانت أغلبها متعلقة ب :

1. ضبط متغيرات موضوع الدراسة ، ذلك ما عبرت عنه نسبة 48.88 % ، وهذا راجع الى ضعف مستواهم الأكاديمي ما تعلق بمنهجية انجاز البحوث ، وهذا راجع الى عدم خضوعهم لدورات تكوينية في مناهج البحث أو خلو البرامج التدريسية من التدريب عن استخدام تلك المناهج.
2. صعوبات متعلقة بالبحث : حيث تبين أنهم يواجهون اشكاليات عند البحث في شبكة الأنترنت، فالوصول على المعلومات المفيدة المرتبطة ببحوثهم مباشرة، يتطلب امتلاك مهارات كافية عند الولوج الى محرركات البحث ، وهذا راجع الى عدم اخضاعهم لتكوين حول تقنيات البحث الحديثة.
3. صعوبات تتعلق باللغة : فقد أشارت نسبة 55.55 % أنهم يعانون من صعوبات في ترجمة المراجع ذات اللغة الأجنبية ، وهذا راجع الى ضعف برامج التكوين لأنه يجب على الطالب أن يلم ببعض اللغات الأخرى غير لغته الأم لمعرفة الجديد في موضوع بحثه.

➤ المشرف الأكاديمي:

لقد واجهت الطلاب اشكاليات فالتعامل مع المشرفين على أطروحاتهم العلمية ، فقد أشارت نسبة 13.33% الى وجود تحديات من ناحية الاشراف ترجع الى عدة أسباب ، اختيار المشرفين يكون من قبل الادارة ما قد يخلق بدوره تحدي آخر وهو عدم التوافق في الميولات البحثية ذلك ما يعيق السير الجيد للبحث. بالإضافة الى تحدي آخر وهو انشغال الأساتذة بتأطير أطروحات أخرى ما مثلته نسبة 20 % ، و قيامهم بأعمال بيداغوجية ما أشارت اليه نسبة 22 % ، هذا ما يعاب على الادارة الجامعية ، يجب أن تراعي عند تعيين المشرفين أعباءهم التدريسية بالإضافة إلى اهتماماتهم الموضوعية.

➤ صعوبات شخصية :

من خلال البيانات المتحصل عليها تبين أن المبحوثين يعانون من التوتر النفسي بنسبة 80 % ، وهذا ما يؤثر بالضرورة على مستوى الأعمال العلمية. ويرجع الى أسباب منها عدم توفر الدوريات المجانية بشكل كافي ، و وجود اشكاليات لنشر أبحاثهم وهذا ما أشارت اليه نسبة 38 %.

➤ صعوبات مادية :

تبين مما سبق تبين وجود نقص في المستلزمات التقنية كأجهزة الحاسب الألي ..و غيرها لإنجاز البحوث ، بالإضافة الى وجود اشكاليات مالية وهذا راجع الى ضعف مصادر تمويل البحث العلمي و تطويره. - ان البحث العلمي يحتاج الى تمويل ، فالباحثين بحاجة الى الأجهزة العلمية و المستلزمات التقنية و هذه الأخرى تحتاج إلى تمويل و اعتمادات مالية كافية.

5. توصيات الدراسة :

- تعديل برامج التدريس في الجامعات وفق احتياجات الباحثين كتدريس مقياس مناهج البحث في كل مراحل التكوين الجامعي للطالب، من منطلق أن المرحلة الجامعية الأولى يكتسب من خلالها مهارات وتدريب في مختلف مجالات المعرفة.
- تدريس مقياس مناهج البحث يجب أن يتم ضمن جملة من المساقات تتضمن كافة الطرق الإحصائية المتبعة في البحث، بحيث الطالب يحتاج إلى معرفة الأساسيات الأولى في الإحصاء و المناهج الكمية، وكيفية استقراء النتائج الإحصائية ودلالاتها.
- الطلاب بحاجة الى دعم في مجال البحث في شبكة الأنترنت و استخدام الحاسوب، والوصول إلى مراكز البحوث العالمية و الاستفادة من شبكات الربط العالمية التي تمكن الطلبة من رصد علمي مستمر لمختلف التوجهات العالمية في مجالات البحث العلمي.
- العمل على الاستفادة من برامج التعاون و المنح في دعم أنشطة البحث العلمي.
- دعم الطلبة في مجال اللغات الأجنبية من خلال فتح دورات خاصة بتعليمها، من أجل دعم تخصصاتهم من خلال الامام بالمصطلحات ذات العلاقة لتسهيل عملية البحث و تصفح المراجع الأجنبية.
- إن عملية اختيار المشرف الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا أمر جوهري وحساس، و هناك غياب واضح للمعايير التي يجب مراعاتها في اختيار المشرف الأكاديمي فيما يخص قدراته البحثية.
- ¹ يخضع النشاط البحثي للأستاذ الجامعي للتقويم، و أن يكون التقويم مبنياً على معايير دقيقة منها:
 - نسبة النشاط البحثي الذي مارسه العضو إلى مجموع الأنشطة الأخرى.
 - أولوية النشاط البحثي نسبة إلى بقية النشاطات الأخرى.
 - وجود مؤشر معياري لقياس أهمية النشاط البحثي ودرجة اكتماله وتواصله مع البحوث الأخرى السابقة للباحث .

خاتمة:

مما سبق من عرض و تحليل نستنتج أن طلاب الدراسات العليا يعانون من الكثير من الصعوبات في انجاز بحوثهم العلمية، ما يتطلب القيام بمجهودات لتحسين ظروف العمل. فان القيام ببحث علمي ناجح

¹ السرياني، محمد محمود. معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا و سبل التغلب عليها. الأردن ، [دن].ص.14. زيارة يوم [2020.11.8] [متاح على الخط] على الرابط :

<http://doccdn.simplesite.com/d/a0/56/282600884776031904/ffb79d3c-7fe4-4577-a10>

يتوقف على توفير كافة الشروط اللازمة لذلك. وهذا ما يؤكد دور الجامعة كمؤسسة بحثية في قيادة البحث العلمي من خلال دعم الباحثين ماديا ومعنويا.

قائمة المصادر والمراجع :

1. قائمة المراجع العربية :

1.1. الكتب :

- خضر ، عبد الفتاح. أزمة البحث العلمي في الوطن العربي. الرياض: معهد الادارة العامة، 1981
- العتيبي، خالد عبد الله. تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999
- محمود، شفيق. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1985

2.1. ويبوغرافيا:

1.2.1. المقالات:

- ابريغم، سامية. الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في انجاز أطروحة نيل شهادة الدكتوراه من وجهة نظر الأساتذة الحاصلين عليها: دراسة ميدانية في جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي. مجلة الباحث، مج 12، ع 1، 2020. زيارة يوم [2020.11.5] [متاح على الخط] على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/359/12/1/109379>

- أبو جراد ، خليل. التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: الواقع والمأمول. مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 1، 2020. زيارة يوم [2020.11.4] [متاح على الخط] على الرابط :

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/108/13/1/108058>

- جودت فرج، وشاح. معوقات البحث العلمي و استراتيجيات تطويره في المجتمع العربي. مجلة الآداب و العلوم الانسانية. ع 2، 2019. زيارة يوم [2020.11.8] [متاح على الخط] على الرابط :

[/http://www.awraqthaqafya.com/267](http://www.awraqthaqafya.com/267)

- زعبي ، طلال. الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه من وجهة نظر المشرفين و أعضاء لجنة المناقشات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، مج 32، ع 2018، 9. زيارة يوم [2020,10.31] [متاح على الخط] على الرابط :

https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/6_i85QmaC.pdf

2.2.1. وقائع المؤتمرات والندوات العلمية :

➤ فلوح، أحمد. مشكلات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: المركز الجامعي نموذجا. أعمال ملتقى تمثين ادبيات البحث العلمي 2017. زيارة يوم [2020.11.02] [متاح الرابط :

<http://jilrc.com/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A8>

3.2.1. متفرقات :

➤ السرياني، محمد محمود. معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها. الأردن ، [دن]. زيارة يوم [2020.11.8] [متاح على الخط] على الرابط :

<http://doccdn.simplesite.com/d/a0/56/282600884776031904/ffb79d3c-7fe4-4577-a10>

➤ منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة. تقرير اليونسكو للعلوم : حتى عام 2030، 2015. زيارة يوم [2020.11.29] [متاح على الخط] على الرابط :

https://www.un.org/ar/events/scienceday/pdf/unesco_ar235407A.pdf

2. قائمة المراجع الفرنسية :

WEBOGRAPHIE :

➤ Belay ,K . "postgraduate training in Agricultural sciences in Ethiopia : achievements and challenges. Visite le [21.11.2020] [en ling]sur le site : <http://www.eric.ed.gov>

قائمة الملاحق:

استبيان الدراسة :

• البيانات الشخصية :

	المهنة
	الدرجة العلمية

• صعوبات أكاديمية بحثية

س 1: هل واجهتك صعوبات عند اختيار موضوع بحثك؟

لا	نعم

إذا

كانت اجابتك بنعم ،

س 2: في رأيكم فيما تتمثل هذه الصعوبات؟			
الاحتمالات	نعم	لا	ربما
نقص المراجع المتعلقة بالموضوع			
صعوبة في اختيار مكان اجراء الدراسة			
صعوبة في ضبط متغيرات الموضوع للدراسة			
اختيار المواضيع البحثية من طرف الاساتذة			
أسباب أخرى :			

س 3 : هل واجهتك صعوبة في اختيار المشرف على رسالتك؟

نعم لا

س 4: فيما تتمثل هذه الصعوبات ؟

س 5: في نظرك ماهي أسباب حدوث هذه الصعوبات ؟

الاحتمالات	نعم	لا	ربما
الانشغال بأمر ادارية			
القيام بأعمال بيداغوجية			
الاشراف على العديد من الأطروحات			
أسباب أخرى			

س 6: ماهي الصعوبات التي واجهتك في مسارك البحثي؟

الاحتمالات	نعم	لا	أحيانا
صعوبات في الحصول على المعلومات			
صعوبات مالية			
صعوبات تتعلق باللغة			
صعوبات ادارية			
أخرى أذكرها:			

• صعوبات شخصية

الاحتمالات	نعم	لا
التردد قبل البدء في البحث		
انخفاض الدافع الشخصي		
الانشغال بالالتزامات أسرية		
نقص القدرة على مواصلة البحث الى نهايته		
التوتر النفسي		
صعوبة الحصول على موضوع للبحث		
أخرى أذكرها.....		

● صعوبات مادية :

س 8: ماهي الصعوبات المادية التي واجهتكم؟				
محايد	موافق بشدة	غير موافق	موافق	الاحتمالات
				تردد المؤسسات في اعطاء المعلومات
				عدم توفر الدوريات المجانية بشكل كافي
				عدم توفير الوقت الكافي للاطلاع على المصادر
				بطئ و تعقيد عمليات النشر
أخرى حددها				

قائمة الجداول والأشكال:

1. قائمة الجداول:

كشاف الجداول	
الرقم	عنوان الجدول
01	يوضح توزيع عينة الدراسة
02	يوضح بيانات عن عينة الدراسة
03	يوضح بيانات اجابات العينة حول صعوبات البحث العلمي
04	يوضح بيانات آراء المبحوثين حول صعوبات اختيار موضوع البحث
05	يوضح بيانات عن آراء عينة البحث حول صعوبات اختيار المشرف
06	يوضح اجابات المبحوثين حول صعوبات اختيار المشرف
07	يوضح بيانات عن آراء المبحوثين حول أسباب حدوث الصعوبات مع المشرف
08	يوضح بيانات حول آراء المبحوثين عن الصعوبات البحثية
09	يوضح بيانات حول الصعوبات الشخصية لعينة البحث
10	يوضح بيانات عن التحديات المادية التي واجهت الباحثين

كشاف الأشكال	
رقم	عنوان الشكل
01	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب احصائيات 2020
02	يمثل العلاقة الارتباطية بين (س 2) و (س 8)
03	يمثل نسبة الصعوبات التي تواجه المبحوثين
04	يمثل آراء مجتمع الدراسة حول أسباب حدوث الصعوبات مع المشرفين
05	يمثل نسب نفقات الدول الأفريقية من أجل البحث العلمي
06	يمثل نسب آراء العينة حول الصعوبات البحثية
07	يمثل نسب آراء مجتمع الدراسة حول التحديات المادية التي تواجه الباحثين
08	يمثل العلاقة الارتباطية بين (س 8) و (س 6) و (س 2)

الهفوات الشائعة في إنجاز الأبحاث العلمية للدراسات اللغوية والأدبية

- دراسة وصفية تحليلية -

Common gaps in realizing scientific researches for language and literary studies. A descriptive and analytic study-

الأستاذ: الدكتور عبد القادر رحمانى- قسم علوم اللسان - جامعة الجزائر 2-الجزائر

Dr. Abdelkader RAHMANI, Algiers 2-University, Algeria

الملخص:

نهدف من خلال هذا البحث العلمي، إلى تتبع ما ينجزه طلبة الجامعة في الجزائر من مذكرات تخرج "ليسانس وماستر ودكتوراه" في التخصصات الأدبية والعلوم الإنسانية، مركزين على ما يرتكبه من هفوات علمية ومنهجية متكررة، تمس الجانب الشكلي والمضموني، والتي تسنى لنا رصدها من خلال الإشراف والمرافقة والمناقشات في المستويات الثلاثة المذكورة.

ونرمي من خلال هذا التتبع والرصد، إلى لفت انتباه الباحثين الأكاديميين إلى هذه الهفوات العلمية، من أجل تفاديها وتجنبها في بحوثهم المستقبلية، قصد الرقي بالبحث العلمي والأكاديمي نحو المراتب السامقة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الهفوات العلمية، المنهجية، الأطروحة، الهوامش.

Summary:

Through this scientific research, we aim to follow what university students in Algeria accomplish while performing their studies so as to obtain graduation degrees "BA, MA and PhD" in literary disciplines and humanities, focusing on their frequent scientific and methodological gaps that affect the formal and content, which we have been able to follow through supervision, coaching and discussions in the three levels mentioned above.

Through this monitoring and follow-up, we aim to draw the attention of academic researchers to these scientific gaps, in order to avoid them in their future research, in order to advance scientific and academic research at highest levels.

Key words: scientific research, scientific gaps, methodology, thesis, margins.

مقدمة :

يقوم البحث العلمي في الجامعات، في كل الدول وفي كل التخصصات العلمية منها والأدبية على وجه العموم، على انجاز بحوثات علمية، ذات طابع نظري وتطبيقي، ينجزها الطلبة والأساتذة الجامعيون على حد سواء، فالطلبة ينجزون مذكرات تخرج في مرحلة الليسانس ومرحلة الماجستير (الماجستير في النظام القديم)، والأساتذة الموظفون بالجامعة ينجزون أطروحات دكتوراه، وتتقيد هذه الرسائل الجامعية بكل أنواعها، بجملة من الشروط الأكاديمية، تمس الجانب الشكلي والمضموني، يسعى المشرفون على هذه الرسائل الجامعية تلقينها لطلبتهم، من خلال الإشراف الذي قد يمتد في مرحلة الدكتوراه إلى ست سنوات كاملة، ورغم ذلك ففي جلسات مناقشة هذه الرسائل، خصوصا الماجستير والدكتوراه، يكتشف المناقشون كثيرا من الهفوات العلمية والمنهجية واللغوية، ويطالبون الممتحنين بضرورة تصويبها، قبل إيداعها في مكتبة الجامعة، فما هي الهفوات التي تتكرر في انجاز الأبحاث العلمية؟ ما طبيعتها؟ ما سبل تداركها؟ وما أثرها على متانة البحث العلمي؟، للإجابة عن هذه التساؤلات المحورية، قسمنا بحثنا إلى مبحثين، فالمبحث الأول عنوانه بـ"القفوات الشكلية" وأدرجنا ضمنه أربعة مطالب، تناولنا فيها القفوات في "ضبط العنوان، تصميم خطة الرسالة، الحجم والكم، ترقيم الصفحات"، أما في المبحث الثاني الموسوم بـ"القفوات المنهجية" فأدرجنا ضمنه خمسة مطالب، تناولنا فيها القفوات في "صياغة المقدمة، وفي صياغة الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفي الإحالات والتهميشات وصياغة الشواهد والأقوال النقدية، وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمناها النتائج المتمخضة عن التحليل وجملة من التوصيات، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

ونهدف من خلال هذا البحث العلمي الأكاديمي، إلى تنبيه الباحثين إلى تلك القفوات التي يرتكبونها أثناء انجاز بحوثاتهم ورسائلهم الجامعية، خصوصا في مجال اللغة العربية وأدائها، قصد تجنبها مستقبلا، ودعمنا وتمتيننا للبحث العلمي الجاد، ولبلوغ ذلك اعتمدنا على المنهج النقدي وآلية الوصف والتحليل.

وقد أفادتنا بعض الدراسات الجادة مثل "لحسن ذبيحي ولياس شويار، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 28، فبراير 2017، عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، 2012.

ونأمل أن تفلح دراستنا هذه في إنارة درب البحث العلمي والمنهجي لطلبتنا وأساتذتنا على حد سواء، خصوصا الذين يبحثون في الدراسات اللغوية والأدبية.

المبحث الأول: الهفوات الشكلية

أدرجنا ضمن هذا المبحث أربعة مطالب، تناولنا فيها الهفوات في ضبط العنوان، في تصميم خطة الرسالة، في الحجم والكم، وكذلك في ترقيم الصفحات.

المطلب الأول: عدم ضبط العنوان

من أهم الهفوات الشكلية التي لاحظناها في انجاز البحوث الجامعية، خصوصا مذكرات ورسائل التخرج، ضبط العنوان، وهو أول عنصر يلاحظه القارئ والمناقش على حد سواء، إذ من شأنه أن يؤدي وظيفة إعلامية عن موضوع البحث ومجاله¹، لذلك يجب أن يتسم ب: الوضوح والشمول والدلالة²، فضلا عن الدقة وسهولة الفهم، والابتعاد عن العموميات والابهام³، كما يشترط في عنوان المذكرات والرسائل الجامعية على وجه الخصوص الإيجاز غير المفرط "إذ يجب أن لا يكون مختصرا جدا لدرجة عدم وضوح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا، يحتمل كل التغيرات والتفصيلات"⁴.

ومن شدة أهمية وقيمة عنوان المذكرات الجامعية، يجب أن يحرص الباحثون على أن يحيل العنوان على حيثيات ومحتوى مذكراتهم ورسائلهم، فيتواشج مضمون البحث مع عنوانه⁵، وهذا من شأنه أن يسهل عملية التفاعل مع الدراسة⁶، ففي كثير من الأحيان، نستطيع أن نهتدي إلى مجالات وأهداف البحث المنجز من خلال العنوان، إن كان قد صيغ بطريقة جيدة، وفي الحالة العكسية، يستطيع العنوان المصاغ بطريقة سيئة، أن يحيل إلى تفاصيل غير موجودة أصلا بالمذكرة.

وللتدليل على ذلك نسوق جملة من العناوين في مجال اللغة العربية وأدائها، إذ نحاول تقديم ملاحظات حولها وتصويبها:

"الشعر الجزائري المعاصر- دراسة في البنية الإيقاعية"

فإذا اعتبرنا هذا العنوان صحيحا من حيث الصياغة، إلا أنه عائم، فضفاض، إذ يستحيل أن يدل على محنوى البحث بكل تفاصيله، خصوصا الفترة الزمنية التي تحدد الشعر الجزائري المعاصر، وهي فترة

1 - لحسن ذبيبي ولياس شوبار، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الاجتماعية والانسانية، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 22، العام الرابع، بيروت، لبنان، فبراير 2017، ص 13

2 - عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط 1999، ص 1، ص 37

3 - ينظر ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهريّة، مؤسسة فريدريش آيبرت، بيروت، لبنان، تشرين الأول، 2016، ص 53

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

5 - ينظر عوض حسين التودري، البحث العلمي و أخطائه الشائعة، منشورات كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، ط 2012، ص 1، ص 121

6 - ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

طويلة، من الصعوبة بمكان أن يستوعبها بحث محدود بكم ورقي وحجم كتابي، فإذا حاسبنا الباحث أثناء المناقشة، فرضنا عليه التحدث عن كامل الشعر الجزائري المعاصر، بطريقة مسحية، تمشيطية، وهذا ما لن يقدر عليه بحث محدد، وللخروج من أزمة هذا العنوان الفضفاض، يمكن أن نعيد صياغته بهذا الشكل "الشعر الجزائري المعاصر، فترة الثمانينات، دراسة في البنية الإيقاعية" أو "البنية الإيقاعية في الشعر الجزائري المعاصر، ديوان محمد الصالح باوية أنموذجا"، كما يستطيع الباحث أن يضيق مجال الدراسة- حسب طبيعة المذكرة- ليجعلها قصيدة من الديوان الشعري، أو دراسة من خلال نماذج شعرية من الديوان.

ففي العنوان الأخير، يمكن للباحث أن يتحدث عن الشعر الجزائري المعاصر في المدخل، حديثا تاريخيا وفنيا، ثم يخصص الدراسة بديوان الشاعر الجزائر المعاصر "محمد الصالح باوية" في البنية الإيقاعية.

"شعر إيليا أبي ماضي، ديوان تبر وتراب، دراسة في البنية الأسلوبية"

فهذا أيضا عنوان يتسم بالعمومية والشمولية وعدم الدقة، كما أنه يحتوي على لف ودوران، دون جدوى، فمادام الباحث يريد البحث في ديوان تبر وتراب من الناحية الأسلوبية، فلماذا يذكر شعر أبي ماضي كاملا، وتصويبا له يمكن أن نقول: "ديوان تبر وتراب لإيليا أبي ماضي، دراسة أسلوبية"، لأنه يجب أن يتسم العنوان بالحدثة والتفرد وإثارة الاهتمام¹، إذ يجب أن تواكب عملية صياغة العناوين للبحوث الجامعية تلك التطورات في مجال العلوم المجاورة كالصوتيات واللسانيات والمناهج النقدية وحتى علم النفس والاجتماع ونظريات القراءة والمناهج التعليمية، فكما نراعي دلالة العنوان، يجب أن نراعي جمالياته أيضا. فالعنوان يفيد، يدل ويؤثر.

كما أنه أضحينا نلاحظ عناوين تقوم على ثلاثية العناوين الفرعية، فهي تنتقل من العموم إلى الخصوص، مثل "هندسة شعر التفعيلة، شعر نازك الملائكة أنموذجا، قصيدة الكوليرا حقا تطبيقيا" فهذا العنوان انتقل من موضوع عام جدا في شعر التفعيلة، ليحمله خاصا فقط بشعر نازك الملائكة، وفي الأخير يخصصه بقصيدة واحدة فقط "الكوليرا"²، وهو بهذا سيتناول بالضرورة ثلاثة فصول على الأقل، وقد يتناسب هذا التقسيم مع أطروحة دكتوراه بالنظر لحجمها، لكنه لن يتلاءم مع مذكرة ماستر أو ليسانس، وعليه، فهناك من الأساتذة من يفضل صياغة العنوان الذي يقود لحيثيات الموضوع مباشرة، فيقول "هندسة قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة"، وهنا تتحقق شروط الوضوح، الدقة، الإيجاز، وعلينا أن

¹ - ينظر ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، ص 53

² - الكوليرا من أشهر قصائد نازك الملائكة، مؤرخة في أكتوبر 1947، وبها عدت الشاعرة رائدة للشعر الحر في الوطن العربي

ننبه الباحثين إلى عدم محاولة تقليد عناوين الكتب، فقد يؤدي ذلك "إلى عدم وضوح نوع البحث ومنهجيته العلمية"¹، وفي هذا المضممار كثيرا ما يشتكي المشرفون على الرسائل الجامعية، حين يتوجه صنف من الطلبة الباحثين إلى محاكاة منهجية الكتب التجارية، فيصطدمون بمنهجيات مختلفة، تقوي فهم الشك والحيرة البحثية، وفي هذا المضممار نوصي بضرورة الالتزام بالمنهجية الجامعية الأكاديمية، المتمثلة أصلا في الرسائل والمذكرات خصوصا الماجستير والدكتوراه، ومن هذا المنطلق تكمن أهمية المرافقة البيداغوجية للباحثين والأساتذة الجامعيين المتربصين " بهدف اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي"² وكتابة البحوث الأكاديمية.

لا يفوتنا في هذا العنصر الحيوي من الأخطاء الشائعة في صياغة العناوين، أن ننوه بضرورة الابتعاد من الاكثار من حروف العطف، والاعتماد على الجمل الاسمية، الحرص على تطابق العنوان مع تفاصيل البحث، مراعاة الدلالة أولا، ثم الجمالية ثانيا. لأن العنوان "يرشد القارئ إلى أن البحث يقع في مجال معين، ويصنف الموضوع في المكتبات بناء على عنوانه"³، ومن شدة أهميته وخطورته، فهو "مؤشر على مشكلة البحث، يوضح مجالها"⁴.

وما دمنا نتحدث عن العنوان، فمن الواجب التحدث عن ورقة الواجهة، باعتبارها مرآة للمذكرة، حيث ينصح بالتحلي بمايلي:

- عدم ذكر عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" والاكتفاء بذكر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة، الكلية والقسم.
- أن يوضع العنوان في إطار يتوسط ورقة الواجهة. على أن لا يتجاوز ثلاثة أسطر⁵، فقد عثرنا على عناوين تصل إلى 15 كلمة أو أكثر⁶.
- يكتب تحت العنوان مباشرة "مذكرة أو رسالة أو أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه مثلا في الأدب الشعبي.

1 - لحسن ذبيبي ولياس شويبار، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، ص 14

2 - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مقررة عن كفايات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف، رقم 932، الجزائر، 2016، ص 1

3 - ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر دمشق، سورية ط1، 1984، ص 81

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

5 - ينظر عوض حسين التودري، البحث العلمي، وأخطائه الشائعة، ص 121

6 - ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

- أعداد الطالب (...) إشراف الأستاذ (...) وفي أسفل الورقة السنة الجامعية، بمعنى تجنب عبارة "من إعداد" و"تحت إشراف".
- هناك حرص شديد من قبل الأساتذة المناقشين على عدم وضع لوغو الجامعة في ورقة الواجهة، لأنه خاص بالمراسلات الإدارية والوثائق الرسمية.

المطلب الثاني: هفوات في تصميم الخطة

يتحول الباحث حين يصمم خطة بحثه إلى مهندس، يجتهد كل جهده إلى الوصول إلى تصميم يغطي جميع مناحي البحث، تلك الخطة البحثية التي لن تكتمل أبداً، طالما أنه يطالع مزيداً من المصادر والمراجع، ففي كل حزمة من المعارف العلمية، تتغير رؤية الباحث نحو تصميم خطة بحثه، فيضطر إلى تغييرها بشكل أو بآخر، كأن يقدم عناصر ويؤخر أخرى، أو يحذف ويضيف، وهكذا، لهذا عدت "المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث يهدف إلى إنتاج المعرفة"¹، وهناك علاقة وطيدة بين إشكالية البحث وخطته لأنها "عبارة عن تقرير يعطي الباحث صورة وافية عن مشكلة بحثه"² وكذلك "يعطي قارئ البحث صورة مماثلة عن مشكلة البحث"³، فالإشكالية الجيدة تصنع خطة وتصميماً جيدين، لأن "المنهجية آلية تتضمن مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها لتنفيذ دراسة أو بحث علمي"⁴، ومن خلال تتبعنا لكثير من البحوث التي انجزت في المراحل الجامعية، وخاصة الدكتوراه لاحظنا هذه الهفوات:

- عدم التوازن بين فصول الأطروحة، فيميل الباحثون إلى الحشو والإطناب وجمع كل شاردة واردة في الفصل النظري، فيتجاوز حدود 200 صفحة كاملة، في حين لا يحظى الفصل التطبيقي - وهو الأهم في البحث العلمي - إلا بنصف هذا الكم أو أقل بكثير، ومرد ذلك يسر جمع المادة الوصفية وتوفرها في جل المراجع التي لها علاقة بالموضوع، وصعوبة الدراسة الميدانية، لأنها اختبار حقيقي لكفاءة الباحث، ومهارته في استثمار الجانب النظري لصالح الجانب التطبيقي.

- ميل بعض الباحثين إلى الزخرفة والتلوين والإطناب في الت شكرات والإهداءات، ونحن نوافق بعض الباحثين الذين نصحوا بالتخلي عن هذه العناصر في البحث العلمي أصلاً⁵.

1- ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، ص 12

2- ذوقان عبيدات و عبد الرحمن عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 80

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

4- سعود بن ضحيان الضحيان، الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تجويد الرسائل و الأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة، الرياض، السعودية، 2011

5- ينظر عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، ص 141

- ميل كثير من الباحثين إلى تصميم مدخل وهو نظري وصفي وفصل نظري، فتصير المذكرة متخمة بالمعارف النظرية والمفاهيم المصطلحاتية، والرأي الصحيح أن المدخل هو نفسه الفصل النظري، فهذا يلغي ذلك.

- وجود انفصام بين الفصل النظري والفصل التطبيقي، بمعنى أن الباحث يجمع المعارف النظرية من أجل تكبير وتحجيم الأطروحة لا غير، ولا يستفيد منها في الفصل التطبيقي، إذ المفروض أن يربط الباحث بين الجانب النظري والتطبيقي، فيستثمر المعارف النظرية التي حشدها في التوضيح والبرهنة على حيثيات التطبيق أو العكس، أي الخروج بنتائج عكسية، وهذه آفة علمية منتشرة بكثرة في الأبحاث العلمية.

- هفوات في الملاحق، فمن المهم أن نعرف أن للملاحق دوراً مهماً في تزويد البحث بروافد معرفية إضافية، ويشترط في الملاحق الجودة والابتكار، إذ للأسف الشديد لاحظنا كثيراً من البحوث الجامعية تعتمد إلى جمع معلومات عن الشاعر أو تثبيت المدونة، أو ذكر مؤلفات شخصية البحث، ورغم أهمية هذه المعارف، إلا أنها تفتقر للجدة والافادة العامة، وهي من باب ملء الصفحات لا غير، بمعنى أن الملاحق يجب أن تكون آخر عنصر في البحث، ويجب أن يتناول معارف ذات أهمية، مثل ملحق المصطلحات العلمية المستعملة في الأطروحة باللغة العربية والانجليزية، وملحق الشخصيات والمدن وهكذا.

- هفوات الملخص: من الضروري أن ينهي الباحث أطروحته بملخصين، باللغتين العربية والانجليزية، تبعاً، وقد لاحظنا بالتجربة أن الباحثين يختلفون أيما اختلاف في موضع الملخصين من المذكرة وطريقة انجازهما، فالأحرى أن يكون الملخصان في نهاية الأطروحة تماماً، أي بعد فهرس الموضوعات، في صفحتين متتابعتين، دون ترقيم، لأنهما خارج فهرس الموضوعات، كما لاحظنا في كثير من الأطروحات التي ناقشناها، أن الملخصين غير متناسبين، في حين يجب أن يحضر الباحث ملخصه بالعربية، ثم يكلف مترجماً متخصصاً بنقله إلى اللغة الإنجليزية، وقد شهدنا كثيراً من المناقشين يطلبون من الباحثين قراءة الملخص باللغة الأجنبية وشرحه، ونحن نشجع على هذا التوجه البحثي.

المطلب الثالث: هفوات الحجم والكم الورقي

لا يختلف اثنان أن طبيعة الموضوع قيد البحث والتحليل، وسعة اطلاع الباحث على ما له علاقة قريبة من بحثه، هما العنصران المتحكمان في الكم الورقي للأطروحة، ورغم ذلك فهناك معايير متفق حولها في ذلك من قبل لجان البحث العلمي بالجامعة عموماً، و"ليس من الفخر في شيء أن تصبح

الرسائل كما¹، فيتنافس الباحثون في تحجيمها دون طائل، "فليعد الطلاب إلى الحجم المناسب، وليجعلوا تنافسهم في العمق و الابتكار، لا في الجمع والكسد"²، فمن غير المعقول أن نعثر على مذكرة ماستر ب 400 صفحة أو دكتوراه ب 700 صفحة، والحقيقة المرة، أننا حين نقوم بتصنيف هذه الرسائل الجامعية، فلا يبقى ثابتا منها أقل من نصفها بكثير، فالجوانب النظرية تأخذ حيزا واسعا من الحجم العام، والمحصلة أن البحوث التي تقع في نفس المحور البحثي قد تتشابه إلى حد ما في جوانبها النظرية، فبحوث الإيقاع الشعري وخصائصه، قد تتشابه في مفاهيم الإيقاع والإيقاع عند الغرب والعرب، ومستويات الإيقاع، وهذا ما لا يفيد البحث العلمي في شيء. وقد كان لي رأي، أن تلغى الفصول النظرية تماما، فلا يثبت إلا الفصل التطبيقي. وفي هذا فاليتنافس المتنافسون.

المطلب الرابع: هفوات في ترقيم الصفحات

يجب أن نتقف أولا، أن "ترقيم الصفحات نظام ينبغي أن يلاحظ بكل دقة"³، وهو جزء مهم جدا من منهجية الأطروحة أو المذكرة، لاحظنا خلطا مبينا في هذا الباب، من خلال المناقشات الأكاديمية التي أنجزناها رفقة ثلة من الأساتذة الباحثين في الجامعات الجزائرية، على مدار السنة، وكان دوما رد الممتحنين (الطلبة الباحثون)، أنهم اطلعوا على مذكرات ورسائل جامعية، تبت هذا النظام الترقيمي، وأية ذلك:

- ترقيم الصفحات الأولى والتي هي عادة بسملة و اهداءات وتشكرات، والحقيقة أن هذه هفوة منهجية شكلية كبيرة، فهي عناصر ليست تابعة بالضرورة للبحث العلمي، والتخلي عنها لن يربك العمل البحثي وادراجها لن يحول بحثنا هزيلا إلى بحث غزير، وبالتالي فإن الترقيم الحقيقي يبدأ من ورقة المقدمة وليس قبلها في كل الأحوال.
- إن المقدمة عنصر حيوي في المذكرة، ومن خلاله نعرف الخطوط العريضة عن البحث العلمي، وهي آخر ما يكتب من المذكرة، لذلك فمن الهفوة أن نرقم المقدمة بالأرقام، ونجعلها متواصلة مع ما بعدها، والأصح أن نضع لها ترقيما خاصا لخصوصيتها، ونقصد الترقيم الألفبائي "أ، ب، ت، ث.....".

- ويرتكب كثير من الباحثين هفوات في ترقيم ما تبقى من البحث، من المدخل أو الفصل النظري، إلى فهرس الموضوعات، وهنا يجب أن ننبه، أن الترقيم العددي يبدأ بعد المقدمة

1 - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دراسة منهجية لكتابة البحوث و إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 1968، ص 6، 127

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة؟، ص 156

مباشرة"3.1،2....."بحيث نستثني من الترقيم الصفحات التي تحمل عناوين المدخل والفصول والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق وفهرس الموضوعات، فهي تعد ولا ترقم، فإذا كانت ورقة المدخل هكذا مثلا: المدخل: الشعر الحر من التأسيس إلى التأصيل، يكتب العنوان وسط الصفحة تماما بخط كبير وعريض، ولا نكتب الرقم أسفلها، فإذا انتقلنا إلى الصفحة الموالية، وشرعنا في رصد حركة الشعر الحر مثلا، نكتب في أسفل الصفحة رقم 2 و ليس رقم 1، باعتبار ورقة عنوان المدخل، تعد ولا ترقم، وهكذا مع جميع الصفحات التي تحمل عناوين الفصول وغيرها.

- لا نرقم الملخصين الذين يكتبان في نهاية المذكرة، وهما خارج فهرس الموضوعات، وعادة يكونان باللغة العربية والإنجليزية، إذ يقعان في صفحة واحدة فقط¹.

- ومن الآراء التي نحترمها ولا نتفق معها، أن الترقيم يبدأ من صفحة الواجهة للمذكرة، إلى آخر ورقة تابعة لها، ورأي آخر يرى ضرورة ترقيم المقدمة رقميا وليس حرفيا، فهي تابعة للبحث وتبدأ بالرقم "1" وليس "أ"، والحقيقة أن مثل هذا التفاوت في تصور منهجية واضحة موحدة في مجال الترقيم، هو مدعاة للفرقة والاختلاف والإرباك، فحبذا لو يجتهد السادة الأساتذة عن طريق اللجان والمجالس العلمية، إلى ضبط هذه القضايا المنهجية الحساسة.

هذه الهفوات الشكلية مجتمعة أو منفردة في انجاز البحوث العلمية للدراسات اللغوية والأدبية، من شأنها أن تهلهل البحث العلمي، مكرسة الرداءة، مؤثرة سلبا على المضامين، فالشكل مرتبط بالمضمون، معبر عنه، مكمل له، ومن ثم وجب تنبيه الباحثين في هذا الحقل المعرفي- طلبية وأساتذة-، أن يرتقوا ببحوثهم بعيدا عن هذه الهفوات المربكة للرتابة و الجودة.

المبحث الثاني: الهفوات المنهجية

أدرجنا ضمن هذا المبحث خمسة مطالب، تناولنا فيها الهفوات في "صياغة المقدمة، وفي صياغة الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفي الإحالات والتهميشات وصياغة الشواهد والأقوال النقدية.

المطلب الأول: هفوات في صياغة المقدمة

إذا أمنا أن البحث العلمي هو "عملية منظمة، تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو الإجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة"²، فالمقدمة لها من الأهمية ما يجعلها "توضيحا لمجال المشكلة، وأهميتها، والجهود التي بذلت في مجالها، والدراسات والأبحاث التي تناولت هذا المجال ومدى تفرد هذا البحث عن غيره من

¹ - ينظر عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، ص 141

² - عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، ط2012، ص 7.

الابحاث¹، ولها وظيفة "أساسية في تحضير ذهنية القارئ وتقديم هيكلية البحث"²، لذلك وجب التنبيه أن المقدمة "ليست كلاماً إنشائياً يصوغه الباحث، إنما عملية تقديم واعية لموضوع البحث وأبعاده ومنطقاته وأهميته، ولذلك يقدم الباحث في هذه المقدمة صورة واضحة عن بحثه، يشير إلى مدى وعيه ببحثه، ومدى اطلاعه وخبرته في هذا المجال"³، ومن خلال تتبعنا لكثير من البحوث الجامعية في اللغة العربية وأدائها على وجه الخصوص، فضلاً عن المناقشات العلنية، لاحظنا هذه الهفوات المتكررة:

- المقدمة آخر جزء ينجز من المذكرة، وليس أول عنصر، فالتصور النهائي لمسار البحث لا يكتمل في ذهن الباحث، حتى ينهيه تماماً، لذلك فالمقدمة هي تصور مجهري لهذا البحث، وفي كثير من الأحيان، نستطيع أن نعرف البحث من خلال قراءة واعية لمقدمته.

- التخبط بين تعريف المقدمة أو تنكيرها، وفي هذا الصدد، نبه أن الخلاف يمتد حتى بين السادة الأساتذة المشرفين والمناقشين على حد سواء، وعلة ذلك التفريق بين مقدمة البحث العلمي ومقدمة العلامة ابن خلدون، أما وجهة نظرنا فلا مانع من تعريفها أو تنكيرها، لكن يجب أن ينسحب ذلك على الخاتمة أيضاً، فتكونان نكرتين أو معرفتين، وحثتنا في ذلك أن البحث العلمي منهجية بالدرجة الأولى.

- عدم احترام تسلسل عناصر المقدمة: "تقديم موضوع البحث تقديماً موجزاً، تحديد أهمية البحث، ضبط الإشكالية، والفرضيات، عرض الدراسات السابقة، تحديد منهج الدراسة، عرض هيكلية البحث، وذكر الصعوبات والعراقيل، وذكر آفاق البحث، وفي هذا المجال، يمكن حصر هذه الهفوات أيضاً: الإطالة المملة في تقديم البحث، حيث يستغرق ذلك في بعض المذكرات عدة صفحات، وهذا أمر مرفوض مطلقاً، إذ يجب أن يكون التقديم مقتضياً في غير إخلال، يحافظ على عنصر التشويق، أما ضبط الإشكالية فهي أيضاً مرتع لكثير من الهفوات، فمعظم الباحثين يكتفون بطرح أسئلة عامة، تكون عادة ماهي وكيف ولماذا؟ ونحن نرى في ذلك "استهانة بأهمية مقدمة البحث، إذ تعد المقدمة معبراً لتحديد المشكلة وإظهار لإحساس الباحث بأن هناك فجوة أو نقص معين ينبغي أن ندرسه أو نتعرف على أسباب حدوثه"⁴، والإشكالية أصلاً تعبر عن "وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة"⁵، وأما صياغتها، فليس من

1- ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 80.

2- ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، ص 54.

3- ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 83.

4- عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، ص 122.

5- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 64.

الضروري أن تكون في شكل أسئلة، فيمكن أن تعرض بأسلوب خبري، تنم عن خبرة علمية وشدة اطلاع على دراسات سابقة¹، ويجب أن نجد لها أجوبة في المتن (الفصول النظرية والتطبيقية)، أما في ما يخص الدراسات السابقة، فيجب أن يلتزم الباحثون في ذكر آخر وأحدث الدراسات في مجال البحث الذي يخوضون فيه، وأن تعرض مرتبة كرونولوجيا، وأن تذكر النتائج المتوصل إليها في كل دراسة على حدة، وأن يحسن الباحث الربط بين النتائج ومنطلقات بحثه، لأنه من المفروض أن ينطلق بحثه حيث انتهى الآخرون، حتى لا يكون اجترارا بل إبداعا.

أما تحديد منهج الدراسة، فيجب أن ألا يركز الباحثون على منهجين نجد لهما أثرا في كل المذكرات والأطروحات، وهما المنهج الوصفي والتحليلي، فالدراسات تستقطب مختلف المناهج البحثية، كالمنهج الاستقرائي والاحصائي والمقارن، فضلا عن ذلك فالوصف والتحليل آليتان وليس منهجين، وفي هذا الباب لغط كبير، فأطروحة عنوانها "شعر ابن خميس التلمساني" دراسة أسلوبية، والتي ناقشناها في شهر نوفمبر 2020 بالجزائر، منهجها المناسب بالدرجة الأولى "الأسلوبية" بالاستعانة بالإحصائي، والوصف والتحليل آليتان لذلك فقط.

وفي مجال الصعوبات والعراقيل، فمن النادر أن تجد صعوبات متعلقة بالبحث في حد ذاته، فمعظم الباحثين يركزون على ضيق الوقت، وقلة المصادر والمراجع، والحقيقة أن الصعوبة المقصودة هي طبيعة البحث في حد ذاته، كانسداد طرق البحث، انعدام الوسائل التطبيقية، استحالة استحضار العينات، عدم وضوح المخطوط مثلا، عدم مرونة المشرف.

- لا يجب أن ترقم المقدمة رقميا، بل ترقيمها مختلف، يجب أن يكون أبجديا، وهذا رأي جمهور الأكاديمين، وإن كنا نسمع مؤخرا بأصوات تنادي بترقيم البحث رقميا اعتبارا من المقدمة إلى آخر ورقة في البحث.

- يجب الابتعاد عن تحويل المقدمة البحثية إلى خطبة، أو موعظة، والدخول مباشرة في تقديم الموضوع، كما يجب أن تكون لغة البحث لغة علمية واضحة دقيقة لا تحتل التأويل، وقد لاحظنا بعض الباحثين يحولون المقدمة إلى استعراض للمهارات البلاغية، وهذا مضر ومخالف لقواعد البحث العلمي.

- لا يمكن أن تتجاوز المقدمة أربع صفحات، مهما كان الموضوع، إذا لاحظنا بعض الباحثين يسهبون في المقدمة، فيجعلونها في أكثر من ذلك بكثير، وحجتهم في ذلك طبيعة موضوع البحث، وكنت دوما أقول لبعض الباحثين، أن الموضوع قد أنجز في المقدمة، فما تبقى فهو حشو.

¹ - ينظر ذوقات عبيدات، عبد الرحمن عدس، البحث العلمي، ص 66.

- ليس من الضروري أن نقسم المقدمة إلى عناصر، فنكتب مثلا تقديم الموضوع، ضبط الإشكالية، الدراسات السابقة، بحيث نكتفي بذكر هذه العناصر الحيوية من المقدمة في شكل فقرات، فكل فقرة، توحى بانتقال سلس إلى عنصر جديد.

المطلب الثاني: هفوات في صياغة الخاتمة

يمكن اعتبار الخاتمة "الاجابة المختصرة على سؤال البحث"¹ وهي أيضا ذكر "للنتائج الأساسية للبحث بناء على تحليل المعلومات"²، التحليل الذي تم في المتن من خلال الفصل النظري والتطبيقي، وللخاتمة أهمية خاصة في البحث العلمي والأكاديمي، فهي "أداة فاعلة في الوصول إلى نتائج بحثية موثوق"³، وقد لاحظنا الهفوات التالية:

- التقديم للخاتمة، فهذا غير جائز، إذ يتوجب على الباحث أن يذكر عبارة "خلص البحث إلى تثبيت النتائج التالية" مثلا، ثم يخوض في ذكر النتائج.

- عدم ترقيم النتائج، يوصى بترقيم النتائج رقميا وليس أبجديا، إذ يتوجب ذكرها حسب ورودها في البحث، فنتائج الفصل النظري، تسبق حتما نتائج الفصل التطبيقي.

- تضمين الخاتمة نتائج خارجة عن البحث، إذ يتوجب على الباحث الملتزم الناجح، أن يكتفي بالنتائج التي احتواها بحثه، دون الاستعانة بنتائج لا أثر لها في السرد والتحليل.

- التهميش في الخاتمة، لا يقبل منهجيا ولا علميا أن تحتوي الخاتمة على إحالات وتهميشات، وهذا ينسحب على المقدمة والخاتمة على حد سواء.

- لا ترقم الخاتمة كالمقدمة، بل ترقيمها يتبع الفصول النظرية والتطبيقية، فهو ترقيم متتابع.

- لا تناقش النتائج في الخاتمة، إذ يكتفي الباحث بذكر النتائج دون شرح ومناقشة، لأن الباحث الناجح يكون قد ناقش تلك الأفكار في المتن.

المطلب الثالث: هفوات في صياغة قائمة المصادر والمراجع

ونحن نتحدث عن الهفوات الشائعة في قائمة المصادر والمراجع، نود أن ننبه أن كثيرا من الباحثين يذكر في الدراسات السابقة في المقدمة، كتبا تأليفية، والحقيقة أن الباحث ملزم بذكر الدراسات الأكاديمية، التي خاضت في مجال موضوعه، على أن يعتمد على الدراسات الجديدة، إذ يثبت تاريخ مناقشتها، والنتائج التي توصلت إليها، هذا فضلا أنه لا يتدرج في التوظيف، فمثلا من غير المعقول أن أطروحة دكتوراه على مكانتها العلمية والبحثية، يستند إلى مذكرة ليسانس أو ماستر، فحري به أن يستند إلى أطروحات دكتوراه وهكذا.

¹ -ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، ص 55

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

³ - لحسن ذبيحي و ليساس شوبار، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، ص 22

- سوء تبويب قائمة المصادر والمراجع، وحيرة الباحثين في مكان وضع القرآن الكريم، أولاً القرآن الكريم يوضع على حدة، لا في المصادر ولا في المراجع، فيحقق الفردية، ثم أولاً: قائمة المصادر: وهنا يعتمد كثير من الباحثين إلى الاستعانة بالمعيار التاريخي أو المعيار الزمني، فكل ما هو تراثي، فهو بالضرورة مصدر، كالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني أو العقد الفريد لابن عبد ربه، ولكن هناك رؤية أخرى لا تقل أهمية عن هذه الرؤية الزمنية، فالمقصود بالمصدر، هي المراجع التي يحتاج إليها الباحث وكثر ورودها في الرسالة، وهنا قد يتحول الكتاب التراثي من مصدر إلى مرجع، بحكم عدم حضوره في الرسالة إلا نادراً، ويتحول المرجع إلى مصدر، بحكم تواتره في المذكرة بكثرة، فكتاب البيان والتبيين للجاحظ، لم يوظفه صاحب الرسالة إلا نادراً، فعليه إذن أن يذكره ضمن قائمة المراجع، وكتاب قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة، يتحول إلى مصدر بحكم وروده بوفرة في الرسالة وهكذا.

- إذن فصفة المصدر أو المرجع تحدد بمنهجين أو برؤيتين: الرؤية الزمنية، الرؤية التوظيفية، المهم أن يلتزم الباحث بالمنهجية التي يختارها.

- طالعنا بعض الدراسات الأكاديمية التي ناقشناها، بين سنتي 2019 و2020 بالجزائر، بمنهجية جديدة في تصنيف قائمة المصادر والمراجع، إذ تذكر جميع المؤلفات المستعملة في الرسالة، دفعة واحدة، بترتيب ألفبائي، دون الحكم عليها إن كانت مصادر أو مراجع، وقد عارضنا هذه المنهجية، وإن كان لها أنصار.

- هناك خلط في ترتيب محتويات قائمة المصادر والمراجع، ولرفع اللبس نورد هذا الترتيب المعتمد: قائمة المصادر والمراجع: أولاً: قائمة المصادر، ثانياً: قائمة المراجع: أ/ المراجع باللغة العربية، ب/ المراجع المترجمة، ثالثاً: قائمة المعاجم، رابعاً: قائمة المجلات والدوريات، خامساً: قائمة المذكرات والرسائل الجامعية أو "الأبحاث والرسائل العلمية: الرسائل العلمية باللغة العربية، الرسائل العلمية الأجنبية"¹، سابعاً: المراجع باللغة الأجنبية، تاسعاً: فضاء الانترنت.

- هناك أيضاً خلط في الترقيم، حيث يعتمد بعض الباحثين إلى ترقيم المصادر والمراجع وغيرها تبعاً، والأصح أن لكل صنف من محتويات قائمة المصادر والمراجع، ترتيب خاص به، فحين نشعر في قائمة جديدة، يكون الكتاب الأول رقم واحد وهكذا.

- هناك أيضاً خلط في ترتيب عناصر المرجع أو المصدر، فالأصح: الكاتب، الكتاب، الجزء أو المجلد، المحقق، دار النشر، المدينة، البلد، الطبعة، السنة.

¹ - ينظر ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 307.

- لاحظنا عمليتين متناقضتين في قائمة المصادر والمراجع، فبعض الباحثين يذكر كتباً في القائمة وهو لم يوظفها قط في المتن¹، وبعضهم يوظف كتباً في المتن، ولا يذكرها في قائمة المصادر والمراجع، والصواب كل كتاب ذكر في المتن وجب ذكره في القائمة، ولا يجوز مطلقاً ذكر كتاب ضمن القائمة وهو لم يستعمل في البحث مطلقاً.

- يجب الاعتماد على طبعة واحدة من الكتاب، لاحظنا بعض الباحثين يستعين بطبعات كثيرة مثلاً لكتاب الحيون للجاحظ، دون طائل، وهذا تذبذب في المنهجية وإرباك للرسالة.

- يمكن اعتبار الدواوين الشعرية والابداعات الأدبية مصادر بالقوة، فديوان تبر وتراب لإيليا أبي ماضي مصدر بالقوة في أي بحث كان، ومسرحية قمبوز لأحمد شوقي مصدر بالقوة، إلا أن بعض المنهجيات أضحت تخصص قائمة مستقلة للإبداعات الأدبية والفنية لتلافي اللغط والنقد.

- ميل كثير من الباحثين إلى توظيف كتب تراثية في بحوث معاصرة جداً، فالأصح أن نعد إلى توظيف الدراسات الحديثة والمعاصرة في الأبحاث الجديدة، فالمعلومات "الحديثة تشير إلى وعي الباحث بأخر التطورات التي جرت في ميدان المعرفة"².

- نزوع بعض الباحثين إلى تكديس عشرات الكتب من مصادر ومراجع، بعضها لا علاقة له بموضوع البحث، وبعضها لا يستعمل إلا نادراً، والحق أن هذه هفوة، الهدف منها تموية المشرف والمناقشين والقراء، بشدة الاطلاع والجمع، والحقيقة أنه إرهاب للبحث والباحث على حد سواء، والصواب استعمال المراجع التي لها علاقة وطيدة بالموضوع وتساعد على المضي قدماً في انجازه، إذ لاحظنا أطروحات بأكثر من 600 مرجع، مما سبب اضطراباً في توظيفها.

المطلب الرابع: هفوات في الإحالات والتهميشات

لا بد للباحث أن يوثق المعلومات التي يستقيها من المصادر والمراجع، مهما كانت قليلة أو كثيرة، من باب الأمانة العلمية، التي هي من أهم بنود ميثاق البحث العلمي³، وقد لاحظنا الهفوات التالية:

- إعادة معلومات المرجع كاملة عدة مرات، في حين أن الصواب، المعلومات الكاملة لا تكتب إلا مرة واحدة في إحالات البحث (الأطروحة) مثل: عز الدين المناصرة، إشكاليات قصيدة النثر، نص مفتوح عابر للأنواع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص

¹ - ينظر عوض حسين التودري، البحث العلمي، وأخطائه الشائعة، ص 139.

² - ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي، ص 307.

³ - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، ماي 2010، الجزائر، ص 2

20، فقي الاستعمال الثاني للكتاب، لا نذكر إلا الكاتب والكتاب والصفحة مثل: عزالدين، المناصرة، إشكاليات قصيدة النثر، نص مفتوح عابر للأنواع، ص 21.

- اضطراب بعض الباحثين في توظيف المصطلحات التهميشية مثل: المرجع نفسه، مرجع سابق، فمصطلح "المرجع نفسه"، لا يوظف إلا إذا تتابع استعمال مرجع مرتين أو أكثر، ففي الاستعمال الأول نذكر كل المعلومات حول الكتاب، وفي الثاني نكتب المرجع نفسه، وإن كانت الصفحة مشتركة، كتبنا أيضا الصفحة نفسها، أما مصطلح "مرجع سابق" فنوظفها للدلالة أن هذا المرجع قد استعمل من قبل، في صفحات سابقة، فمثلا إذا وظفنا ها الكتاب "الطاهر بومزير، أصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2007، ص 89، فإذا استعملنا هذا الكتاب في صفحات أخرى موالية من الأطروحة، كتبنا: الطاهر بومزير، أصول الشعرية العربية، مرجع سابق.

- لا يصح توظيف مصطلح "نفسه" أو نفس المرجع"، فهذا يخلق اضطرابا وتشتتا في منهجية البحث العلمي، التي تهدف إلى توحيد المصطلحات البحثية قدر الامكان، حيث نكتفي بمصطلح "المرجع أو المصدر نفسه"

- اضطراب في ترتيب معلومات المرجع والمصدر، فمرة يقدم الكاتب ومرة يقدم الكتاب، وكذلك الطبعة و الجزء أو المجلد، والأصح أن يتبنى الباحث منهجية واحدة في جميع المراجع والمصادر مثل: عبد القادر رحمانى، البنية الإيقاعية، حقل دلالي، في أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 120.

- اضطراب وتذبذب في أسماء وألقاب الكتاب، فمرة يضع الباحث الاسم أولا، ومرة يضع اللقب أولا، ومن باب الوفاء منهجيا، يجب أن تحترم سنن البحث العلمي، فطه حسين، يرتب وفق حرف الطاء، ولا يحق أن نقول حسين طه.

- اضطراب في استعمال الفواصل والملطات بين معلومات المرجع أو المصدر في الإحالة، والأحسن استعمال الفاصلة والالتزام بها في كل التهميشات مثل: منصور قيسومة، مدخل إلى جمالية الشعر العربي الحديث، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط 1، 2013، ص 20، بدل: منصور قيسومة- مدخل إلى جمالية الشعر العربي الحديث- الدار التونسية للنشر والتوزيع- ط 1- 2013- ص 20

- المبالغة في استعمال مرجع ما، عدة مرات متتابعة عبر صفحات، فمثلا يستعمل الباحث البيان والتبيين للجاحظ أكثر من أربع مرات متتابعة أو أكثر وعبر صفحات متتابعة، والصواب أن ينوع الباحث في استعمال مراجعه، ولا يبني أطروحته على رأي واحد وإن تبناه.

- يعتمد بعض الباحثين لكتابة الطبعة وتحقيق وترجمة والأصح أنها تكتب مختصرة في الإحالات على الشكل التالي: ط، تح، تر، وهكذا، على العكس في قائمة المصادر والمراجع تكتب كاملة تامة.

- مبالغة بعض الباحثين في ذكر كتب مشرفهم و الثناء عليها، وقد لاحظنا بعض الباحثين قد سقطوا في أحادية الرأي في موضوع متشعب، وذلك إرضاء لمشرفهم أصحاب اسهامات في مواضيع الأطروحات.

المطلب الخامس: هفوات في صياغة الشواهد

يحتاج البحث العلمي مهما كانت طبيعته، إلى شواهد مختلفة لإقامة الحجة والبرهان على الأحكام والمصطلحات ووجهات النظر، ومن شأن الشواهد العلمية أن تقنع المتلقي والمستقبل أو تفند رأيا كان يعتقد أنه سالم وصحيح، وهي مختلفة من نثرية إلى شعرية، وقد لاحظنا عدة هفوات في هذا المجال ومنها:

- الاكتفاء برصف الشواهد المختلفة، متتابعة، دون مناقشة أو موازنة بينها، حيث وجدنا أن كثيرا من الباحثين يسترسل في ذكر عشرات الأقوال النقدية لنقاد مختلفين، دون أن يعلق أو يوافق أو يخالف.

- المبالغة في ذكر المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لمصطلح واحد، فإذا أراد الباحث أن يعرف مصطلح "الإيقاع" مثلا، نجده في المفهوم اللغوي، يستعين بمعجم العين للخليل، ولسان العرب لابن منظور، والمحيط للفيروز آبادي، وغيرها من المعاجم، وهذه آفة علمية تفشت بقوة في الأبحاث العلمية، والصواب أن يكتفي الباحث بمعجم واحد، أو مفهوم واحد أقرب إلى ما يخوض فيه في رسالته، وكذلك في المفهوم الاصطلاحي، نجد الباحث يرصف عشرات المفاهيم لمختلف النقاد والدارسين، ففي المصطلح نفسه، يستعين الباحث برأي الباحث الجزائري مصطفى حركات ومنذر العياشي، وعبد الرحمن تيرماسين، وإبراهيم أنيس، ومحمد شكري عياد، وهذه العملية ترهق البحث والباحث، ولا جدوى منها.

- ضرورة ضبط شكل الأبيات الشعرية، في الأدب الرسمي والشعبي على حد سواء، فقد يخوض الباحث في موضوع عروضي، يحتاج فيه إلى تقطيع ومعرفة الأوزان الشعرية، لكنه لا يضبط شكل الأبيات الشعرية، وهذه هفوة عظيمة، ويكون الأمر أخطر إذا تعلق الأمر بالأدب الشعبي، ونحن نعرف أن الكلمة الواحدة قد تقرأ في مناطق جغرافية من أمة واحدة بطرائق مختلفة ودلالات متباينة.

- التدقيق في نقل الشواهد العلمية، حيث لاحظنا كثيرا من الأبحاث العلمية، سوء نقل، حيث تستبدل كلمات بكلمات أخرى، وتسقط كلمات، لذلك يجب نقل الأقوال والشواهد من الكتب الأصلية، فمثلا إن استعنا بقول الجاحظ في مسألة المعاني والألفاظ، يجب الاستعانة بكتابه البيان والتبيين، وليس مذكرة أو رسالة جامعية، إذ قد يرتكب صاحب الرسالة هفوة في نقل الشاهد، وهكذا يتواتر الغلط.

- نسب الأبيات الشعرية إلى أصحابها، وعدم الاكتفاء بعبارة قال شاعر.

- تجنب بعض العبارات العامة العائمة في باب الحجة والدليل، كأن يقول الباحث "وهذا ما يراه كثير من النقاد" أو كما قال "كثير من المفكرين" وهذا غلط وتغليط، إذ يجب تحديد من هؤلاء النقاد والكتاب، ولو على سبيل المثال.

- الحرص على التأكد من نسبة القول إلى صاحبه.

- خلط في الأقوال المترجمة، لا نورد القول في لغته الأجنبية ضمن المتن، بل في الإحالة، أما في المتن فنضع الترجمة إلى العربية، وقد لاحظنا خلطا وارتباكا في هذه الجزئية البحثية.

إن تكرار مثل هذه الهفوات المنهجية في انجاز البحوث العلمية للدراسات اللغوية والأدبية، من شأنه أن يضعفها، ويؤثر على جودتها المضمونية، ومصداقيتها في إحداث قفزة تطويرية في دواليب حياة الأمة والإنسانية، ومن ثم وجب التنبيه إليها لتلافها، والمضي قدما في توشي المتانة و الجودة في انجاز البحوث العلمية.

خاتمة:

حاولنا في هذه الورقة البحثية، أن نقدم جملة من الهفوات التي ارتكبتها الباحثون أثناء انجازهم لمذكراتهم ورسائلهم الجامعية، في السنتين الأخيرتين، خصوصا في الماجستير والدكتوراه، في اللغة العربية وآدابها، على وجه الخصوص (الدراسات اللغوية والأدبية)، وقد تسنى لنا ذلك من خلال ممارسة مهنة التعليم الجامعي في اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان، لمدة طويلة، وما تخللتها من إشراف على مذكرات تخرج في كل المستويات العلمية، وكذلك المشاركة الفعلية في لجان المناقشات، بالجامعة الجزائرية، في الوقت الراهن، خصوصا بين سنتي 2019 و2020، إذ يمكن تثبيت النتائج التالية:

- من النادر جدا أن نجد مذكرة أو رسالة تخرج تخلو من الهفوات العلمية والمنهجية واللغوية، ويكون ذلك بدرجات متفاوتة.

- معظم الهفوات الشكلية تعلق على وجه الخصوص ب: ضبط العنوان، تصميم الخطة، حجم الرسالة، ترقيم صفحات الرسالة.

- معظم الهفوات المنهجية تعلقت ب: صياغة المقدمة، صياغة الخاتمة، منهجية ترتيب المصادر والمراجع، صياغة الاحالات والتهميشات، منهجية توظيف الشواهد والأقوال.
- إن تكرار الهفوات الشكلية والمنهجية بالصورة التي أحصيناها وشرحناها أنفاً، في انجاز البحوث العلمية للدراسات اللغوية والأدبية في الجامعات، من شأنه أن يؤثر على جودة ومتانة البحث العلمي، وعلى مصداقية الباحثين في توفير سبل التقدم والرفي لأبناء أمتهم وللإنسانية جمعاء، ويحرم القراء والمتلقين من الاستفادة الحقة من نعم البحث العلمي.

توصيات:

- ضرورة الاجتهاد في توحيد مصطلحات البحث العلمي.
- ضرورة وضع خطط منهجية متفق حولها ما بين الجامعات، يعود إليها الباحثون في أقسامهم وكلياتهم، من شأنها أن توحد طريقة العمل بين الباحثين، وتقلل من نسبة الهفوات العلمية والمنهجية.
- وضع مذكرات ورسائل بحثية قد نوقشت وصححت، في متناول الباحثين المقبلين على انجاز أبحاث جامعية، قصد الاستفادة الميدانية منها.
- تحريض المشرفين على مزيد من الاهتمام بمن يشرفون عليهم من باحثين، قصد تقليل نسبة الأخطاء العلمية والمنهجية.
- دعوة الباحثين وربما الزامهم بحضور المناقشات للأطروحات والرسائل الجامعية عموماً في تخصصهم المباشر.
- عقد ندوات علمية تخصص لتعليم وتلقين مبادئ المنهجية و فن كتابة الرسائل الجامعية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، الجزائر، ماي 2010.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كفايات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف، قرار رقم 932، الجزائر، 2016.

ثانياً: المراجع

- أحمد شلبي، كيف نكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية لكتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968.
- ريم ماجد، منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريديريش آيبرت، بيروت، لبنان، تشرين الأول، 2016.
- ذوقان عبيدات، وعبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، مديرية دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1984.
- سعود بن ضحيان الضحيان، الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي للدراسات العليا بجامعة نايف السعودية للعلوم الإسلامية، تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة الرياض، السعودية، 2011.
- ماهر إبراهيم قنديلجي البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1، 1999.
- لحسن ذبيحي و لياس شوبار، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الاجتماعية والانسانية، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 22، العام الرابع، بيروت، لبنان، فبراير 2017.
- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، دليل البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن، ط 2012.
- عوض حسين التودري، البحث العلمي و أخطائه الشائعة، منشورات كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، ط. 2012.

الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية

Common Mistakes in Writing Scientific Research Papers

د. رمضان أحمد العمر، خريج الجامعة اللبنانية

Dr. Ramadan Ahmad Al-Omar, Lebanese University

- الملخص

هذه المداخلة موجزٌ حول الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض الباحثين في كتابة البحوث العلمية، حيث تُعتبر منهجية البحث العلمي القاعدة الأساسية، والتي تتضمن العديد من الخطوات التي يتوجب على الباحثين اتباعها في دراسة أي موضوع أو بحثٍ علمي، وتساعد في تحسين مستوى الرسائل والأطاريح والبحوث العلمية. وللأسف الشديد هناك الكثير من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون بدءاً من مرحلة اختيار عنوان البحث، مروراً بصياغة الإشكالية المركزية، وجمع المادة التوثيقية والمعلومات والمصادر والمراجع...، والخلط بين الأهداف والأهمية، والدراسات السابقة، ومحاور البحث الرئيسية وكتابة النتائج وغيرها...، وتقف هذه المداخلة عند أبرز الأخطاء التي يرتكبها الباحثون، وتعطي الحلول السليمة والخطوات والاستراتيجيات التي يجب اتباعها تفادياً للزلل، وبالتالي الخروج بأفضل النتائج العلمية.

- الكلمات المفتاحية، الأخطاء الشائعة، أبحاث الباحثون، المنهجية العلمية.

Summary

This intervention is a summary of the common mistakes that some researchers make in writing scientific research as the methodology of scientific research which is considered the basic rule. It includes many steps that researchers must follow in studying any topic or scientific research. This paper assists in improving the level of letters, theses, and scientific research. Unfortunately, there are many mistakes that researchers make, starting from the stage of choosing the title of the research, passing through the formulation of the central problem and the collection of documentary material, information, sources, and writing the results... This paper addresses the most prominent mistakes that researchers make and give the right solutions and the steps and strategies that must be followed in order not to make mistakes, and thus come up with the best scientific results.

Keywords: Common mistakes, Research, Researchers, Research Methodology

- أهمية الورقة البحثية

تأتي أهمية هذه الورقة البحثية من كون العديد من الباحثين والطلبة بحاجة ماسة لتجنب الوقوع في الأخطاء سواء الأخطاء المنهجية أو الأخطاء في خطوات البحث العلمي، لما يحقق من دور في تقدم المجتمعات، خصوصاً وإننا في العالم العربي وصلنا إلى مستوى متدنٍ في مجال البحوث العلمية، وجاء هذا الجهد لتعزيز وتحسين مستوى البحوث العلمية، وليكون مرشداً يستخدمه الباحثون والطلبة يوفر عليهم الوقت والجهد للخروج بأفضل النتائج، ولتشكل ركيزة علمية أساسية لدى الباحثين والطلبة والقراء، وتساعدهم على امتلاك ناصية التحليل المنطقي والموضوعي، عن طريق فهمهم للبحث العلمي ومناهجه.

- أهداف الورقة البحثية

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحسين وتوسيع أفق الباحثين والطلبة وأصحاب القرارات على فهم وتحليل البحوث العلمية بمختلف أنواعها، وذلك من خلال الوقوف على الأخطاء الشائعة التي يرتكبها الباحثون في إعداد البحوث العلمية، وتهدف أيضاً إلى تزويد الباحثين بالمعلومات والخطوات الأساسية التي تساعد على اختيار عنوان البحث وصياغة الإشكالية المركزية، وعلى كيفية الاطلاع على الدراسات السابقة، وصياغة الفرضيات... وغيرها حتى كتابة التوصيات، وبالتالي الوصول لأفضل النتائج العلمية وتحسين القدرات البحثية والاستنتاجية والتحليلية، وكذلك يمكن اعتبار هذه الورقة مرجعاً أساسياً يساعد في تحسين البحوث العلمية... وتنظيم الرسائل والأطاريح الجامعية، وكيفية توثيقها وتنظيمها.

- الإشكالية

تتمحور الإشكالية المركزية لهذه الورقة البحثية حول "الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية"، حيث كان من المفروض أن يمتلك الباحثون والطلبة معرفة كافية حول خطوات البحث العلمي وأنواع مناهجه، إلا أننا نلاحظ أن الكثير من الباحثين ليس لديهم الخبرة والمؤهلات الكافية حول البحث العلمي وخطواته ومناهجه... وتجدد الإشارة إلى أنهم يرتكبون العديد من الأخطاء، بدءاً من اختيار عنوان البحث مروراً بصياغة الإشكالية المركزية وجمع المادة التوثيقية... حتى الوصول لكتابة التوصيات، والأهم من ذلك أن بعضهم يكتفي بتقليد من سبقهم من باحثين وطلبة، دون التأكد فيما قد يكون هناك أخطاء أم لا؟

وسوف تسعى هذه المداخلة لتوضيح الأخطاء الشائعة التي يرتكبها الباحثون أثناء إعداد البحوث العلمية... والأسئلة التي تطرح نفسها، هل يعلم الباحثون والطلبة ما معنى البحث العلمي؟ وما هي أهميته؟ وما هي الأخطاء التي يرتكبونها؟ هذا ما سيتم توضيحه من خلال هذه المداخلة.

- الدراساتُ السابقة

- حسن ذبيحي وإلياس شوبار، أخطاءٌ شائعة في البحوث العلميّة، مرجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28، فبراير 2017.

تستعرض هذه الدراسة الأخطاء الشائعة في البحوث العلمية، وتركز في المحور الأول على تعريف البحث العلمي وخصائصه، وعوامل ضعف البحوث من الناحية المنهجية، أما المحور الثاني لهذه الدراسة توضح أنواع الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية، بدءاً من الأخطاء المنهجية وخطوات البحث العلمي حتى كتابة النتائج العلمية.

- عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، دون دار، دون مكان، 2012.

دراسة هامة تبين كيفية وضع خطة البحث العلمي، وماهي الخطوات التي يتوجب اتباعها، وتستعرض أهمية البحث العلمي وخصائصه وصفات الباحث الجيد مروراً بأخلاقيات البحث العلمي والمشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي والمعوقات... وصولاً إلى الأخطاء الشائعة في إعداد الرسائل الجامعية.

- الفرضيات

بما أن الفرضية تفسر لإشكالية البحث، وأنها إجابة مؤقتة عن التساؤلات البحثية التي تطرحها إشكالية البحث، أو يمكن اعتبارها توقعات يقترحها الباحث أو الطالب، وبناءً على الإشكالية الأساسية المطروحة أعلاه، وما تفرع عنها من تساؤلات جزئية لهذا يتوجب علينا في هذا البحث وضع الفرضيات التالية:

الأولى: ثمت توضيحات متعددة بخصوص معنى البحث العلمي وأهميته ومرتكزاته وخطواته.

الثانية: في ظل تراجع مستوى البحوث العلمية كان يتوجب علينا تسليط الضوء حول الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية.

- المنهج

تعتبر المنهجية العلمية هي ركيزة أساسية لكل دراسة علمية سواءً أكانت بحثاً علمياً، أو رسالة أو أطروحة دكتوراه، حيث تتم عملية تنظيم وفرز وتبويب للمعلومات والبيانات...، ليتم بعدها عملية التحليل والاستنتاج، ولهذا يتوجب على كل باحث استخدام منهج في أي دراسة للوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية وموضوعية...

لهذا سأعتمد في هذه الدراسة البحثية على المنهج التحليلي الذي يقوم على تقسيم المشكلات البحثية إلى عناصرها الأولية التي تكونت منها، وذلك من أجل تسهيل عملية الدراسة وتحديد الأسباب التي أدت إلى

نشوءها، ويعتمد هذا المنهج على التفسير والتقد والاستنتاج، وكذلك ترتبط أدوات البحث العلمي بالمنهج التحليلي بشكل مباشر، ويعتمد على المقابلات، ومن خطواته الإجابة على التساؤلات والفرضيات، وأيضاً صياغة نتائج الدراسة وكتابة الخاتمة...

- توضيح الخطة

تأتي هذه المداخلة في باين على الشكل التالي:

الأول: يوضح ما هو البحث العلمي؟ وعلى ماذا تركز أساسيات البحث العلمي؟ وماهي أهمية البحث العلمي وخطواته التي يتوجب اتباعها؟

الثاني: يستعرض أبرز الأخطاء الشائعة في خطوات البحث العلمي بدءاً من تحديد العنوان المناسب للبحث، وصياغة الإشكالية المركزية، وجمع المادة التوثيقية والمعلومات، وأهمية البحث وأهدافه، والاطلاع على الدراسات السابقة، وصياغة الفرضيات، واختيار المنهج المناسب، والإطار المكاني والزمني للبحث، والتصميم العام للبحث، والأسلوب واللغة، والمادة التوثيقية، وكتابة النتائج العلمية ... وصولاً لكتابة التوصيات... بالإضافة لوضع قائمة بالمصادر والمراجع.

الباب الأول: ما هو البحث العلمي

ما يجب أن نعرفه هو أنّ فكرة البحث العلمي مهما كانت هي فكرة واحدة بمعنى آخر هي قالب واحد، ولكن المنهجيات والرؤى تكون مختلفة ومتعددة⁽¹⁾.

البحث هو جهد فكري منظم يقوم به الباحث لدراسة موضوع محدد، وذلك عن طريق التفتيش عن العناصر الأولية التي يتكون منها، من أجل تجميعها وتنظيمها ضمن أجزاء أو أقسام، وتقسم بدورها إلى عدد قليل جداً من الفروع المتجانسة، والبحث العلمي هو استفسار منظم، وهو الفهم المنظم...⁽²⁾.

تجدر الإشارة إلى أنّ البحث العلمي هو الذي يمكن القارئ من تقييم جهد الباحث، وبالتالي التعرف على قدراته في الترتيب وربط الأفكار مع بعضها البعض، وما مدى قدرته على تحليل المعلومات ووضع الاستنتاجات الجيدة، كما وصفه الأستاذ الدكتور حسام سبع معي الدين⁽³⁾. والبحث العلمي هو البحث

(1) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع معي الدين، وهو من مواليد لبنان 1971، محاضر في الجامعة اللبنانية، الفرع الرابع، لمادة تقنيات البحث العلمي، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت في زحلة يوم 2020/10/11 الساعة الخامسة مساءً.

(2) المصدر نفسه.

(3) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع معي الدين، مصدر سابق.

عن الحقائق والوقائع، وكذلك الإجابة على الفرضيات والتساؤلات ووضع الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد بشكلٍ موضوعي⁽¹⁾

البحث العلمي هو تقصي المعلومة بالمعلومة، وهو أسلوبٌ منظمٌ يخضع للمنطق وللموضوعية، دقيق يمكن من خلاله الوصول إلى النتائج والتوصيات بناءً على أسسٍ ووثائق، من خلال تحليلها وتفسيرها بطريقةٍ موضوعيةٍ بعيدةٍ عن العواطف والاتجاهات...⁽²⁾

الجدير بالذكر أن أبرز أساسيات البحث العلمي تركز على ما يلي⁽³⁾:

- اعتماد النتائج على الأدلة والبراهين، وهنا نشير إلى أن الإجابة على التساؤل لا يمكن أن تعتمد على التوقعات.

- تركز على استخدام المفاهيم والمفهوم هو بناءً منطقيًا يتولد من خلال انطباعنا وإدراكنا وخبرتنا.

- الالتزام بالموضوعية والموضوعية هي الإشارة إلى موقفٍ ثابتٍ وهي ركن أساسيٌّ وركيزة البحث العلمي.

- مراعاة الجوانب الأخلاقية.

- القدرة على التوضيح، بمعنى آخر يجب أن تكون استنتاجات الباحث واضحة ومنطقية.

- ماهي أهمية البحث العلمي؟

تأتي أهمية البحث العلمي من كونه ركيزة أساسية تستخدمها البلدان، من أجل السعي لمواجهة مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسيّة... وتطورها بشكلٍ أفضل، وكون البحث العلمي ضرورة أساسية لكل أفراد المجتمعات بمختلف اختصاصاتهم، لأنّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...، تحتاج تفكيرًا منهجيًا علميًا للوصول للحلول المناسبة⁽⁴⁾.

وتبيّن أهمية البحث العلمي من إثرائه المعرفي، وذلك عبر الوصول لأفضل النتائج العلمية المبنية على البرهان والتّقد البناء والموضوعية والابتعاد عن العواطف والاتجاهات والأغراض الخاصة...⁽⁵⁾

(1) إباد خالد الطباع، الوجيز في أصول البحث والتأليف، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دون طبعة دون تاريخ، دمشق، ص، 4-

5.

(2) عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دون زمان، دون مكان، ص، 7.

(3) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص، 17.

(4) رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، عمان، 2008، ص، 21-22.

(5) عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، مرجع سابق، ص، 10.

يساعد البحث العلمي المنهجي المنظم على توضيح وتصحيح الأفكار والمعلومات التي جاءت بالبحث، ويساعد بالكشف عن الصعوبات والتغلب عليها وحلها⁽¹⁾.

وتتضح أهمية البحث العلمي كونه يرافق المتغيرات ويوضحها بطريقة موضوعية، وهذا ما يعطي الغنى للمكتبات، ويساعد على الاستمرار في حل الإشكاليات المجتمعية بكافة المجالات الحياتية...⁽²⁾، ومن أقسام البحث العلمي أنه يمر بعدة مراحل أبرزها المرحلة العلمية والمرحلة المنطقية أي أن يخضع للمنطق...⁽³⁾، وكذلك فإن البحث العلمي يتميز بجملة من الخطوات والقواعد الأساسية، " وهذا ما سيتم التحدث عنه لاحقاً"، يتوجب اتباعها وهذه الخطوات هي⁽⁴⁾:

-وضع مقدمة تشمل تحديد عنوان البحث المناسب، والملخص، والإشكالية المركزية، أي أن يشعر الباحث حقاً بوجود مشكلة، ومن ثم العمل على صياغتها.

-جمع المادة التوثيقية للبحث " الوثائق والمصادر والمراجع"، وبالتحديد تلك التي تتعلق بالبحث بشكل أساسي.

-أهمية البحث، أهدافه، و مراجعه، الدراسات السابقة، وصياغة الفرضيات، وتحديد المنهج المناسب الذي يساعد على حل الإشكالية، والإطار المكاني والاطار الزمني لحدود البحث، وكتابة نتائج البحث، وكيفية وضع التصميم العام للبحث.

-توثيق المادة العلمية، ووضع خاتمة والتوصيات العلمية المناسبة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

(1) عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، دون دار، دون مكان، 2012، ص، 26-27.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، وهو من مواليد لبنان، حائز على دكتوراه في التاريخ الحديث من الجامعة اللبنانية عام 1988، ودكتوراه ثانية في العلوم السياسية من الجامعة اللبنانية عام 1996، أستاذ كرسي عام 1994، مؤلفاته 21 كتاب، و86 بحث، مشارك في 18 مؤتمر في لبنان والبلاد العربية، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت هذه المقابلة في بيروت بتاريخ 2020/10/27.

(3) nachmias david, research methods in the social sciences, Inodon, edward amolo, 1976, p. 6

(4) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، وهو من مواليد لبنان، حائز على دكتوراه في التاريخ الحديث من الجامعة اللبنانية عام 1988، ودكتوراه ثانية في العلوم السياسية من الجامعة اللبنانية عام 1996، أستاذ كرسي عام 1994، مؤلفاته 21 كتاب، و86 بحث، مشارك في 18 مؤتمر في لبنان والبلاد العربية، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت هذه المقابلة في بيروت بتاريخ 2020/10/27.

الباب الثاني: أبرز الأخطاء الشائعة في خطوات البحث العلمي

-تحديد العنوان المناسب للبحث

يمكن القول إنّ تحديد عنوان البحث من أساسيات خطوات البحث العلمي، وهو في غاية من الدقة ويتطلب جهداً كبيراً، وذلك لتعدد واختلاف عوامل اختيار العنوان⁽¹⁾.

خلال حديثي مع الاستاذ الدكتور محمد مراد سألته عن الأخطاء الشائعة التي يقع بها الباحث في اختيار موضوع بحثه فقال " إن بعض الباحثين يختارون عناوين لا تعكس مضمون البحث وإشكاليته الأساسية، بالإضافة لاستخدام كلمات غير مناسبة، على سبيل المثال: علاقات، مدى، واقع، تاريخ... وأيضاً صياغة العنوان من كلمات كثيرة وغير مناسبة ولا داعي لها، وغالباً ما يتم اختيار عناوين معالجة أي غير أصيلة، وما يدلّ على ضعف الباحث هو اللجوء إلى وضع عنوان على شكل عناوين الكتب، وهذا ما يؤدي لعدم الوضوح، ومن الأخطاء الشائعة عدم اختيار الباحث لموضوع بحثه، ولهذا يفشل الباحث في وضع الاستنتاجات والتوصيات، وبالتالي لا يأتي بجديد⁽²⁾.

وهنا نشير لبعض عوامل اختيار عنوان البحث ومنها⁽³⁾:

- العوامل الذاتية أي العوامل التي تتعلق برغبة الباحث وما مدى استعداده لاختيار الموضوع، ويجب أن يتوفر لدى الباحث صفات الباحث الحقيقي مثل الصفات الأخلاقية، والقدرات العقلية والتفكير الجيد، وقوة الملاحظة والموضوعية والابتعاد عن العواطف والأغراض الخاصة... وغيرها من الصفات.

- العوامل الموضوعية من الطبيعي أن يكون الموضوع الذي يختاره الباحث ذو قيمة علمية، ويمكن وصفه بالأصالة أيّ موضوع يمكن الاستفادة منه في مختلف المجالات، ومنها المشاكل الاجتماعية، ومن العوامل الموضوعية مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية، وما مدى توقّر مصادره ووثاقه ومراجعته.

والخلاصة من الضروري أن تتوافر عدة أمور في الباحث ليتمكن من اختيار عنوان بحثه المناسب، بالإضافة لما ذكر أعلاه أبرزها ما يلي⁽⁴⁾:

- أن يكون العنوان جديد أي غير معالج من قبل.

- أن يكون الباحث يرغب في دراسة البحث الذي اختاره بنفسه.

(1) عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، مرجع سابق، ص، 52-53.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، مصدر سابق.

(3) عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، مرجع سابق، ص، 52-53.

(4) محمد عبد الغني ومحسن احمد الخضيرى، الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلو المصرية، دون طبعة، القاهرة، 1992، ص، 27.

- أن يستطيع الباحث الوصول لوثائق ومصادر بحثه بكل سهولة.

- أن يحظى العنوان الذي اختاره على موافقة استاذ المشرف.

- أن يتصف عنوان البحث بالوضوح والشمول والدلالة، لكي يجذب القارئ منذ البداية⁽¹⁾.

- صياغة الإشكالية المركزية

أما صياغة الإشكالية المركزية للبحث فهي معقدة وصعبة أكثر من إيجاد حلها، ولهذا يقع الباحثون في العديد من الأخطاء، أبرزها كتابة الإشكالية بطريقة غير مفهومة وغامضة كل الغموض، ووضع تساؤلات لا تمت بصلة لإشكالية البحث، ولا علاقة لها بموضوع البحث الذي سوف يعالج، وكذلك عدم الترابط بفكرة وضع الإشكالية، بالإضافة لاستخدام كلماتٍ عامية غير واضحة في صياغتها، والجدير بالقول إنَّ بعض الباحثون يستخدمون طريقة السرد الطويل لتوضيح الإشكالية⁽²⁾.

يجب التركيز على تعريف الإشكالية فهي تثير القلق وعدم الارتياح وتسبب الأزمات المعقدة، وكذلك تفتقد إشكالية البحث للمعرفة الكافية، وحالة عدم اليقين بخصوص موضوع أو ظاهرة ما، ولهذا يتطلّب البحث من أجل حل هذه الإشكالية⁽³⁾.

وحتى تتمكن من صياغة الإشكالية يجب وضع تساؤل وتحويل موضوع البحث إلى مجموعة من الاسئلة الدقيقة، ومن ثم يتم عرض متغيرات موضوع الإشكالية، وطبيعية العلاقة بين المتغيرات التي تشملها الإشكالية المركزية⁽⁴⁾.

- جمع المادة التوثيقية " جمع المعلومات "

يتوجب على الباحث قبل جمع المادة التوثيقية والمصادر والمراجع والمعلومات تحديد نوع المادة التوثيقية والمعلومات التي يستطيع من خلالها حل الإشكالية، وبالإضافة لتحديد مصدرها والوسيلة الملائمة لنوع ومصدر البيانات، وأيضاً التعرف على كيفية إمكانية الوصول للوسيلة وكيفية إعدادها⁽⁵⁾.

(1) عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، ط1، عمان، 1999، ص، 36-37.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع محي الدين، مصدر سابق.

(3) عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، مرجع سابق، ص، 66-67.

(4) بول باسكون، ارشادات عملية لاعداد الرسائل والاطروحات الجامعية، ترجمة احمد عريف، مراجعة أحمد الرضواني، دون دار نشر، دون طبعة، الرباط، 1980، ص، 22-23.

(5) رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، عمان، 2008، ص، 21-22.

- يقع الباحث في العديد من الأخطاء أثناء جمع المادة التوثيقية والمصادر والمعلومات...، كما يذكر الأستاذ الدكتور حسام سبع محي الدين، أبرزها⁽¹⁾:
- عدم اختيار المادة التوثيقية المناسبة، والاكتفاء بالاعتماد على المراجع القديمة.
 - قلة بجمع المصادر والمراجع باللغات الأجنبية.
 - قلة الاعتماد على المصادر الإحصائية.
 - الاعتماد على مصادر ومراجع إحصائية لا تتوافق مع عينة البحث.
 - افتقار الباحث لمهارات اختيار المادة التوثيقية، واعتماده على ما ورد في أبحاث غيره من مصادر ومعلومات.
 - عدم وضع أسئلة استفتاء جيدة، وغالبًا لا تخدم البحث بالشكل المطلوب.
 - اختيار الباحث أثناء إجراء المقابلات لشخصيات غير مناسبة.
 - على الباحث أثناء جمع المادة التوثيقية اللازمة والتي تساهم في الإجابة على حل الإشكالية والتساؤلات، اعتماد عدة طرق للحصول على المعلومات... أهمها⁽²⁾:
 - الاستفتاء: حيث يقوم الباحث بكتابة عدة أسئلة في ورقة ويطلب من المستجيب ملئها والإجابة على الأسئلة.
 - المقابلة: بإمكان الباحث إجراء مقابلات بصورة مباشرة من أجل الوصول للحلول المناسبة، والتي تساعد على حل الإشكالية والتساؤلات، وبالتالي الخروج بأفضل النتائج العلمية.
 - الاختبارات: وهي أدوات يمكن من خلالها التزود بمعلومات تتعلق بالقدرات العقلية والخصائص الجسميّة والنفسية التي تساهم في الكشف عن أسباب حدوث العديد من الظواهر الاجتماعية.... وغيرها.
 - جمع المادة التوثيقية والمعلومات... من كتب وأدبيات، بطريقة مباشرة من خلال الذهاب للمكتبات والمراكز الثقافية والجامعات والمواقع الالكترونية...⁽³⁾.

(1) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع محي الدين، مصدر سابق.

(2) رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص، 21-22.

(3) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، مصدر سابق.

- أهمية البحث وأهدافه

تعمدت أن أجمع بين هذين العنوانين نتيجة لما يتعرض له الباحثون من خلطٍ بينهما، وأثناء مقابلاتي مع الأستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، طرحت عليه بعض الأسئلة التي تتعلق بأهمية البحث وأهدافه وما يتعرض له الباحثين من صعوبة في التمييز بينهما، وبالتالي الوقوع في العديد من الأخطاء، فذكر لي بعض التوضيحات ومنها أن أهمية البحث يتم تخطيها من قبل البعض الباحثين، وهذا ما يدل على عدم تعمق الباحثين في تفاصيل البحث، فأهمية البحث تتبلور في مساهمتها في تحقيق أهداف البحث.

أما أهداف البحث يمكن وصفها بالنتائج العلمية التي سوف يصل بها الباحث عند الانتهاء من كتابة موضوع بحثه، وهناك الكثير من الأخطاء التي يقع الباحثون فيها أبرزها عدم التمييز بين الإشكالية والهدف من دراسة الإشكالية⁽¹⁾.

والخطأ الأهم هو عدم ذكر أهمية البحث وأهدافه الأساسية، فليس من المعقول كتابة بحث من غير توضيح لأهميته وأهدافه، وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقسيم الأهداف إلى الوضوح التام في كتابة الأفكار، وأيضا تعدد الأهداف وذلك في حال وجود أكثر من هدف للبحث، وبالتالي نستطيع القول إن البحث يهدف إلى توضيح وكشف الأهداف⁽²⁾.

إن أهداف البحث مأخوذة من الإشكالية المطروحة، وعليه فإن الأهداف هي التي يمكن صياغتها من الإشكالية، وهذا ما يتطلب إجراء تحليل للإشكالية المركزية، وتقسيمها والغوص في تفاصيلها ومن ثم التأكد منها⁽³⁾.

- الاطلاع على بعض الدراسات السابقة

تعد مسألة الاطلاع على بعض الدراسات السابقة من المسائل الهامة حيث تبين صوابية اختيار إشكالية الدراسة، وكذلك تعطي غنى لموضوع الدراسة، وأهم الأخطاء التي يرتكبها الباحثون هي⁽⁴⁾:

- يعتبرون أن عرضهم للدراسات السابقة، هو إقناع للقارئ بأنهم يعلمون بدراسات غيرهم من الباحثين، وبالتالي يكتبون ما لا يمت للإشكالية المركزية بصلة.

(1) مقابلة مع الأستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، وهو من مواليد لبنان 1972، رئيس قسم التاريخ في الجامعة اللبنانية، الفرع الرابع، ومحاضر لمادة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت في زحلة في يوم 2020/10/9 الساعة الواحدة.

(2) منصور نعمان وغسان ديب النمري، البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي، ط1، اربد، 1998، ص، 46.

(3) المرجع نفسه، ص، 46.

(4) حسن ذبيحي ولياس شوبار، اخطاء شائعة في البحوث العلمية، مرجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28، فبراير 2017، ص، 15-16.

- يعرضون أخطاء غيرهم ونقصهم خلال اطلاعهم على الدراسات السابقة.
- يعتمدون على دراسات سابقة قديمة.
- الاعتماد على دراسات سابقة عامة أي أنها لا ترتبط بإشكالية البحث.
- الاعتماد على دراسات سابقة مقتبسة من مصادر ثانوية وليست أولية.
- عدم ربط نتائج الدراسات السابقة بشكل واضح بالموضوع الحالي.
- الاعتماد على مصادر ثانوية، دون الرجوع لمصادرها الأساسيّة.
- اعتماد نتائج الدراسات السابقة كما هي في البحث الحالي.
- صياغة الفرضيات

تعرف الفرضية بأنها " تخمين أو استنتاج"، وأنّ الفرضيات تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية، ومن خلالها يمكن معرفة ماهي الإجراءات البحثية التي يمكن اتباعها للوصول لحل الإشكالية المركزية، ومن هنا يمكن القول إنّ صياغة الفرضيات واجب ضروري في كتابة البحوث العلمية بمختلف أنواعها، بمعنى آخر أنّ الفرضيات هي بمثابة اقتراحاتٍ لحل الإشكالية أو هي توقعات يضعها الباحث استنادًا لمتغيرات إشكالية البحث⁽¹⁾.

يقول الأستاذ الدكتور محمد مراد إنّ الباحثون يرتكبون العديد من الأخطاء في صياغة الفرضيات أبرزها⁽²⁾.

- صياغة الفرضيات دون العودة إلى نتائج الدراسات السابقة.
- وضع فرضيات كثيرة لا داعي لها.
- معالجة عدة فرضيات في فصل واحد.
- عدم توضيح نتائج كل فرضية خلال كتابة كل الفصل، والاكتفاء بالسرد...

(1) عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص، 73.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، مصدر سابق.

- اختيار المنهج

يمكن القول إنَّ المنهجية العلمية هي الأساسُ في كلِّ بحثٍ علمي، وذلك عن طريق تجميع المعلومات وبعدها تتم عملية التَّنظيم والتحليل، من أجل أن يستطيع الباحث الوصول إلى أفضل النتائج المنطقية، يجيب من خلالها بشكل واضح ومفهوم على الإشكالية التي أعلنها في بداية بحثه العلمي⁽¹⁾.

والمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح، ونهج الطريق بمعنى أوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح، فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبتين والمستمر، للوصول إلى الغرض الأساسي أو تحقيق الهدف المراد، والمنهج بمعناه العلمي والاصطلاحي الدقيق، يقصد به الطريق الأقصر والأسلم للوصول لأفضل النتائج العلمية⁽²⁾.

وهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار الكثيرة، "ويكون ذلك لأحد الأمرين إما الكشف عن الحقيقة، حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون نعلم بها"، ويمكن القول إنَّ المنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يستخدمه الباحث من أجل وضع الاستنتاجات، والتوصيات، والحلول للمشكلات أو لظاهرة مجتمعية محددة، والمنهج العلمي يمكن استخدامه في كل العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والإنسانية بمختلف جوانبها⁽³⁾.

والجدير بالقول أنم هناك تميز بين المناهج العلمية فعلى سبيل المثال هناك ثمة تميز للمنهج الفيبري عن باقي المناهج الفكرية، وذلك في المعايير المعتمدة بخصوص التراتبية الاجتماعية... ومن هذا المنطلق نجد عدم فهم المناهج لدى معظم الباحثين والطلبة يؤدي لحدوث أخطاءٍ عند اختيار منهج الدراسة⁽⁴⁾، حيث نجد أن بعضهم يختار منهج لا يمتُّ للبحث بصلة، وبعضهم لا يفرق بين نوع الدراسة والمنهج المعتمد⁽⁵⁾.

ويرتكبون أخطاءً عندما يعتمدون منهجين في دراسةٍ موضوع واحد، ويخلطون بين المناهج، ولا يميّزون بين المنهج التجريبي والتاريخي على سبيل المثال⁽⁶⁾.

(1) مقابلة مع الاستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، مصدر سابق.

(2) ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة ابيض، دون دار نشر، دون طبعة، دون مكان، ص، 71-72.

(3) المرجع نفسه، ص، 72، عاطف علي، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006، ص، 21.

(4) weber max, economy and societv an outline Interpretive sociology edited by guenther roth and claus wittich, translators Ephraim fischhoff, 2 vols Berkeley, calif; university of california press 1978, p. 927.

(5) احمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، دون دار نشر، دون، 2013، القاهرة، ص، 38-39.

(6) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع محي الدين، مصدر سابق.

- الإطار الزماني والمكاني للبحث

كثير من الباحثين يرتكبون أخطاءً في تحديد زمان الدراسة، بمعنى آخر يختارون بداية ونهاية خاطئة للبحث، ومن خلال مقابلي للأستاذ الدكتور محمد مراد، طرحت عليه بعض الأسئلة التي تخص الإطار الزمني والمكاني للبحث، فأجاب قائلاً: يحدد بعض الباحثون بدايةً للبحث ونهايةً غير صحيحة وعلى سبيل المثال يكون عنوان البحث "سياسات الإصلاح الزراعي في سورية بين عامي 1947-1971"، هذه الأعوام غير علمية، كون الإصلاح الحقيقي في سورية بدأ في عام 1950، أما العام 1971 فيكون من ضمن الخطة الخمسية الثالثة، ويجب أن تكون نهاية البحث عند عام 1970 أي مع انتهاء الخطة الخمسية الثانية للتنمية، وتغير الحكم في سورية، ومثل هذه الأخطاء كثيرة، وفي بعض الأحيان يحدد بعض الباحثين بدايةً ونهايةً للبحث بشكل صحيح، ولكن لا يوضحون لماذا بدأ البحث بالعام مثلاً 1920، وانتهى مثلاً في عام 1970⁽¹⁾، وأيضاً يرتكبون أخطاءً في تحديد حدود البحث مثلاً يكون عنوان البحث "التطور الاقتصادي والاجتماعي والعمراني لمدينة دمشق بين عامي 1937-1985" وهنا يقع الباحثون بأخطاءً وهي حدود مدينة دمشق، ولا يعرفون ماهي المناطق التي تتضمنها، وأين تقف حدودها⁽²⁾.

- التصميم العام للبحث

يمكن القول إنّ التصميم العام للبحث هو بمثابة الإجابة على الإشكالية المركزية للبحث، ويوضع بعد أن يكون قد تمكن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل جيد وشامل، بالإضافة لالنتهاء من جمع المادة التوثيقية والمصادر والمعلومات والأدبيات...، ويجب أن يكون التصميم العام للبحث مقسم إلى جزئيين أو بايين أو محاورين، ولكن يقع الباحثون ببعض الأخطاء أبرزها كالتالي⁽³⁾:

- عدم إظهار معالم البحث والتركيبية الهيكلية لمصدر الأفكار بشكل جيد.
- تعميم بعض النتائج من خلال بيانات ومعلومات غير كافية.
- عدم ترابط الأفكار مع بعضها البعض.
- عدم التمييز بين العناوين الرئيسية والثانوية.
- عدم تنسيق العناوين مع بعضها البعض وربطها بالعنوان الأساسي.
- عدم وجود التوازن بين الفصول...

(1) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، مصدر سابق.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، مصدر سابق.

(3) مقابلة مع الاستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، مصدر سابق.

- عدم مراعاة التسلسل التاريخي والوصفي للمعلومات والأفكار.
- عدم تقسيم البحث لمحورين أو بايين...
- أسلوب الباحث ولغته
- يقع الباحثون في العديد من الأخطاء أبرزها⁽¹⁾:
- استخدام لغة عربية غير سليمة، وإدخال كلمات بالعامية.
- الوقوع بأخطاء إملائية كثيرة.
- استخدام أحرف الجر بغير مكانها.
- استخدام أسلوب غير سليم أثناء صياغة المعلومات.
- عدم التمييز بين التاء المربوطة والهاء، والتاء المربوطة والمبسوطة...
- عدم استخدام مصطلحات المادة ومفرداتها بالشكل المناسب، ونلاحظ أن بعضهم يستخدم مصطلحات اختصاصات غيرهم.
- وضع النقطة أو الفاصلة بعد الكلمة بمسافة، على سبيل المثال " وسواهم "
- عدم استخدام جمل صحيحة وواضحة ومتراصة مع بعضها البعض.
- عدم التمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع.
- الابتعاد عن الموضوعية.
- المادة التوثيقية
- يعتقد بعض الباحثين أن توثيق المصادر والمراجع ... " مسألة هامشية"⁽²⁾، ولهذا نلاحظ أن الكثير من الباحثين يرتكبون أخطاءً أثناء عملية توثيق الأبحاث أو الرسائل أو الأطاريح الجامعية، أهمها ما يلي⁽³⁾:
- استخدام العديد من المنهجيات في عملية التوثيق.
- استخدام الكثير من المصادر والمراجع والادبيات... في متن البحث أو الرسائل أو الأطاريح ولا توجد في قائمة المصادر والمراجع.

(1) مقابلة مع الاستاذ الدكتور محمد مراد، مصدر سابق.

(2) احمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، مرجع سابق، ص، 38-39.

(3) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع محي الدين، مصدر سابق.

- كتابة مصادر ومراجع وأدبيات... في قائمة المصادر والمراجع وعدم استخدامها في متن البحث ...
- الاكتفاء بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه، أو دون ذكر دار النشر أو الطبعة أو المكان أو الزمان.
- عدم التمييز بين المراجع عندما يستخدم الباحث مراجعين لنفس المؤلف.
- كتابة اسم كتاب على أنه مصدر وهو مرجع أو العكس، بمعنى آخر عدم التمييز بين المصدر والمرجع.
- عدم ترتيب المصادر والمراجع أبجدياً.
- أخذ معلومات من مرجع دون الرجوع إليه بشكل مباشر، وربما تكون هذه المعلومات غير صحيحة⁽¹⁾.
- كتابة نتائج البحث ومناقشتها
- يتوجب على الباحث كتابة نتائج البحث، وهنا نشير إلى أنّ بعض الباحثون يتجاهلون كتابتها أو يرتكبون بعض الأخطاء أهمها⁽²⁾.
- عدم القدرة على كتابة نتائج تمت للبحث بصلة.
- تكرار نتائج قديمة.
- عدم عرض نتائج جديدة.
- إعادة صياغة لبعض النتائج التي مرت معه أثناء كتابة بحثه.
- بالإضافة إلى ذلك يرتكبون أخطاء في مناقشة النتائج، وهي عدم القدرة على العودة إلى نتائج الدراسات السابقة من أجل ربط نتائجها مع نتائجهم...⁽³⁾.
- ملخص البحث والتوصيات
- يرتكب بعض الباحثون أخطاءً عند كتابة ملخص البحث ووضع التوصيات، ونذكر منها ما يلي⁽⁴⁾:
- لا يشتمل ملخص البحث على أهداف ونتائج البحث.
- عدم توافق نتائج الملخص الأجنبي مع الملخص العربي.

(1) هذا ما قالته رئيسية مركز جيل البحث العلمي الاستاذة الدكتورة سرور طالي أثناء حديثي معها في يوم 17 أكتوبر 2020 عندما دار النقاش حول مؤتمر تمثين أدبيات البحث العلمي.

(2) مقابلة مع الاستاذ الدكتور حسام سبع معي الدين، مصدر سابق.

(3) حسن ذبيبي ولياس شوبار، اخطاء شائعة في البحوث العلمية، مرجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28، مرجع سابق، ص، 21.

(4) مقابلة مع الاستاذ الدكتور سعيد عبد الرحمن، مصدر سابق.

- التّوصيات تكون غير مرتبطة مع مضمون البحث.

- التّوصيات غير جديدة، وإنّما هي إعادة صياغة فقط.

- الخاتمة

تعتبر المنهجية العلمية هي الركيزة الأساسية لكل بحث علمي أو رسالة أو أطروحة، من أجل الوصول لأفضل النتائج الموضوعية والعلمية، ويلعب الباحث العلمي دوراً هاماً في إدارة البحث العلمي، وإعداد البحوث العلمية والرسائل والأطاريح، ولهذا يتوجب أن تتوافر بالباحث العلمي العديد من الصفات، ومنها الرغبة الفعلية في الكتابة وحب العلم وقوة الملاحظة والتحمل والتركيز، بالإضافة لتمتعه بالأمانة العلمية والأخلاق وتقبل آراء الآخرين، وإتقان اللغة والتميز بين المناهج العلمية وكيفية استخدامها.

تبقى مسألة الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية من أهم المسألة، فهناك كما ذكرنا في متن البحث الكثير من الأخطاء سواءً في تحديد عنوان البحث أو صياغة الإشكالية المركزية أو جمع المادة التوثيقية أو كيفية التمييز بين أهداف البحث وأهميته أو صياغة الفرضيات واختيار المنهج المناسب... وصولاً لكتابة التّوصيات والملخص، لذا يستوجب علينا جميعاً معالجتها والإشارة إليها لتجنب الوقوع فيها.

- التّوصيات

يمكن وضع بعض التّوصيات من أجل تحقيق جودة أفضل للأبحاث العلمية والرسائل والأطاريح بعيدة عن الأخطاء وهي كالتالي:

- إقامة دورات وورش عمل لتدريب الطلاب والباحثين على كيفية اختيار عناوين الأبحاث والرسائل والأطاريح، وكيفية صياغة الإشكالية والفروض واختيار المنهج وأدوات القياس، وكيفية جمع المادة التوثيقية...

- نوصي الباحثين عند اختيار موضوع البحث بأنّ يكون

- 1- موضوعاً يهمه، يرغب فيه فعلاً، وذلك من أجل أن يصل به إلى نتائج جيدة.
- 2- موضوعاً يمكن أن يضع له عنواناً يجذب القراء ويدل بوضوح على مضمونه.
- 3- موضوعاً تتوافر له مراجع ومصادر علمية ورقية وإلكترونية بأكثر من لغة.
- 4- موضوعاً يمكن أن يحصل على وثائق غير منشورة تخدمه، وتوصلنا إلى معلومات لم تكن معروفة.
- 5- موضوعاً لم يسبق بحثه، وبالتالي يمكن أن يضيف من خلاله شيئاً علمياً جديداً.
- 6- موضوعاً لا يعتمد على السرد أو الوصف، بل موضوعاً قابل للتحليل والوصول لأفضل النتائج العلمية.
- 7- موضوعاً لا يسبب له مشاكل سياسية أو دينية أو إدارية...

- 8- موضوعاً يستطيع من خلاله معالجة حقبة زمنية محدودة في صفحات ورقية معدودة.
- 9- موضوعاً يتمكن من خلاله تحضير استمارات لرصد آراء أكبر عدد من المهتمين.
- 10- موضوعاً يمكن من خلاله إجراء لقاءات ومقابلات شخصية يتفاعل معها الآخرون.

- عند كتابة التصميم العام للبحث نوصي بما يلي:

- 1- التمييز بين العناوين الرئيسية والعناوين الثانوية، بالإضافة لتقسيم كل عنوان إلى عناوين فرعية.
- 2- يتوجب معالجة كل فرضية في فصل واحد، أي عندما نقسم الدراسة إلى ستة فصول يجب أن يكون هناك ست فرضيات.

3- كتابة الأفكار والمعلومات بشكل تدريجي ومرتب ومنسق.

- 4- الالتزام بالتسلسل التاريخي، أي التدرج التاريخي والوصفي والتحليلي والاستنتاجي.
- 5- تقسيم الدراسة لبابين أو جزئيين أو محورين، وان يكون هناك نوع من التوازن بينهما.

- قائمة المصادر والمراجع

- الضامن منذر ، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
- الطباع إياد خالد ، الوجيز في أصول البحث والتأليف، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دون طبعة دون تاريخ، دمشق.
- العزاوي رحيم يونس كرو ، منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، عمان، 2008.
- التودري عوض حسين ، البحث العلمي وأخطائه الشائعة، دون دار، دون مكان، 2012.
- باسكون بول ، ارشادات عملية لاعداد الرسائل والاطروحات الجامعية، ترجمة احمد عريف، مراجعة أحمد الرضواني، دون دار نشر، دون طبعة، الرباط، 1980.
- جيدير ماثيو ، منهجية البحث، ترجمة ملكة ابيض، دون دار نشر، دون طبعة، دون مكان.
- خضر أحمد إبراهيم ، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، دون دار نشر، دون، 2013، القاهرة.
- ذبيحي حسن وشوبار لياس ، اخطاء شائعة في البحوث العلمية، مرجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28، فبراير 2017.

- طالبي سرور، رئيسية مركز جيل البحث العلمي نقاش معها في يوم 17 أكتوبر 2020، حول مؤتمرتمتين أدبيات البحث العلمي.
- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دون زمان، دون مكان.
- علي عاطف، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006.
- عبد الرحمن سعيد، مقابلة، وهو من مواليد لبنان 1972، رئيس قسم التاريخ في الجامعة اللبنانية، الفرع الرابع، ومحاضر لمادة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت في زحلة في يوم 2020/10/9 الساعة الواحدة.
- عبد الغني محمد والخضيري محسن احمد، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلو المصرية، دون طبعة، القاهرة، 1992.
- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، ط1، عمان، 1999.
- محي الدين حسام سبع، مقابلة، وهو من مواليد لبنان 1971، محاضر في الجامعة اللبنانية، الفرع الرابع، لمادة تقنيات البحث العلمي، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت في زحلة يوم 2020/10/11 الساعة الخامسة مساءً.
- مراد محمد، مقابلة، وهو من مواليد لبنان، حائز على دكتوراه في التاريخ الحديث من الجامعة اللبنانية عام 1988، ودكتوراه ثانية في العلوم السياسية من الجامعة اللبنانية عام 1996، أستاذ كرسي عام 1994، مؤلفاته 21 كتاب، و86 بحث، مشارك في 18 مؤتمر في لبنان والبلاد العربية، أشرف وما يزال على عشرات الرسائل وأطروحات الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات في لبنان، أجريت هذه المقابلة في بيروت بتاريخ 2020/10/27.
- نعمان منصور والنمري غسان ديب، البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي، ط1، اربد، 1998.
- nachmias david, research methods in the social sciences, Inodon, edward amolo, 1976.

- weber max, economy and society an outline Interpretive sociology edited by guenther roth and claus wittich, translators Ephraim fischhoff, 2 vols Berkeley, calif; university of california press 1978.

الأخطاء الشائعة في أبحاث الماجستير

Common mistakes in master's research

الباحثة هبة عبدالقادر الرطل، ماجستير إعلام - إذاعة وتلفزيون - جامعة الجنان، لبنان

Hiba Abdelkader Ratel, Jinan University of Lebanon

Abstract

Scientific research has a great importance in our life as it helps to understand and clarify the phenomena surrounding us, and contributes to solving the scientific problems that encounter us and explaining their causes, and based on the method of scientific research and the generally accepted scientific steps, the researcher sets out in the process of searching for the truth and reaching the desired goal of the research, Any defect or negligence - even if it was not intended - in the steps of scientific research, the results that will be reached will be inaccurate, and therefore we will not be able to properly treat the problem presented, based on what has been mentioned, the interest in scientific research is linked to the process of strengthening and consolidating the research methodology Scientific research is in the minds of researchers, and working with it within its fixed steps that do not change in all types of research and in the various university specialties, and despite the efforts of every researcher to present his research as fully as possible, many of them fall into methodological errors that may be a cause of weak research and low degrees of appreciation.

In this intervention, we will address the mistakes that have been repeated by many researchers, along with suggesting some directions to pay attention to and avoid them.

Keywords: scientific research, methodology, common mistakes. Graduation research.

ملخص:

للبحث العلمي أهمية كبيرة في حياتنا فهو يساعد على فهم وتوضيح الظواهر المحيطة بنا، ويساهم في حلّ المشكلات العلمية التي تصادفنا وتفسير أسبابها، وانطلاقاً من منهج البحث العلمي والخطوات العلمية المتعارف عليها، ينطلق الباحث في عملية البحث عن الحقيقة والوصول إلى الهدف المرجو من البحث، لذلك إنّ أيّ خلل أو إهمال - حتى لو كان غير مقصود- في خطوات البحث العلمي فإنّ النتائج التي سيتمّ التوصل إليها ستكون غير دقيقة، وبالتالي لن نتمكّن من علاج المشكلة المطروحة بشكل صحيح، بناءً على ما ذكر فإنّ الاهتمام بالبحث العلمي مرتبط بعملية تمثين وترسيخ منهجية البحث العلمي في أذهان الباحثين، والعمل بها ضمن خطواتها الثابتة والتي لا تتغيّر في كل أنواع البحوث وفي مختلف الاختصاصات الجامعية، ورغم سعي كل باحث إلى تقديم بحثه على أكمل وجه ممكن، يقع الكثير منهم في أخطاء منهجية قد تكون سبباً في إضعاف بحث تخرجه وتدنيّ درجات التقدير.

سنتناول في هذه المداخلة الأخطاء التي تكرّرت عند العديد من الباحثين في مرحلة الماجستير مع اقتراح بعض التوجيهات للتنبّه لها ولتفاديها.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، المنهجية، الأخطاء الشائعة. بحث التخرج.

مقدّمة

كل باحث وطالب للعلم يحاول من خلال بحثه أو رسالته أو أطروحته، أن يصل إلى أقصى درجات التميّز وأن يقدّم نتائج علمية جديدة تحسب له في بداية مسيرته العلمية، فيبذل أقصى ما في وسعه عن طريق إتباع الطرق العلمية الصحيحة، والالتزام بمعايير البحث العلمي، لتحقيق غايته ومراده، ورغم هذه الجهود المبذولة نجد أنّ الباحثين تتكرّر عندهم نفس الأخطاء البحثية ممّا أكسبها مصطلح الأخطاء الشائعة، التي أصبحت ثابتة إلى حدٍ ما كخطوات البحث العلمي، ولأنّ البحث العلمي هو مظهر من مظاهر التقدّم الحضاري، لا بدّ من إيلاء هذا الموضوع "الأخطاء الشائعة في أبحاث الماجستير" أهمية كبيرة، وذلك كخطوة أولية وأساسية في عملية تطوير الأبحاث العلمية والوصول إلى نتائج علمية مميزة تساهم في تطوير المجتمعات والرفقّ بها.

بدايةً لا بدّ لنا من الحديث عن مفهوم البحث العلمي: "فالبحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقتها بتقصٍ دقيق، ونقد عميق، ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالميّة، ويسهم فيها إسهاماً إنسانياً حياً شاملاً"⁽¹⁾.

الأهميّة والأهداف:

تعود أهميّة هذه الدراسة إلى ارتباطها الوثيق بعملية التقدّم والإنجاز العلمي، إذ لا يبشّر بالخير اعتبار الأخطاء البحثيّة وخاصةً الجوهرية منها أخطاءً شائعة، فيصبح الوقوع فيها ممكناً ومقبولاً، فكان لا بدّ من اتخاذ التدابير اللازمة والإجراءات العلميّة والعملية لضمان عدم تكرارها وتناقضها، فعلى عاتق الباحثين تقع مسؤوليّة البحث والتدقيق شكلاً ومضموناً لتصحيح المسار ليبقى باتجاه الموضوعيّة والدقّة العلميّة، ولأنّ الأخطاء الشائعة انتشرت بشكل كبير في مسيرة أغلبية الباحثين فأصبح من الممكن تصنيفها: "أخطاء شكلية، أخطاء جوهرية، أخطاء منهجية وغيرها... فبات من الضروري تسليط الضوء عليها وخاصةً للأخطاء التي قد يقع فيها الباحث في البدايات الأولى لإعداد بحث الماجستير، لأنّ البداية هي أساس كلّ عمل نقوم به، فالبداية السليمة تضمن الوصول إلى معالجة صحيحة، وتنظيم الجهد الفكري القائم على الخطوات المنهجية المتسلسلة والمتناسقة والمتكاملة، يؤدّي إلى نتائج تضمن لنا إضافة علمية مميزة.

والهدف من هذه المداخلة ليس فقط عرض الأخطاء الشائعة، ولكن تقديم مقترحات ربّما تكون بادرة خير في عملية ضبطها وتقديم حلول عملية تضمن عدم حصولها، إذ لا يجب التهاون بتكرار الأخطاء لأنه بذلك تصبح ليس فقط شائعة بل راسخة.

وتنقسم هذه المداخلة إلى شقين:

الشق الأول: صفات الباحث وأهميّة دوره

الشق الثاني: كيفية تجنب الأخطاء الشائعة

الإشكالية

تتمحور إشكالية هذه المداخلة حول: "الوقوع في الأخطاء"، وتكمن أهميتها في العمل على: "تصحيح مسار الباحثين من طلبة الماجستير"، لتفادي الوقوع في مثل هذه الأخطاء الشائعة، حيث يُتوقّع من طلبة الماجستير أن يكونوا على دراية بمنهجية البحث العلمي وخطواته الصحيحة، ولأنّ الواقع يظهر عكس ذلك،

¹. جيدير، ماثيو- ترجمة أبيض، ملكة، 2015، منهجية الباحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، تنسيق د. محمد عبد النبي السيد غانم، ص15.

ف نجد معظم هؤلاء الطلاب غير متمكنين من أسس البحث العلمي، ويتخبطون في كثير من خطواته فبات من الضروري البحث في هذه النقطة واعتبارها مشكلة علمية يجب بحثها وإيجاد الحلول لها.

وتأتي هذه المداخلة لتجيب على تساؤلين رئيسيين:

1- ما هي أبرز الأخطاء الشائعة في بدايات البحث العلمي؟

2- من أين يجب أن نبدأ لتفادي الأخطاء الشائعة في البحوث العلمية؟

ولكي نجيب عليهما يجب البدء بالعنصر الرئيسي والأساسي للبحث العلمي وهو الباحث وتبيان أهمية

دوره.

أولاً: صفات الباحث وأهمية دوره

بدايةً إنّ أسمى مهمة للتعليم العالي هو إعداد الطالب علمياً وفنياً وتربوياً، وتدريبه على كيفية كتابة البحث وفق المعايير الأكاديمية المتفق عليها عالمياً، إذ يشترط في الباحث أن يتحلّى بالصفات التالية (1):

1. الرغبة الحادة في البحث: هذه الرغبة تنبع من حبّه للموضوع وسعيه لاكتشافه والغور في تفاصيله، وتقديم ما يمكن أن يكون إضافة علمية جديدة، وهنا لا بدّ من ذكر نقطة أساسية وهي أنّه من المستحسن ألاّ تبالغ بعض المؤسسات والجهات العلمية والأكاديمية المعنية في مسألة البحوث، الاهتمام بالتنوع على حساب متطلبات أخرى ممّا يعني أنّه يجب أن يتناسب البحث مع قدرات وإمكانيات الباحث ومستواه العلمي، وتوفّر المصادر والمراجع والمعلومات التي يتطلّبها البحث، وتوفير سبل الحصول على معلومات، وهذه الجوانب تنطبق على طلبة الدراسات العليا عند اختيار موضوعات رسائلهم (2).

2. الصبر والعزم على الاستمرارية: إنّ الكثير من البحوث والرسائل والأطاريح الجامعية تحتاج إلى البحث والتفتيش المستمر والمضني والطويل أحياناً، كما أن العديد منها يحتاج إلى مراجعات دائمة ومتعبة أحياناً أخرى، وقد لا يجد الباحث التسهيلات والتجاوب المناسب منهم، لأسباب مختلفة ومتعددة، لذلك يتوجّب على الباحث الناجح تحمّل هذه المشقّات بكل رحابة صدر، والتعايش معها بذكاء وصبر وتأتي، ولا يجب أن يصيبه الملل في أيّ مرحلة من مراحل البحث المختلفة.

1. عبد العالي، بشير، 25 نوفمبر 2018، مجلة الآداب واللغات، الأخطاء المنهجية في إعداد الرسائل الجامعية، المجلد 18 عدد 01، ص 2.

2- حسين علي إبراهيم، الفلاح، 2018، أساسيات البحث العلمي ومناهجه في الدراسات الإعلامية، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، ط 1، ص 64.

3. تقصي الحقائق وجمع البيانات: وهو التقصي المنظم عن طريق إتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها، بالإضافة إلى جمع البيانات واستخدام الأدوات البحثية كالأستبانة والإحصائيات لدعم البحث العلمي.
4. الإشادة بجهود السابقين: الاعتراف بإنجازات الباحثين السابقين، وتدخل هنا الأمانة العلمية التي كثر الحديث عنها مؤخراً¹، نظراً للسرفات العلمية التي حصلت، "والمقصود بها عدم السطو على جهود الآخرين وأفكارهم، فلا بد للباحث أن ينسب الجهد لأصحابه، فلا يستند إلى مرجع ولا ينقل فقرة إلا ويسندها إلى صاحبها، وهذه تعدّ قاعدة أساسية أخلاقية في مجال البحث العلمي"⁽²⁾.
5. الابتعاد عن الأهواء واعتماد الحياد والموضوعية: يجب على الباحث ألا يقبل على عمله البحثي وهو محمّل بتحيزات فكرية وأيديولوجية ليسقطها على الدراسة، ويسعى إلى تأكيدها عبر ما يجمعه من معلومات، أو يتجاهل المعلومات التي يتناقص معها أو التي مل تثبت صحتها ودقتها⁽³⁾.
6. إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث: يجب أن يتوفر لدى الباحث معرفة بالطرق العلمية التي يتم استخدامها من أجل إجراء البحث العلمي، وأن يكون قادراً على تحليل النتائج، ومعرفة الطريقة السليمة للتأكد من صحتها، وأن يقدم أبحاثاً حول مواضيع بحثية جديدة.
7. إظهار القدرة على التعبير واستعمال الكلمات المناسبة: وهذا يعني القدرة على استخدام الأسلوب الواضح في كتابة الأبحاث العلمية بعيداً عن المفردات الغامضة التي لا تستطيع العامة فهمها، كما يجب على الباحث الجيد فهم قضية البحث التي يريد صياغتها بشكل جيد، ليستطيع تركيز جهوده على عناوين رئيسية محددة تجنّب الوقوع في التشتت والغموض. بالإضافة إلى الإلمام بأكثر من لغة لفهم المراجع الأجنبية.
8. الاستفادة من تجربة الأساتذة السابقين وملاحظاتهم: وهذه النقطة ترتبط بمرونة الباحث وتقبله للنقد، والثقة بمن هم أكثر منه خبرةً.

انطلاقاً من هذه الصفات، يمكن القول أنّ النقطة الأساسية لبداية صحيحة، تعود إلى مدى سعي الباحث وإصراره على تقديم الأفضل للوصول إلى نتائج علمية جديدة، محاولاً تفادي الأخطاء التي وقع فيها من سبقه، ودون تبرير هذه الأخطاء البحثية بأنها مقتبسة من بعض الدراسات التي استعان بها، وعدم تشريعها بذريعة أنّ العديد من الباحثين قد وقعوا فيها، وإن نالت دراساتهم وأبحاثهم درجات تقديرية عالية، أنطلق من هذه النقطة بالذات لأبدأ مداخلتي بالحديث عن أهمية دور الباحث في عملية تفادي الأخطاء

¹ سرور طالبي، محاضرات في منهجية البحث العلمي، ألقيت خلال الحلقات التكوينية لمتدربين أديبات البحث العلمي، من تنظيم مركز جيل البحث العلمي، نوفمبر ديسمبر 2020.

² - الفلاحي، مرجع سابق، ص 68.

³ - الفلاحي، مرجع سابق، ص 68.

الشائعة، الصغيرة منها والجوهريّة خاصةً في رسائل الماجستير، دون إغفال أهميّة دور المتخصّصين والمشرفين في توجيه الباحثين وخاصةً الجدد منهم.

ثانياً: كيفية تجنب الأخطاء الشائعة

إنّ لمنهجية البحث العلمي أهمية كبيرة ودور فاعل في عملية الوصول إلى نتائج علميّة موثوق بها، ممّا استلزم الاهتمام بها والعمل الدائم على تطويرها، من هذا المنطلق سنقوم بعرض أبرز الأخطاء الشائعة في إعداد أبحاث الماجستير وفقاً لخطوات ومنهجية البحث العلمي، دون الاستفاضة بشرحها، محاولين التركيز على وضع حلول وتوصيات في النهاية:

أولاً: أول خطأ قد يقع فيه الباحث هو اختيار الموضوع: الذي قد يكون أحياناً من قبل المشرف وليس من قبل الباحث نفسه: فتنتفي عنده الرغبة الجادّة والحشريّة العلميّة التي تؤدّي إلى الابتكار والإبداع في البحث والتي هي أولى صفات الباحث.

ثانياً: تحديد وصياغة عنوان البحث: العنوان هو أول ما يصادف نظر القارئ فله أهمية كبيرة في عمليّة الجذب والرغبة في قراءة البحث.

ثالثاً: خطأ في خطة البحث لناحية تحديد أهميّة وأهداف وأسباب اختيار الموضوع، فبيان أهميّة البحث بالنسبة للمعرفة العلميّة يعتبر أول خطوة ينبغي أن يخطوها الباحث في خطته، يبرهن خلالها عن حداثة الموضوع وما يحمله من قيمة في مجال البحث العلمي، وما إذا كان يمثل إضافة أم إعادة تفسير أم سدّ نقص، أم تصحيحاً لخطأ أو غير ذلك⁽¹⁾.

- يقوم الباحث في العادة بوضع الأهداف في البحث من أجل⁽²⁾:

- المساعدة في حصر ما هو ضروري في البحث.

- تجنّب جمع البيانات والأهداف غير الضروريّة.

- تنظيم الدراسة في أجزاء محدّدة وأسلوب واضح.

ومن هذه المنطلقات يجب أن يتفادى الباحث تضخيم أهداف الدراسة، ووضع أهداف غير واضحة وغير محدّدة، تجعل أهدافه صعب الوصول إليها من خلال دراسة مثلاً بل تحتاج إلى مجهودات وإمكانات أكبر، وهذا ينطبق أيضاً على أسباب اختيار الموضوع.

1. محمّد عثمان، الخشت، 1990، فنّ كتابة البحوث العلميّة وإعداد الرسائل الجامعيّة، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر، مصر، دط، ص 17.

2. عزت محمود، فارس وخالد أحمد، الصرايرة، 2011، البحث العلمي وفنّيّة الكتابة العلميّة، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، ص 40.

رابعاً: أخطاء في ضبط إشكالية البحث وصياغة الفرضيات كأن يطرح الباحث أسئلة تكون الإجابة عنها معروفة سابقاً أو تمّ التحدّث عنها باستضافة في بحوث أخرى، فيعتبر البحث تكراراً لنتائج سابقة ولا يعتبر إنجازاً علمياً جديداً، أو أن يقوم بصياغة فرضيات غير سليمة، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها، أو أن تكون التساؤلات في بعض الأحيان، تتعدّى قدرات الباحث وإمكانياته الماديّة والفترة الزمنيّة.

خامساً: الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها، وتعرف العينة على أنّها: "ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علميّة، بحيث تمثّل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"⁽¹⁾.

سادساً: خطأ في منهج البحث العلمي وفي تطبيق خطوات معينة ومتسلسلة، ويعرّف بالتالي: "الطريقة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة ظاهرة أو سلوك معيّنة قصد الوصول إلى كشف حقيقة تطوّرها، والبحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها، فالبحث العلمي يتميّز بقدرته على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، ولذلك فإنّ استخدام المنهج العلمي مفيد وضروري، فمن خلال المنهج يمكن تحديد المشكلة بشكل دقيق يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث، ويمكن من وضع الفروض (التوقّعات) المبدئيّة، التي تساعدنا على حلّ المشكلة، وأيضاً يمكن المنهج من تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حلّ المشكلات والتحقّق منها، ويسمح بفهم وبناء خطوات البحث، ويساعد على فهم نتائج الدراسة"⁽²⁾.

ولعلّ من أخطر الأخطاء الشائعة هي التي تتعلّق بمنهجية البحث العلمي، وذلك نظراً للتعريف السابق فإنّ كل نقطة ترتبط بالأخرى، وأي خلل أو خطأ في نقطة ينعكس على سير المنهجية ككل، ومن هنا نستطيع القول أن بعض الأخطاء الشائعة قد تعالج بلفت نظر أو توجيه فيمكن التصحيح، ولكن هناك أخطاء قد يفقد البحث قيمته وغايته وهدفه، والقيام بتصحيح هذا الخطأ قد يحتاج إلى إعادة البحث من نقطة الصفر، كما أنّ هناك العديد من الباحثين الذين يخلطون بين منهجية البحث والمنهج المتبع في البحث.

ذلك أنّ الفرق بينهما هو أنّ المنهج جزء من المنهجية التي هي جميع الخطوات والمحدّدات البحثية ابتداءً بمسألة البحث وانتهاءً بتوصياته ومقترحاته. وتنقسم بشكل عام إلى قسمين: مناهج كمية كالمناهج التجريبيّة ومناهج كيفية كمنهج دراسة الحالة، ويصنّف من ضمن الأسلوب الإجرائي، بينما المنهجية تعني جميع الخطوات البحثية بدءاً من المشكلة والمنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة، والعينة، وحدود الدراسة ومكان وزمان إجراء الدراسة"⁽³⁾.

1. لطفي، عبد المجيد، 1976، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص353.

2. إبراهيم، بختي، 2015، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلميّة (المذكّرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، ط4، ص3.

3. سعود بن ضحيان، الضحيان، 2011، الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، ورقة عمل مقدّمة إلى الملتقى العلمي الأول بعنوان: "تجويد الرسائل والأطروحات العلميّة وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة".

سابعاً: الأخطاء المتعلقة بتحديد المفاهيم والمصطلحات: تتكرر العديد من الأخطاء في هذا الموضوع، فيختار الباحث الكلمات الرئيسية في البحث وغالبها ما تكون في العنوان، دون الاهتمام بالمفاهيم التي ترتبط بالموضوع هدف الدراسة.

هذه بعض الأخطاء الشائعة التي تتكرر عند الباحثين المبتدئين كطلاب الليسانس، ولا يسلم منها طلبة الماجستير والدكتوراه، ولكن كما ذكرنا سابقاً أنّ هناك أخطاء جوهرية تفقد الباحث تميزه وتضعه في خانة قليل المعرفة وغير المتمكّن، وقد ذكرنا بعضاً منها لأنها بنظرنا الأساس في عمليّة الوصول إلى حقائق علميّة سليمة ومميّزة.

يمكننا أن نستنتج من خلال ما تمّ ذكره أنّ الوقوع في الأخطاء الشائعة يعود بشكل كبير إلى تمكّن الطلبة والباحثين من منهجية البحث العلمي، بالإضافة إلى عمليّة النقل التي تتمّ بشكل عشوائي من قبل الباحثين، والتي تؤدي إلى عمليّة تناقل الخطأ دون تصحيحه¹.

وبعد ما تمّ عرضه من أخطاء يجب أن يكون هناك خطوات تصحيحية وإجراءات تنفيذية، تؤخذ على محمل الجدّ فاستعراض المشاكل وعرضها لا يكفي لتلافيها، فتهدف هذه الورقة إلى وضع اقتراحات وتوصيات يضمن تنفيذها تجنّب الوقوع فيها لاحقاً.

الخاتمة:

يعتبر الباحث مؤتمن على بحثه، لذلك يجب عليه التحلّي بصفات التقصيّ عن صحّة المعلومة في زمن فاق فيه التدقيق المعلوماتي كل حدود، وبات من الصعوبة بمكان أن نتأكد من صحّة المعلومة ودقّتها، لذلك وجب العودة إلى المصدر واستقاء المعلومة منه بشكل أساسي، وانطلاقاً من هذه التعددية للمصادر ترتفع نسبة الوقوع في الخطأ المبحثي، فبات لزاماً على الباحث بذل مجهود مضاعف لتحريّ صحّة المعلومة والتعمّق فيه نصرةً للموضوعيّة والحقيقة، وتوضيح المعنى والتأكد منه، خاصةً وأنّ كثيراً من الباحثين يقومون بنقل المعلومة وتقميش مرجعها من مرجع استعان بها دون العودة إلى المصدر الأساسي، الأمر الذي وسّع هامش الخطأ حتّى شاع بين البحوث عامّة بنسبة كبيرة.

من هنا تتجلّى أهميّة موضوع "الأخطاء الشائعة في البحوث العلميّة"، فيجب أن يأخذ حيّزاً كبيراً من الاهتمام، لما له من انعكاسات على مسيرة البحوث العلميّة، وإنّ لمنهجية البحث أهميّة كبيرة كونها الركن الأساسي للبحث العلمي، وأداة فاعلة للوصول إلى نتائج علميّة جديدة ومهمّة، وهذا يوجب الاهتمام بها وإعطائها أولويّة في عمليّة التعليم الجامعي.

¹ سرور طالبي، المرجع السابق.

التوصيات والمقترحات:

بالنسبة للمقترحات والتوصيات فأجد إمكانية تقسيمها كالتالي:

لناحية الباحث نفسه:

- 1- أن يولي الباحث أهمية كبيرة للبحث العلمي ولا يعتبره مجرد بحث لنيل شهادة جامعية فقط.
- 2- العمل على اكتساب ثقافة علمية عن طريق التعمق في القراءات التي تفيد تخصصه وبحثه.
- 3- إن الدراسات العليا كالمجستير ليست فقط مراحل علمية لنيل شهادة، بل هي مسؤولية كبيرة، وبذلك فهو يحمل أمانة يجب أن يستحقها.
- 4- يجب أن ينبع اختيار الموضوع من حشرفته وشغفه للبحث والتنقيب، ليدع ويتميز في ما سيصل إليه.
- 5- إعطاء أهمية لمادة منهجية البحث العلمي والعمل على تنميتها ولو حتى بجهود خاصة.

دور المشرفين والمتخصصين والجهد الشخصي:

- 1- توفير مقررات للبحث العلمي لا تكتفي بالتنظير فقط، بل تقوم على تدريب ميداني للطلاب ويمكن أن ترفق بملحق خاص بأبرز الأخطاء الشائعة التي قد يقع فيها الباحثين، خاصة أن هذا الموضوع بدأ يأخذ حيز من الأهمية في المؤتمرات وفي حلقات النقاش العلمية.
- 2- التخفيف من أعباء بعض المشرفين لكي يعطوا كل طالب حقه من الإشراف والتوجيه.
- 3- التركيز أثناء تدريب الطلبة على أهمية أخلاقيات البحث العلمي والتي لها دور كبير في عملية تفادي الأخطاء الجوهرية الشائعة.
- 4- اعتماد تدريس منهجية البحث العلمي منذ السنوات الأولى للدراسات الجامعية، وفي كل التخصصات.
- 5- توجيه المشرفين والمتخصصين الطلبة لاختيار واعتماد المراجع المعتمدة أو الأبحاث والدراسات التي أضافت شيء جديد إلى عالم المعرفة والبحث العلمي، فالمشرف يجب أن يكون البوصلة التي توجه الطالب إلى المسار والطريق الصحيح.
- 6- يمكن أن يتضمن البحث بعد مناقشته وبعد إطلاع المناقشين والمتخصصين عليه، ورقة ترفق به بالأخطاء الشائعة التي وقع فيها الباحث في بحثه، مما يتيح الفرصة لمن يقرأ البحث أن يتفادى هذه الأخطاء، فننتهي من عملية التقليد والنقل الأعمى من باحث إلى آخر.

7- تحضير دليل عن "الأخطاء الشائعة في البحوث العلميّة" ووضعه في الجامعات مع تحديثه كل عام، وذلك لمعرفة هل هناك أخطاء جديدة وقع فيها الطلبة الباحثين، وهل ساهم هذا الدليل في عملية تقليل الأخطاء الشائعة في البحوث العلميّة.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم، بختي، 2015، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلميّة (المذكّرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة ال IMRAD ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، ط4، ص3.
- 2- حسين علي إبراهيم، الفلاحي، 2018، أساسيات البحث العلمي ومناهجه في الدراسات الإعلامية، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربيّة المتحدة-الجمهورية اللبنانيّة، ط1، ص29.
- 3- سرور طالبي، محاضرات في منهجية البحث العلمي، أقيمت خلال الحلقات التكوينية لتمتين أدبيات البحث العلمي، من تنظيم مركز جيل البحث العلمي، نوفمبر ديسمبر 2020.
- 4- سعود بن ضحيان، الضحيان، 2011، الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، ورقة عمل مقدّمة إلى الملتقى العلمي الأول بعنوان: "تجويد الرسائل والأطروحات العلميّة وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة.
- 5- عبدالعالي، بشير، 25 نوفمبر 2018، مجلّة الآداب واللغات، الأخطاء المنهجية في إعداد الرسائل الجامعيّة، المجلّد 18 عدد01، ص2.
- 6- عبد المجيد، لطفي، 1976، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص353.
- 7- عزت محمود، فارس و خالد أحمد، الصرايرة، 2011، البحث العلمي وفنيّة الكتابة العلميّة، زمزم ناشرون وموزّعون، عمان، ص40.
- 8- ماثيو، جيدير- ترجمة ملكة أبيض، 2015، منهجية الباحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، تنسيق د.محمد عبد النبي السيد غتنم، ص15.
- 9- محمّد عثمان، الخشت، 1990، فنّ كتابة البحوث العلميّة وإعداد الرسائل الجامعيّة، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر، مصر، دط، ص17.

تقنيات صياغة اشكالية البحث

Techniques of formulating problematic research

د. الداودي نورالدين، جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)

Dr. Daoudi Noureddine, Abdelmalek Saadi University (Morocco)

Summary:

The process of carrying out a scientific research, similar to the process of construction, needs a clear perception, raw materials (references), technical tools (scientific methodology) and an artistic vision (the personality of the researcher).

Research is a complex, interconnected and sequential construction whose components affect each other both positively and negatively. And good research is the one that starts well from the beginning by choosing the best topic and the most appropriate title, and finally reaches a good end that answers the real problems of the topic, and between this and that, good scientific research is the one that raises the good problem.

From here, the problem derives its importance in the research structure, as it is the only way to express the thread connecting the research issues and its results on the one hand and the title of the research and its basic assumptions on the other hand. That is why I tried through this paper to present a research point of view on the issue of formulating the research problem.

Key words: The problematic research, the research questions, the research methodology, the formulation of the problematic

الملخص:

ان عملية انجاز بحث علمي تشبه عملية البناء تحتاج الى تصور واضح و الى مواد أولية (مراجع) و الى أدوات تقنية (منهجية علمية) و رؤية فنية (شخصية الباحث).

فالبحث هو بناء مركب مترابط و متسلسل تؤثر مكوناته ايجابا و سلبا بعضها في بعض. و البحث الجيد هو الذي ينطلق منذ البداية بشكل جيد باختيار الموضوع الأفضل و العنوان الأنسب، و يصل في الأخير إلى نهاية جيدة تجيب على الاشكالات الحقيقية للموضوع، و بين هذا و ذلك فالبحث العلمي الجيد هو الذي يطرح الاشكالية الجيدة.

و من هنا تستمد الاشكالية أهميتها في البناء البحثي، فهي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الخيط الرابط بين مسائل البحث و نتائجه من جهة و عنوان البحث و فرضياته الأساسية من جهة ثانية. و لهذا حاولت من خلال هذه الورقة تقديم و جهة نظر بحثية في مسألة صياغة اشكالية البحث.

كلمات مفتاحية: إشكالية البحث، أسئلة بحثية، منهجية البحث، صياغة اشكالية.

مقدمة

البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية عبارة عن تقرير مفصل يقوم شكلا على تبويب و مضمونا على تنظيم للمعلومات، بغاية الوصول الى نتائج معززة بالحجج، لتقدم الحلول الصحيحة للإشكالية التي يتم البحث فيها. و على عكس العلوم الحقة التي تقوم على منطق التجريب و الملاحظة و الاستنتاج، فإن العلوم الاجتماعية و الانسانية تؤسس على قواعد مركبة تسمى بمنهجية البحث.

ومنهجية البحث في مستوياتها المركبة تقوم على عمليتين مترابطتين و متلازمتين هما عملية التأسيس و يؤثر فيها عامل الزمن و عملية التركيب و تتأثر بامتلاك التقنية، وهذا يعني أن كل بحث له حيز زمني محدد و أدوات تقنية لإنجازه¹، و لذلك فإن الباحث منذ البداية إلى النهاية يكون أمام اكرهين الأول ذو طبيعة زمنية، و الاكراه الثاني ذو طبيعة تقنية.

و لتجاوز الاكراه الزمني يستدعي تدبير الوقت الذي يستغرقه اعداد البحث و ذلك في حالة وجود آجال معينة لإنجازه كما هو الحال في بحوث الاجازة و الماجستير و الدكتوراه... أما الاكراه التقني فيستوجب من

¹ - أمل بن بريح، الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية و طرق مكافحتها، كتاب أعمال الملتقى المشترك: الأمانة العامة، مركز جيل البحث العلمي سلسلة كتاب أعمال المؤتمر، الجزائر العاصمة 2017/07/11 ص 47.

الباحث الالتزام بقواعد المنهجية و توفير شروط تأسيس البحث و إنجازها بصورة سليمة، و الإخفاق في تجاوز الاكراه التقني يؤدي بالباحث إلى القصور المنهجي، و هو قصور قد يكون ناتجا عن عدم المام الباحث بقواعد المنهجية و ضوابطها، لذلك فإن الباحث لا يمكن أن يكون منهجيا إذا ما لم يكن غير ملم بالخطوات التأسيسية في البحث.

و من المعلوم أن أهداف البحوث الاجتماعية و الانسانية هو ايجاد حلول للمشاكل المطروحة لذلك يعتبر تحديد الاشكالية من بين أهم الخطوات التأسيسية في البحث، فبدون تحديد دقيق لإشكالية البحث لا يمكن الوصول الى نتائج حقيقية، شأن ذلك شأن الطبيب الذي لم يتمكن من معرفة مشكل الداء فيستعصى عليه أن يقدم الدواء.

ويرتكب مجموعة من الباحثين العديد من الأخطاء الشائعة أثناء صياغة الاشكالية إما عن جهل بالمقومات المنهجية لصياغتها، فيقتصرون على اختزالها في طرح أسئلة عادية لا ترقى الى مستوى طرح مشاكل حقيقية للبحث، أو نتيجة ارتكاب أخطاء على مستوى اختيار العنوان (العناوين: المركبة، الاستفهامية، الاستنتاجية) فينعكس ذلك على صياغة الاشكالية، فيصبح الاشكال مركب من اشكاليتين أو أكثر في البحوث ذات العناوين المركبة من فكرتين أو أكثر، أو يصبح البحث مزدوج الاشكالية في البحوث ذات العناوين الاستفهامية الأولى أثناء وضع العنوان الاستفهامي و الثانية أثناء وضع الاشكالية، أو تصبح الاشكالية لا قيمة لها في البحوث ذات العناوين الاستنتاجية لكون البحث قدم النتائج في عنوان البحث قبل أن يحدد الاشكالية. كل ذلك يبين أهمية ضبط الاشكالية في مسار البحث لما لها من آثار بليغة على مستوى محتوى البحث و على مستوى تقديم نتائج البحث.

و المشاكل الشائعة في صياغة الاشكالية تدفعنا الى ابداء وجهة نظرنا و الموجهة للباحثين المبتدئين في كيف تصاغ اشكالية البحث؟ الخوض في الاجابة على هذا السؤال المركزي تقتضي بسطه في سؤالين فرعيين أولهما كيف تكون للباحث إشكالية محددة لكي يقوم بالبحث عن حل لها؟ و ثانيها كيف للباحث أن يطرح الاسئلة الجيدة؟

كل هذه التساؤلات تعني طرح فرضية أن الاشكالية عبارة عن صياغة الأسئلة الجيدة لإشكالية محددة، و لمعالجة و تمحيص هذه الفرضية تستدعي اعتماد مستويين من التحليل، المستوى الأول من خلال توضيح طريقة تحديد إشكالية البحث، بينما المستوى الثاني فسيشمل طريقة طرح سؤال الاشكالية. و على هذا الأساس سيتم مقارنة هذا الموضوع اعتمادا على المنهج الاستنباطي و وفق التقسيم التالي:

أولاً: تحديد إشكالية البحث من خلال القراءة الاولى للمراجع.

ثانياً: طرح الاسئلة الجيدة.

أولاً: تحديد إشكالية البحث من خلال القراءة الأولية للمراجع

تدخل مرحلة تحديد إشكالية البحث في المراحل الأولى في ميدان البحث و بالضبط في مرحلة التأسيس، وليس كما يعتقد العديد من الباحثين أن أمر تحديد إشكالية البحث بسيط كما يبدو للوهلة الأولى، وأن الأمر لا يعدوا أن يكون مجرد طرح سؤال في موضوع البحث. فبعض الباحثين بسبب عدم تحديدهم للإشكالية التي يطلب منهم البحث فيها أو الجواب عنها، يجعلون من بحوثهم وعاء لتجميع كمية كبيرة من المعلومات، و تصبح ضعيفة الصلة بموضوع البحث، فعدم تحديد الإشكالية يجعل الباحث معرضاً للخروج عن الموضوع و الخوض في إشكالات لم يطلب منه البحث فيها.

إن الوعي بعملية تحديد الإشكالية مما لاشك فيه أنه يجنب الباحث الكثير من الجهد و الوقت، فيجنبه منزلق الهدر الزمني المخصص للبحث كأن يكون الباحث تقدم في تحليل الموضوع ثم يكتشف أنه قد ابتعد عن الإحاطة بعناصر الاجابة المتعلقة بإشكالية البحث مما يضطر معه الى اعادة النظر ومراجعته¹ و ما يتبع ذلك من كلفة زمنية. من جهة أخرى الوعي بعملية تحديد الإشكالية تبعد الباحث من الخروج عن الموضوع بالخوض في إشكالات غير مطالب بالبحث فيها. و عن طريق هذا التحديد تصبح أهداف الباحث واضحة²، فيتم وضع حدود للإشكالية بحذف جميع الجوانب و المعلومات التي لا صلة لها بمحور الدراسة أو البحث.

و تعتبر مرحلة تحديد الإشكالية من بين أهم مراحل البحث، بعد مرحلة اختيار الموضوع و صياغة العنوان، و لكون عملية تحديد الاشكال هي عملية ذهنية تقوم على أساس اعمال الفكر بالاستقراء والاستنباط، فإن هذه المرحلة تقتضي التخطيط الجيد للقراءة الأولية.

إن أول ما يواجهه الباحث عند عزمه لإخراج دراسة أو بحث هي مسألة اختيار الموضوع، و مسألة اختيار الموضوع الجيد رهينة بمدى قدرة الباحث على الاطلاع الشامل بمجال البحث، وهذا ما يثير التساؤل حول المراجع الأولى بالاطلاع و الأفيد في القراءة، لأن القراءة الأولية على درجة كبيرة من الأهمية من حيث تحديد مسار البحث ككل، و من حيث تحديد عدد و نوع الأسئلة المكونة للإشكالية. و على ذلك فمن الناحية التقنية فمن الأفضل عند القراءة الأولية البدء بالمراجع العامة، و التركيز من ناحية ثانية على المراجع الأكثر حداثة.

¹ - عبد العزيز بن عبد الرحمان علي الربيعي، البحث العلمي، حقيقته، و مصادره، و مادته، و مناهجه، و كتابته، و طباعته، و مناقشته، الجزء الثاني، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، 2012، ص 37.

² - حسن الجيلاني، بلقاسم سلاطينية، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر و التوزيع بالقاهرة، مصر، الطبعة الأولى 2012، ص 152.

1. البدء بالمراجع العامة

ان أول ما يواجهه الباحث عند مرحلة البحث عن المراجع هو مسألة تصنيفها من حيث القراءة الأولية، و يطرح الأمر بشدة في حالة وفرتها و تنوعها، فيقع الباحث في حيرة تصنيف الاولويات أي المراجع أولى بالقراءة، لهذا يتعين على الباحث أن يبدأ بالمراجع العامة عند البحث في أي موضوع. فبالنسبة لموضوعات العلاقات الدولية مثلا، فالمراجع العامة في هذا التخصص هي التي تتناول هذه الموضوعات، بصورة عامة دون تخصيص، و هي تحمل عادة عناوين العلاقات الدولية، و ليس معنى ذلك أن المراجع التي تحمل اسم العلاقات الدولية هي وحدها التي يمكن اعتبارها من قبيل المراجع العامة، فهناك أيضا المراجع العامة الأخرى التي تحمل اسم: السياسة الدولية، المنظمات الدولية، القانون الدولي¹.

فهذه المراجع العامة ميزتها أنها تحتوي في العادة على ملخصات مركزة لأهم الموضوعات في العلاقات الدولية: تاريخ العلاقات الدولية، المدارس السياسية الدولية، أطراف التفاعل في العلاقات الدولية من دول و منظمات دولية وقوى عبر وطنية و رأي عام دولي، بالإضافة الى أوجه التفاعل السياسي و القانوني في العلاقات الدولية. و هذا يعني أن فائدة الاطلاع على المراجع العامة تتيح للباحث تكوين رؤية شمولية حول الموضوع بما يسمح له بتحديد إشكالية البحث بشكل جيد². فمثلا لا يمكن فهم العلاقات التركية الافريقية، بمعزل عن فهم نظرية صراع الحضارات، و بمعزل عن فهم السياسة الخارجية التركية، و العلاقات التركية الأوروبية، و تاريخ العلاقات الدولية العثمانية مع شمال افريقيا³، فالباحث في هذا الموضوع عند صياغته للإشكالية يجب أن يضعها على ضوء هذه المحددات.

بعد الاطلاع على المراجع العامة و الاستفادة منها في تحديد الإشكالية الأساسية في البحث من جهة، و من جهة ثانية تكوين نظرة عامة حول تحديد خارطة طريق البحث من فرضيات و تقسيم و المنهج التحليلي المستعمل، عندئذ يمكن للباحث أن يلجأ للمراجع المتخصصة في الموضوع كالمقالات العلمية و الرسائل و الأطروحات الجامعية... فهذه المراجع المتخصصة تتضمن عادة معلومات دقيقة و جزئية، و تفريعات قد يتيه معها الباحث لهذا ينصح بقراءتها بعد المراجع العامة، لأنها تتعلق بموضوع متخصص و دقيق بذاته مثل: أثر استخدام المساعدات التركية في علاقتها بإفريقيا...

1- يمكن حصر موضوعات علم العلاقات الدولية كما قررتها اليونسكو "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" عام 1948 في ثلاثة مجالات: السياسة الدولية، المنظمات الدولية، القانون الدولي.

2- مركز البيان للدراسات و التخطيط، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق، فبراير 2017، ص 12.

3- أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي و طارق الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثانية، 2011، ص 232.

بهذا الترتيب لأولويات القراءة في المرحلة الأولية للبحث، يضمن الباحث استخلاص العناصر الأساسية في تحديد الاشكال المركزي لبحثه من المراجع العامة، وإثرائه في الأسئلة الفرعية بالمعلومات و الأفكار التي لها علاقة بموضوع البحث من المراجع المتخصصة. لكن المراجع المعتمدة في القراءة الأولية ثم في القراءة التفصيلية يشترط فيها أن تكون من المراجع الأكثر حداثة.

2. استعمال المراجع الأكثر حداثة

الاطلاع الأولي على مراجع البحث لا يقف فحسب عند مسألة تصنيفها من حيث القراءة الأولية بل يقتضي أيضا شرطا آخر لا يقل أهمية، و هو أن تكون هذه المراجع أكثر حداثة، لما توفره من معلومات جديدة و الأكثر اكتمالا مما يضمن للباحث مواكبة زمن موضوع البحث، و هذه الملاحظة أساسية بالنسبة لتحديد إشكالية البحث. فالاعتماد على مراجع قديمة قد يوقع الباحث في منزلق صياغة اشكال متهاك و لربما قد تكون ابحاث أخرى قد سبقته أو تناولت نفس الاشكال.

فالمراجع الأكثر حداثة¹ هي على درجة كبيرة من الأهمية على صعيد تحديد إشكالية البحث. فالمسائل النوعية التي يثيرها أي موضوع تختلف بحسب اختلاف وقت و زمن حدوثها. فالمسائل التي كانت مطروحة في الأوضاع السياسية بتونس قبل الثورة التونسية ليس هي نفسها بعد الثورة، و هذا يعني أن المراجع الأكثر حداثة بالنسبة لموضوع التجربة السياسية بتونس هي المراجع القريبة من حيث الإصدار من سنة 2011 الى السنة الحالية.

ثانيا: طرح الاسئلة الجيدة

إن من الأخطاء الشائعة عند الباحثين خاصة الجدد منهم أنهم يختزلون مسألة طرح الاشكالية في سؤال بسيط و يقتصرون على ربطه بالموضوع، مما يجعله اشكال سطحي لا يرقى الى مستوى طرح الإشكالات العميقة لموضوع البحث.

إن مسألة صياغة الاشكالية ليست بالأمر الهين، بل هي عملية ذهنية تحاكي القدرات الابداعية للباحث في استنباط الأفكار و تكوين تصور أثناء فترة القراءة الأولية للمراجع بما يسمح له بصياغة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث و ذلك بناء على بحث أولي استكشافي من خلال المراجع العامة، أو بالاعتماد على ما حصل عليه من مراجع و وثائق خاصة مثل القرارات، التوصيات، البيانات، محاضر، تقارير ...

¹ - مركز البيان للدراسات و التخطيط، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق، فبراير 2017، ص 13.

إذن صياغة الإشكالية هي عملية فكرية قوامها استنباط مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي تتعلق بموضوع البحث، و ترتيبها ضمن سؤال مركزي واحد، و الى عدة أسئلة فرعية وهو ما يقتضي التمييز بين هذين النوعين من الأسئلة.

1. السؤال المركزي

أفضل الطرق لتحديد إشكالية البحث هي صياغتها في سؤال مركزي، لكن هناك بعض البحوث من خرجت عن هذه الطريقة بصياغة إشكالية في سؤالين مركزيين أو أكثر. إما عن جهل بقواعد وضع الإشكالية أو نتيجة لاختيار الباحثين لبعض المواضيع التي يصعب معها حصر الإشكالية في سؤال مركزي واحد. وهذا ما يسير عكس ما يدعوا اليه معظم المتخصصين بخصوص احترام وحدة الإشكالية و بصياغتها في سؤال مركزي واحد، انسجاما مع دورها الوظيفي، فالإشكالية هي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الخيط الرابط بين مسائل البحث و فرضياته الأساسية.

إن تعدد الاسئلة في صياغة الإشكالية قد يفرغها من محتواها ويجعلها سطحية عاجزة عن التعمق في ملامسة الإشكالات الحقيقية لموضوع البحث، و بالتالي يصبح القارئ ازاء هذا النوع من الاشكاليات تأمها في تحديد الإشكالية الاساسية التي يعالجها البحث.

اذن فصياغة الاشكالية هي مسألة نوعية و ليست كمية، وهي بهذا المعنى فن طرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بموضوع البحث بصرف النظر عن عدد الأسئلة التي تصاغ بها. فالإشكالية الجيدة هي التي يتحقق فيها شرطان أولهما أن تكون مرتبطة من حيث مصطلحات الكلمات المكونة لها بموضوع البحث انطلاقا من العنوان، و ثانيهما طرح السؤال الذي من شأنه أن يعمق البحث و يتيح امكانية التحليل بغاية الحصول على نتائج واضحة.

و جدير بالذكر أنه من الناحية التقنية أن طرح الإشكالية له علاقة وطيدة بعنوان البحث، فالعنوان المحدد المعالم¹ و الذي لا يثير أي لبس يساعد الباحث على صياغة إشكالية واضحة، و العناوين التي تكون مركبة تطرح مشكل عند صياغة الإشكالية كمشكل تجزئة الأسئلة أو مشكل عدم وحدتها فنصبح أمام بحث متعدد الإشكاليات.

فإذا كان عنوان البحث جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة فإنه من السهل استنباط و وضع مجموعة من الأسئلة المركزية قد تليق إحداها لتحديد إشكالية البحث مثل:

ما هو دور جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة ؟

¹ - عامر ابراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2019، ص18

هل استطاع جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة أن يُرسي قواعد لفض المنازعات بالنظام التجاري العالمي¹؟

ما هي انعكاسات قرارات جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة؟ هذا المثال يوضح لنا كيف أن للعنوان تأثير بالغ على صياغة الاشكالية، فاختيار العنوان الجيد يتيح تحديد إشكالية البحث بشكل واضح.

2. الأسئلة الفرعية

كما سبق الإشارة أن مسألة صياغة الاشكالية مرتبطة بقدرات الباحث الفكرية² على استنباط الإشكالات الحقيقية لموضوع البحث و المفاضلة بينها و مهارته في طرح الأسئلة الجيدة. فصياغة الاشكالية عملية فكرية تسير في اتجاهين الاتجاه الأول هو تجميع الأسئلة الجوهرية و تركيزها في سؤال مركزي (لأن هذا السؤال هو الذي سيجيب عنه البحث من خلال النتائج المتوصل إليها)، و الاتجاه الثاني هو تفكيك السؤال المركزي الى أسئلة فرعية (هذه الاسئلة هي التي سوف يتم الاجابة عنها من خلال مباحث و مطالب البحث)³.

و لهذا وجب التمييز في هذا الخصوص بين نوعين من الأسئلة الفرعية، الأسئلة الفرعية الأساسية والأسئلة الفرعية الجزئية، فالأسئلة الفرعية الأساسية هي التي تنبثق من السؤال المركزي و تعكس المسائل الأساسية للبحث، و الأسئلة الفرعية الجزئية هي التي تستمد من الأسئلة الفرعية الأساسية و تنطوي على المسائل الجزئية.

فموضع آثار تحرير التجارة الخارجية المغربية يتيح طرح أسئلة مركزية و أسئلة فرعية.

فبالأسئلة المركزية (سؤال الاشكالية) مثل: ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية المغربية؟ أو ما هي انعكاسات تحرير التجارة الخارجية المغربية؟

أما الأسئلة الفرعية (الأسئلة البحثية) فهذا الموضوع يثير أسئلة فرعية أساسية و أسئلة فرعية جزئية. كمثل الأسئلة الفرعية الأساسية: ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على السياسة الخارجية المغربية؟ ما

¹ - نورالدين الداودي، جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، 2014 ص 12. (غير منشورة).

² - يوحوش عمار، عباش عائشة، رانجة زكية، ليندا لطاد، و آخرون، منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، مؤلف جماعي، صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين ألمانيا، 2019 ص 50.

³ - يوحوش عمار، عباش عائشة، رانجة زكية، ليندا لطاد، و آخرون، منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، مؤلف جماعي، صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين ألمانيا، 2019 ص 50.

هي آثار تحرير التجارة الخارجية على الاقتصاد المغربي؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على النسيج الاجتماعي المغربي؟.

مثال الأسئلة الفرعية الجزئية: ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على السياسة الخارجية المغربية مع الاتحاد الأوروبي؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على السياسة الخارجية المغربية مع تركيا؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على السياسة الخارجية المغربية مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على السياسة الخارجية المغربية مع بلدان اعلان أكادير¹؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على النسيج الصناعي المغربي؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على الحركة التجارية الداخلية للمغرب؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على تنافسية المقاول المغربية؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على ضمان فرص الشغل بالمغرب؟ ما هي آثار تحرير التجارة الخارجية على القطاعات الاجتماعية بالمغرب؟

الإجابة عن هذه الأسئلة الفرعية بشقيها الأساسية و الجزئية من خلال مباحث و مطالب و فروع البحث يضمن للباحث الوصول الى نتائج تجيب عن الاشكال المركزي.

الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الورقة أن نقدم وجهة نظر حول مسألة صياغة الاشكالية على اعتبار أن هذه المسألة تعتبر من المحددات الأساسية، خاصة في المرحلة التأسيسية للبحث، و التي اذا ما لم يتم احكام القواعد و التقنيات المنهجية لصياغتها، ستكون العواقب وخيمة على المرحلة التركيبية للبحث و كذا على نتائج البحث. و عموما ما يمكن أن نخلص اليه من نتائج في هذا الموضوع نשמها في النقاط التالية:

- إن مسألة تحديد الاشكالية تكون في المرحلة التأسيسية للبحث و أثناء القراءة الأولية لمراجع البحث و بعد تحديد موضوع البحث،
- صياغة الاشكالية لها ارتباط وثيق بصياغة العنوان، فكلما كان العنوان واضح كلما كانت الاشكالية واضحة،
- صياغة الاشكالية هي عملية فكرية مرتبطة بقدرة الباحث على طرح الأسئلة الجيدة من جهة، و مدى مهارته في تركيز و تفكيك الأسئلة من جهة ثانية،
- صياغة الاشكالية هي عملية مركبة تنطوي على سؤال مركزي و أسئلة أخرى فرعية،

¹ - الدول التي وقع معها المغرب اتفاقيات التبادل الحر: الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، بلدان اعلان أكادير .

- وظيفة الاشكالية هي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الخيط الرابط بين مسائل البحث و فرضياته الأساسية.
- و ما يمكن أن نوصي به في هذا المجال:
- إيلاء عناية خاصة بمنهجية البحث العلمي على مستوى التدريس بإدراج مواد تدريس علوم المنهجية في البنية البيداغوجية لكافة العلوم التي تنبثق من التخصصات الأدبية (العلوم الاجتماعية و الانسانية و الأدبية...)
- شد انتباه الباحثين الى البحث في مجال علوم المنهجية و مقارنة موضوعاته بمقاربات حديثة تتجاوز المنظور النظري و المنظور النقدي الى مقارنة تعتمد على المنظور التطبيقي تظهر الجانب الوظيفي لمنهجية البحث في الرقي بالأبحاث العلمية.
- القيام بدورات تكوينية للمقبلين على انجاز بحوث علمية.
- التركيز على البعد النوعي في اعداد البحوث الجامعية عوض التركيز على البعد الزمني.
- الزام الطلبة الباحثين بالحضور الى جلسات مناقشة الرسائل و الاطروحات الجامعية، في اطار الدروس التوجيهية.

لائحة المراجع

المؤلفات:

- أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي و طارق الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الثانية، 2011.
- بوحوش عمار، عباس عائشة، رانجة زكية، ليندا لطاد، و آخرون، منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، مؤلف جماعي، صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين ألمانيا، 2019.
- حسن الجيلاني، بلقاسم سلاطنية، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر و التوزيع بالقاهرة، مصر، الطبعة الأولى 2012.
- عامر ابراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2019.
- عبد العزيز بن عبد الرحمان علي الربيعي، البحث العلمي، حقيقته، و مصادره، و مادته، و مناهجه، و كتابته، و طباعته، و مناقشته، الجزء الثاني، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، 2012.

- مركز البيان للدراسات و التخطيط، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية ،سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق ، فبراير 2017.

المقالات

- أمل بن بريج، الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية و طرق مكافحتها، كتاب أعمال الملتقى المشترك: الأمانة العامة، مركز جيل البحث العلمي سلسلة كتاب أعمال المؤتمر، الجزائر العاصمة 2017/07/11

الأطروحات

- نورالدين الداودي، جهاز تسوية المنازعات بالمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، 2014 (غير منشورة).

اشكالية التعدد المنهجي في العلوم السياسية

The Problematic of Methodological pluralism in political science

د. هاجر خالفة، أستاذة محاضرة، قسم العلوم السياسية، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر

Dr. Hadjer Khelalfa, Abbas Laghrour University kenchela, Algeria

Abstract :

Many studies indicate that the social sciences do not enjoy the scientific standing of the natural sciences, and the objectives of science - reaching certainty knowledge - have not been achieved in them, such as what has been accomplished and achieved in the natural sciences. This is despite the orientations of the social sciences - including political science - towards the scientific method. This is due to the problem of multiple approaches, theories, and sources of information, as well as the multiplicity of analysis tools used in the study of political phenomena.

Thus, the issue of the problem of systematic pluralism in political science falls within many political science topics: Firstly, in the methodology of political research, which mainly focuses on studying the different approaches used in the study of political phenomena, and the problem of systematic pluralism is included in many international relations issues: such as comparative politics, Security and strategic studies, ... etc. "

Key Words : Methodological pluralism, approaches, theories, methodology, methodological integration.

الملخص:

تشير الكثير من الدراسات بأن العلوم الاجتماعية لا تحظى بالمكانة العلمية التي تحظى بها العلوم الطبيعية، كما لم تتحقق فيها أهداف العلم – الوصول إلى المعرفة اليقينية- مثل ما أنجز و تم تحقيقه في العلوم الطبيعية. وذلك على الرغم من توجهات العلوم الاجتماعية – بما فيها العلوم السياسية- نحو الطريقة العلمية، وذلك إنما يرجع إلى إشكالية تعدد المناهج، النظريات، مصادر المعلومات، وكذا تعدد أدوات التحليل المستعملة في دراسة الظاهرة السياسية.

وبذلك يندرج موضوع إشكالية التعدد المنهجي في العلوم السياسية ضمن العديد من مواضيع العلوم السياسية: بداية في منهجية البحث السياسي، التي تركز أساساً على دراسة المناهج المختلفة والمستخدمة في دراسة الظاهرة السياسية، كما تندرج إشكالية التعدد المنهجي في الكثير من مواضيع العلاقات الدولية: كالسياسة المقارنة، والدراسات الأمنية والاستراتيجية،... الخ."

الكلمات المفتاحية: التعدد المنهجي، المناهج، النظريات، المنهجية، التكامل المنهجي.

مقدمة:

يذهب العديد من الباحثين والمنظرين إلى القول بأن العلوم الاجتماعية لا تحظى بالمكانة العلمية التي تحظى بها العلوم الطبيعية، كما لم تتحقق فيها أهداف العلم – الوصول إلى المعرفة اليقينية- مثل ما أنجز وتم تحقيقه في العلوم الطبيعية، على الرغم من توجهات العلوم الاجتماعية – بما فيها العلوم السياسية- نحو الطريقة العلمية، وذلك إنما يرجع إلى إشكالية تعدد المناهج، النظريات، مصادر المعلومات، وكذا تعدد أدوات التحليل المستعملة في دراسة الظاهرة السياسية.

يندرج موضوع إشكالية التعدد المنهجي في العلوم السياسية ضمن العديد من مواضيع العلوم السياسية: بداية في منهجية البحث السياسي، التي تركز أساساً على دراسة المناهج المختلفة والمستخدمة في دراسة الظاهرة السياسية، وفي الكثير من مواضيع العلاقات الدولية: كالسياسة المقارنة، الدراسات الأمنية والاستراتيجية،... الخ."

1- أهمية الموضوع:

تكمن القيمة العلمية للموضوع في كيفية فهم وتوظيف التعدد المنهجي في العلوم السياسية في ظل وجود أزمة البحث عن المنهجية الواجب استخدامها أو إتباعها في معالجة الظاهرة السياسية، للوصول في الأخير إلى ما يطلق عليه بالتكامل المنهجي في العلوم السياسية، الذي ما هو سوى نتيجة للتعددية المنهجية.

2- إشكالية الدراسة:

إن تعدد المناهج والنظريات والأدوات في دراسة الظاهرة السياسية قد افترض معضلة منهجية يمكن ترجمتها في ثنائية (كيف/بماذا) ندرس؟، وبالتالي فقد شكل التعدد المنهجي أزمة فعلية في البحث الاجتماعي بما فيه البحث السياسي وهذا ما يقود إلى طرح الإشكالية التالية:

"كيف يمكن الاستفادة من توظيف التعدد المنهجي في العلوم السياسية؟"

3- الفرضيات:

يمكن إثبات صحة أو خطأ الفرضيتين التاليتين:

1- كلما تم الاعتماد على أكثر من منهج في دراسة موضوع ما كلما أدى ذلك إلى الوصول إلى نتائج أكثر يقينية نسبياً.

2- كلما زاد تعقد الظاهرة المدروسة كلما زادت الحاجة إلى الاعتماد على التعددية المنهجية.

4- المقاربة المنهجية:

تم الاعتماد على منهجين في هذا المقال، المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، حيث وظف الأول بشكل أساسي في المحور الأول الذي تناول أهم المفاهيم المستخدمة في البحث وتطورها، أما الثاني ألا وهو المنهج الوصفي فقد استعمل في المحورين الثاني والثالث.

5- توضيح الخطة:

يرتكز هذا المقال على ثلاث محاور أساسية:

يتناول المحور الأول الإطار المفاهيمي للدراسة، من خلال التطرق إلى مفهوم كل من المنهجية، المنهج، والنظرية، فهذه المفاهيم الثلاثة مجتمعة تشكل مفاتيح الدراسة.

أما المحور الثاني فيتطرق إلى مستويات التعدد المنهجي في العلوم السياسية، من خلال التعرض بداية إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا التعدد في حقل العلوم السياسية، بالإضافة إلى التعرض إلى مستويات هذا التعدد، لنصل في الأخير إلى تبيان شكل العلاقة بين المستويين.

في حين شكل المحور الثالث بمثابة تقييم لمدى استعمال التعدد المنهجي في الدراسات والبحوث بين متردد في استعمال هذا الأخير وبين مؤكد لضرورة استعماله.

ونختم المقال بخاتمة التي تشكل حوصلة لكل ما تم تناوله، وأهم النتائج المتوصل إليها، دون نسيان الأهم وهو الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة.

1- الإطار المفاهيمي:

عند القيام بأي بحث لا بد من الإشارة بداية إلى أهم المفاهيم التي سيتم استعمالها من خلال التطرق إلى تعريفها، وإزالة الغموض عنها، وكذلك التطور الذي حصل على المفهوم بيد أن المفاهيم تشكل المفاتيح التي يستعملها الباحث في تحليله لموضوع معين. وسيتم ذلك من خلال تناول ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: مفهوم المنهجية، مفهوم المنهج، ومفهوم النظرية.

1- مفهوم المنهجية (Méthodologie)

يذهب العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية إلى الخلط بين مفهوم المنهجية ومفهوم المنهج، بل يذهب البعض إلى اعتبارهما مرادفين لبعضهما البعض، ويشيران إلى نفس المعنى. ولكن نجد أن مفهوم المنهجية هو مفهوم مستقل كلية عن مفهوم المنهج والعكس صحيح، وهو ما سنحاول تبيان من خلال تبيين مفهوم المنهجية.

إن مصطلح المنهجية في اللغة العربية، هو الذي يقابله في اللغة الفرنسية *Méthodologie*¹، و يتكون هذا المفهوم من كلمتين: *Méthode* وتعني المنهج، و *Logie* وتعني علم.

وبالتالي إذا جمعنا الكلمتين مع بعضهما البعض وجدنا أن المنهجية في معناها الاصطلاحي تشير إلى ذلك العلم الذي يجعل من المنهج موضوعاً للدراسة، فهي بذلك علم المناهج. إذا فالمنهجية تشكل الكل الذي هو أشمل وأعم من المنهج الذي يشكل جزءاً من الكل ألا وهو المنهجية.

هذا من الناحية الاصطلاحية بالنسبة لمفهوم المنهجية، أما بالنسبة لمفهوم المنهجية من ناحية المضمون فنجد اختلافاً على هذا المستوى، فهناك من يعتبر المنهجية كفن، وهناك من يعتبرها كعلم²:

* المنهجية كفن:

إن فكرة تناول المنهجية كفن مستنبطة من فكرة التعامل مع المنهجية كأسلوب وطريقة منمقة في تقديم المعلومات وترتيبها بشكل يجعل منها منظمة بطريقة جيدة وبسيطة، مستوفية بذلك المعنى المراد توصيله إلى ذهن القارئ.

¹ - Scruton Roger, A Dictionary Of Political Thought, The Macmillan Press, London, 1982, p. 297.

² - جندلي عبد الناصر، تقنيات و مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، الطبعة الثالثة، ص ص. 16-18.

*المنهجية كعلم:

إن اعتبار المنهجية كعلم يظهر في تعريف المنهجية نفسه حينما يشير إلى كون المنهجية هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المناهج، كما أن إضفاء صفة العلمية على شيء ما لا بد من توفر هذا الأخير على منهج وموضوع، وهو ما يتحقق في المنهجية بصفتها العلم الذي يدرس المناهج، فهي بذلك تحتوي في طياتها على المنهج و ما يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع.

وبالتالي من خلال عرضنا لمفهوم المنهجية نتوصل إلى أن المنهجية هي علم وفن في الوقت نفسه، فهي مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد إلى الطريقة العلمية¹.

2- مفهوم المنهج (Méthode)

يعتبر المنهج العلمي الوسيلة أو الطريقة التي يستعملها الباحث في دراسته لظاهرة معينة أو في معالجته لموضوع معين، من أجل تحقيق هدف رئيسي ألا وهو الوصول إلى المعرفة العلمية اليقينية.

إن مفهوم المنهج قد عرف تطورا على مر العصور، فقد تطور عند:

*الاغريق:

يعتبر اليونان أول من استخدم كلمة منهج، فقد كان أول استخدام له مع أفلاطون (Plato) (427-347 ق.م)، حيث عرفه كمرادف للبحث، كما عرفه على أنه المعرفة التي يكتسبها الإنسان في تعامله مع واقعه²، أما أرسطو (Aristote) (384-322 ق.م) فقد عرف المنهج على أنه البحث نفسه.

*القرون الوسطى:

أهم من عرف المنهج في هذه الفترة كان كل من ابن خلدون (1332-1406م) صاحب كتاب "المقدمة"، وابن تيمية صاحب كتاب "نقد المنطق"، حيث تم تعريف المنهج على أنه: "مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمد عليها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة".

¹ - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، الطبعة الثانية، ص. 98.

- عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص. 12.

*العصر الحديث:

ظهر المنهج العلمي في شكله المعاصر في ق 17 م، أين نشأ العلم الحديث مع مفكرين ذائعي الصيت أمثال: يعتبر أول من اقترح الفروض وأخضعها للتجربة، حينذاك نشأ المنهج العلمي¹.

ويعتبر تعريف فلاسفة "منطق بوروبال" من أهم التعاريف المقدمة للمنهج في العصر الحديث، حيث تم تعريفه على أنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"².

كما يعرف "حامد ربيع" المنهج بأنه: "طريق الاقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول الى ذلك الهدف المحدد مسبقاً"³.

أما الأستاذ "عامر قنديلجي" فيرى: "المنهج العلمي هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة، وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل، وتحدد عملياً حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة"⁴.

مما سبق يمكن استخلاص تعريف إجرائي للمنهج على أنه الطريقة العلمية المنتهجة من قبل الباحث في دراسته لظاهرة معينة وفق خطوات محددة بهدف تحقيق المعرفة اليقينية.

3- مفهوم النظرية (Théorie)

تعتبر النظرية من المفاهيم الشائكة والمعقدة، فهي تشير إلى La Vision في اللغة الفرنسية، وإلى The Sight في اللغة الانجليزية، وقد تعددت التعاريف المقدمة للنظرية كل حسب رأيه و توجهه، فنجد هناك من ربط النظرية بوظائفها التي تؤديها في دراسة موضوع معين، وهناك من حصرها في كونها وسيلة تقوم بتنظيم

¹- أ.لارامي، ب.فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق: فضيل دليو، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، 2009، ص. 50.

- جندلي عبد الناصر، المرجع السابق، ص. 13.

³- شلي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، دار هومه، الجزائر، 2007، الطبعة الخامسة، ص. 12.

⁴- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار البازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، الطبعة الأولى، ص. 40.

المفاهيم والمعلومات لدراسة ظاهرة معينة¹. ومن هنا سنورد بعض التعاريف التي قدمها مجموعة من الباحثين:

عرفها Zetterbrg بأنها: "مجموعة من الفروض التي تشبه القوانين والمرتبطة بصورة منظمة"²، في حين يعرفها Monte Palmer على أنها: "إذا كان الفرض إقرار غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة محققة امبريقيا، وفي اللحظة التي تكون فيها النظرية قابلة للاختبار الامبريقي يمكن عندئذ استنباط منها افتراضات عدة"³. كما يعرفها Graham C. Kinloch بأنها: "مجموعة من الافتراضات المجردة والعلاقات المنطقية التي تحاول شرح وتفسير كيفية حدوث ظاهرة معينة"⁴. ويعرفها Fillipe Braillards في كتابه «Théories des relations internationales» بأنها إطار مفهومي يمكن من تنظيم البحث وصياغة الفرضيات التي من شأنها إيضاح الظواهر المدروسة⁵.

مما سبق وبالرغم من تعدد التعاريف والمفاهيم المقدمة للنظرية، يمكننا صياغة التعريف الإجرائي التالي بأن النظرية هي إطار مفاهيمي يوجه البحث نحو مجالات مثمرة وتمكنه من التفسير في إطار أشمل وأكثر وضوحا.

بعد تحديدها للعلاقة التي تربط المنهجية بالمنهج، والتي توصلنا إلى أنها علاقة الكل بالجزء، بمعنى أن المنهجية هي الكل الذي يدرس الجزء الذي هو المنهج، نصل إلى تحديد العلاقة الكائنة - هذه المرة - بين المنهج والنظرية.

إن كل من المنهج والنظرية يعمل على تنظيم المعلومات، فإذا كانت النظرية تمثل دليلا إرشاديا للمنهج، فإن هذا الأخير يعمل على تطوير النظرية والتحقق من صدقها أو إعادة صياغتها لتلائم حقيقة جديدة وتكون أقدر على الفهم والتفسير والتوقع.

¹- جندي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، الطبعة الأولى، ص. 17.

²- عارف نصر محمد، ابستمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص. 72.

- محمد شلي، المرجع السابق، ص. 17³.

⁴- Kinloch Graham C., Sociological Theory: Its Development and Major Paradigms, Hill Book Company, New York, 1977, p. 4.

- جندي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، المرجع السابق، ص. 16⁵.

II- مستويات التعدد المنهجي في العلوم السياسية

ان إشكالية التعدد المنهجي (The Methodology Of Triangulation) في العلوم الاجتماعية عامة، والعلوم السياسية خاصة أثرت في المجتمعات الغربية في سبعينات القرن الماضي نتيجة ما تتصف به الظاهرة الاجتماعية عامة والظاهرة السياسية خاصة من كونها دائمة التغيير وبالغة التعقيد.

يقوم التعدد المنهجي على فلسفة منطلقة من المقولة الشهيرة في التراث الغربي: "لا يوجد بيننا من هو أقوى منا" «No one of us is as strong as all of us»، ويتكون في العلوم الاجتماعية من خمسة أنواع أساسية:

1- تعدد المناهج.

2- تعدد النظريات.

3- تعدد

4- الملاحظين.

5- تعدد أدوات جمع البيانات.

6- تعدد مصادر البيانات.

وفي هذا البحث سنركز على مستويين رئيسيين للتعدد المنهجي ألا وهما التعدد على مستوى المناهج و التعدد على مستوى النظريات، أما بالنسبة للمستويات الأخرى فسنوجزها فيما يلي¹:

*** تعدد الملاحظين كمستوى للتعدد المنهجي:**

يقوم هذا المستوى من مستويات التعدد المنهجي على افتراض أن استخدام أو الاكتفاء بملاحظ واحد لملاحظة ظاهرة ما أو سلوك ما، أو العيش في مجتمع ما وملاحظته يكون أكثر عرضة للخطأ والتحيز، كما في حالة الاعتماد على مجموعة من الملاحظين.

إن تعدد الملاحظين من شأنه أن يضيف مصداقية أكثر ويقلل من الأخطاء في البيانات المجموعة مما يؤدي في النهاية الى الوصول إلى معرفة أكثر دقة، وأكثر صواباً، وأكثر قرباً من الواقع الاجتماعي.

*** تعدد أدوات جمع البيانات كمستوى للتعدد المنهجي:**

يأخذ هذا النوع من أنواع التعدد المنهجي شكلين رئيسيين هما:

¹- الدامغ سامي بن عبد العزيز، التعدد المنهجي: أنواعه ومدى ملاءمته للعلوم الاجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود،

تم تصفح الموقع يوم: 2020/11/14 نقلا عن: www.forum.stop55.com/302610.html

أ-تعدد أدوات جمع البيانات:

إن التعدد في استخدام أكثر من أداة في جمع البيانات يتجلى في أن يستخدم الباحث مثلاً في بحثه: الملاحظة والاستبيان، أو الملاحظة والمقابلة... الخ". ويقوم هذا النوع من التعدد المنهجي على افتراض أن نقاط الضعف في أداة معينة هي نقاط القوة في أداة أخرى، وبذلك فاستخدام أكثر من أداة في البحث يكون كفيلاً بتلافي العيوب الموجودة في كل أداة فردية فمثلاً تعتبر "المقابلة" أداة لجمع البيانات، حيث تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة من قبل الباحثين، ولكن ما يعاب عليها أنها لا تراعي سرية ومجهولية الباحث، كما يمكن أن يكون فيها تحيز، بالإضافة إلى أنه يمكن أن تشكل بعض المواضيع نوع من الإحراج للباحث.

ب-التعدد داخل الأداة نفسها:

نعني به استخدام أكثر من مقياس داخل الأداة نفسها، كأن يقوم الباحث باستخدام ثلاثة مقاييس مختلفة داخل استمارة بحث واحدة، خاصة حينما تكون الظاهرة المدروسة متعددة الأبعاد.

* تعدد مصادر البيانات كمستوى للتعدد المنهجي:

يقوم هذا النوع على فكرة أساسها أن الاكتفاء بمصدر واحد للبيانات واستعماله في دراسة الظاهرة المدروسة من شأنه أن يكون محدداً للباحث بصورة كبيرة، بالإضافة أن النتائج ستكون أقل مصداقية. في حين أن استخدام مصادر عديدة يؤدي إلى نتائج أكثر مصداقية، كما أن عدم الاكتفاء بمصدر واحد للبيانات يكون كفيلاً بتقديم أجزاء متعددة من الحقيقة المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

هذا باختصار عرض للمستويات الثلاثة الأخرى للتعدد المنهجي، و فيما يلي سيتم التركيز على الأسباب التي أدت إلى وجود هذا التعدد، بالإضافة إلى شرح وتحليل مستوى المناهج ومستوى النظريات في التعدد المنهجي.

1- أسباب التعدد المنهجي

إن إشكالية التعدد المنهجي في العلوم السياسية قد شكل أزمة كبيرة في العلوم الاجتماعية عامة والعلوم السياسية خاصة ويمكن إرجاع هذا التعدد الحاصل إلى الأسباب التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أ-تعدد موضوعات البحث في العلوم الاجتماعية:

من الصعب جداً إصدار تعميمات في العلوم الاجتماعية، على عكس العلوم الطبيعية وذلك لتداخل العديد من العوامل والمتغيرات التي لا يمكن عزلها عن بعضها البعض في تفسير الظواهر الاجتماعية والإنسانية، مما يجعل من الصعب الوصول إلى تعميم للنتائج.

ب- فقدان الروح العلمية الموضوعية¹:

يجب على كل باحث عند تناوله لدراسة موضوع ما أن يتحلى بالروح العلمية الموضوعية، ولكن من الصعب جدا تحقيق ذلك كون أن الباحث هو جزء لا يتجزأ من الظاهرة موضوع الدراسة في العلوم السياسية، عكس ما هو موجود في العلوم الطبيعية أين يكون الباحث مستقلا تماما عن الظاهرة موضوع الدراسة. و لتجاوز هذه الأزمة اقترح عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركهايم" أن تتم دراسة الظاهرة الاجتماعية كشيء مادي، وهو ما أطلق عليه عنده "بالشيئية".

ت- المنهج العلمي نفسه:

إن كل منهج من المناهج هو وليد عصر معين ونتاج فكري خاص بباحث معين فما كان معمولا به عند اليونان لم يكن معمولا به عند الرومان وهكذا...

ج- التفاعل بين الباحث والملاحظ والأفراد في دراسة الظاهرة²:

إن وجود الباحث قد يتسبب في التأثير على سلوك الأفراد المبحوثين، وقد يرجع ذلك الى وجود علاقات ثقة وحتى صداقة بين الباحث وأفراد الدراسة، والذي سيؤدي الى عدم إمكانية الحصول على معلومات صادقة ودقيقة فتصبح تلك المعلومات تتماشى مع توجهات الباحث وليس توجهات البحث.

د- تشعب فروع العلوم السياسية³:

إن العلوم السياسية هي تلك العلوم التي تهتم بدراسة التاريخ السياسي، الجغرافيا السياسية، الاقتصاد السياسي، والقانون الدولي، وغيرها من الفروع... فتعدد الفروع يحتم التعدد في المناهج المستخدمة في الدراسة، فمثلا نجد القانون الدولي بحاجة إلى المنهج القانوني، التاريخ السياسي يحتاج إلى توظيف المنهج التاريخي، والاقتصاد السياسي يحتاج المنهج الماركسي، وهكذا دواليك.

هـ- تعدد فروع العلوم الاجتماعية:

إن العلوم الاجتماعية تحمل في طياتها العديد من العلوم: كالعلوم السياسية، علم التاريخ، علم الاقتصاد، وعلم الاجتماع... الخ"، وما يميز هذه العلوم أنها وبالرغم من طبيعتها الاجتماعية المشتركة، نجدها تتميز عن بعضها البعض بمنهج أو منهجين.

1- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 125.

2- الحمداني موفق وآخرون، مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي، إشراف: سعيد التل، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، الطبعة الأولى، ص. 42.

3- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 125.

و- مشكلات القياس وصعوبات الضبط والتحكم¹:

إن أدوات القياس في العلوم الاجتماعية أقل دقة من الأدوات المستخدمة في قياس الظواهر الطبيعية، كما أن تعقيد الظاهرة الاجتماعية يجعل من الصعوبة على الباحث القيام بضبط أو أحداث تغيير في العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة.

ي- تعدد جوانب الظاهرة السياسية والظاهرة الاجتماعية²:

إن تعدد جوانب الظاهرة يجعل من الواجب الاعتماد على مزيج من المناهج في إطار ما يعرف بالتكامل المنهجي. فدراسة ظاهرة الانتخابات مثلا يتعين على الباحث استعمال مجموعة من المناهج كالمنهج الاستقرائي بالنسبة للمترشحين للعملية الانتخابية، والمنهج التاريخي لمعرفة نتائج العملية الانتخابية السابقة، والمنهج المقارن للمقارنة بين ماضي العملية الانتخابية وحاضرها للتنبؤ بمستقبلها، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي من خلال قياس اتجاهات الرأي العام والمشاركة السياسية للمواطنين، ودراسة نتائج العملية الانتخابية. وبذلك إذا تم الاعتماد على هذه المناهج الأربعة نكون أمام تكامل منهجي.

2- المنهج كمستوى للتعدد المنهجي

تعرضت أطروحة أحادية المنهج إلى العديد من الانتقادات الحادة، خاصة من قبل المفكر والباحث الفيلسوف Feyerabend الذي أكد على أن العلم لم ولن يحكم بنظام من المبادئ الثابتة والمطلقة. ويقدم التاريخ أدلة عديدة على ذلك، فالأبحاث العلمية الأكثر نجاحا لم تكن نتاج منهج علمي واحد، كما أنه لو طبقت قواعد المنهج العلمي السائد آنذاك ما تحققت أية ثورة من ثورات العلم الكبرى، ولتجمد العلم وثبت عند نقطة معينة³.

إن التحليل على مستوى المنهج، يقود إلى التحليل على مستوى نوعين من المناهج وهما: المنهج الفلسفي المثالي و المنهج العلمي الواقعي.

أ- المنهج الفلسفي التأملي

يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة فيما يجب أن يكون، وليس فيما هو كائن وموجود في الواقع، حيث يتم الاستناد على أفكار ومعتقدات في شكل مسلمات وبدهييات بغية استنباط ما يراه أفضل تنظيم للحياة في

- الحمداني موفق وآخرون، المرجع السابق، ص. 42-43.

- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 126-127.

- عارف نصر محمد، المرجع السابق، ص. 87.

المجتمع. وقد تم استخدام هذا المنهج من قبل العديد من المفكرين، من الإغريق حتى العصور الوسطى كما يلي¹:

تم الاعتماد على هذا المنهج في العصر اليوناني عند كل من أفلاطون وأرسطو، حيث قدم أفلاطون أحسن تصور لما ستكون عليه الحياة في الدولة المدينة من خلال تطبيقه للمنهج الاستنباطي في أبحاثه، أما أرسطو فحاول تطبيق منهجه الاستقرائي القائم على أساس الحس والمشاهدة في الدولة المدينة ونظام الحكم فيها، إلا أنه سقط في فخ طغيان النزعة الفلسفية على أبحاثه.

أما في العصر الروماني فنجد "ماركوس طولوريوس شيشرون" انتهج نفس منهج اليونان، إلا أن مساهمته تمثلت في مقدرته على تحليل أفكار أفلاطون وأرسطو، والأهم هو إبراز دور القانون في تعريف الدولة، فالدولة حسبها هي التنظيم القانوني للمجتمع السياسي.

ويعتبر "القديس أوغستين" أهم مفكر اعتمد المنهج الفلسفي في القرون الوسطى، حيث نجده متأثر بمنهج أفلاطون الاستنباطي، وبرز تأثيره في مؤلفه "مدينة الله" حيث رأى بأن العدالة لا تتحقق إلا بوجود دولة مسيحية الديانة، التي تعمل على تطبيق تعاليم الكنيسة وليس بتطبيق القانون أو الدستور الذي يحقق العدالة، فالدولة عند أوغستين هي جهاز قلبي للأفراد الشريرين. واستمر تأثير المنهج الفلسفي المثالي إلى العصر الحديث في القرن التاسع عشر مع المفكر الألماني "هيجل" عند قيامه بأبحاثه حول الدولة، والحرية، والديالكتيك.

يعود استمرار المنهج التأملي حتى العصر الحديث إلى كون أن كل العلوم كانت تدرس في إطار الفلسفة، التي كانت تسمى بأم العلوم، و التي كانت تعني البحث العلمي. ويضم المنهج الفلسفي المثالي المناهج التالية²:
المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، المنهج القانوني، والمنهج الوصفي.

ب- المنهج العلمي الواقعي³

ظهر المنهج العلمي الواقعي في القرون الوسطى مع ابن خلدون صاحب كتاب "المقدمة"، وابن تيمية صاحب المؤلف "نقد المنطق"، فهما اللذين مهدا للثورة التجريبية في ميدان العلوم الاجتماعية، والتي تجسدت فيما بعد على أيدي باحثين مثل: "نيكولا ماكيافلي" الذي ركز على النزعة التجريبية الاستقرائية في دراسة السلطة المطلقة للملك في وجه الكنيسة، وكذلك اعتمد "جون بودان" على المنهج الواقعي في دراساته المختلفة.

- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 127-129.

- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 133.

- نفس المرجع، ص. 129-132.

أما «Francis Bacon» فقد ألف كتاب "الأداة الجديدة" 1620 م والذي حاول من خلاله تحديد مميزات المنهج العلمي المتمثل في المنهج الاستقرائي التجريبي وكيفية تطبيقه على الظاهرة السياسية.

وتشكل ذروة استعمال المنهج العلمي الواقعي مع "مونتيسكيو" في كتابه "روح القانون" 1734م حين درس مبدأ الفصل بين السلطات كما في النظام الفرنسي. بعدها كان الاستعمال الأوسع للمنهج العلمي مع "كارل ماركس" في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حينما ركز على الواقع المادي، وتوصل إلى منهج علمي جدلي متمثل في دراسته للمادية الجدلية والمادية التاريخية. ويضم المنهج العلمي الواقعي العديد من المناهج التي نذكرها في: المنهج المقارن، المنهج الماركسي، المنهج الإحصائي، المنهج الوظيفي، والمنهج التجريبي.

3- النظرية كمستوى للتعدد المنهجي

تحظى العلوم الاجتماعية عامة والعلوم السياسية خاصة بوجود عدد كبير من النظريات التي تتفاوت من حيث التركيز على المواضيع التي تتناولها، كما تتفاوت من حيث طريقة بنائها من (استقرائية أم استنباطية)، وكذلك من حيث قوتها ودرجة التحقق التجريبي من فرضياتها.

وبالرغم من وجود هذا الكم الهائل من النظريات، فإنه ليس هناك نظرية تحظى بقبول كافة المتخصصين في أي حقل من حقول العلوم السياسية، ذلك أن كل نظرية تنظر إلى الظاهرة من منظور مختلف خاص بها، وعليه فإن اللجوء إلى نظرية بعينها بغية تفسير ظاهرة معينة من شأنه أن يحد من نظرة الباحث إلى الظاهرة المدروسة بشكل كبير، وبالتالي يقلل من مصداقية تفسيره لتلك الظاهرة، بالإضافة إلى التشكيك في النتائج المتوصل إليها¹. ففي حقل العلاقات الدولية مثلاً، إذا أردنا دراسة موضوع الأمن فإننا سنجد أنفسنا أمام نظريات عديدة، كل نظرية تناولت موضوع الأمن من منظور معين الذي يتوافق مع أسس ومسلمات هذه النظرية. وفي حقل العلاقات الدولية نجد ثلاث نظريات كبرى تتصارع فيما بينها: النظرية الواقعية، النظرية المثالية والنظرية السلوكية.

أ- النظرية الواقعية:

قامت بإضفاء الصبغة العلمية الواقعية على العلاقات الدولية، فرأت بأن العلاقات الدولية هي علاقات قوة لأجل القوة، وأن مصلحة الدولة هي البقاء وهي أسمى مصلحة وهو ما أكده أنصار هذه النظرية وعلى رأسهم أب الواقعية «Hans Morgenthau»، كما جاءت هذه النظرية كرد فعل للاتجاه التفاضلي المثالي في العلاقات الدولية و المتمثل في النظرية المثالية².

¹-الدامغ سامي بن عبد العزيز، المرجع السابق.

²- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، المرجع السابق، ص. 132.

ب-النظرية المثالية:

يطلق عليها النظرية التفاؤلية في العلاقات الدولية، حيث نظرت الى العلاقات الدولية نظرة تفاؤلية ورأت بأنه يمكن استتباب الأمن في ظل همجية العلاقات الدولية. و يمثل كل من « Jeremy », « Emmanuel Kant », « Bentham » طليعة أنصار هذا المذهب فقد رفض كلاهما همجية العلاقات الدولية، أو ما أطلق عليه "كانت" بحالة الوحشية التي لا تخضع لأي قانون، ودعا الى تشكيل حكومة عالمية تحكمها قواعد القانون الدولي.¹ وبذلك فقد اعتمدت النظرية المثالية المنهج القانوني في تحليلها ونظرتها للواقع الدولي.

ج-النظرية السلوكية:

جاءت النظرية السلوكية كنتيجة حتمية للثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة، حيث كانت بداياتها مع الباحث « Graham Wallace » في كتابه « The human nature in the feild of politics » حيث عالج في كتابه النقائص التي تعاني منها السياسة في الطبيعة البشرية، بالإضافة الى مساهمة « Arthur Bentley » في مؤلفه « The process of government » الذي تناول كيفية إدارة وتسيير شؤون الحكم وفق التفاعل البيئي للمتغيرات الداخلية وأثرها على المتغيرات الخارجية وكذا تأثيرها على البيئة السيكلوجية للوحدة القرارية. وتطورت النظرية السلوكية مع أعمال المدرسة الأمريكية وعلى رأسها « Charles Herriam » في كتابه حول " الجوانب الجديدة" 1925 م ، أين دعا الى إرساء منظور سيكولوجي خاص بالإنسان. وبذلك فقد ركزت النظرية السلوكية على أهمية الإنسان، ودور العوامل السيكلوجية، واعتمدت على المنهج الإحصائي والكمي باستخدام أدوات ومقتربات جديدة في التحليل السياسي.²

من خلال تناول مستويات التعدد المنهجي في العلوم السياسية نجد أن كل من التعدد على مستوى المنهج، والتعدد على مستوى النظرية يمثلان مدخلين أو مستويين مهمين لفهم إشكالية التعدد المنهجي.

III-التعدد المنهجي بين الواقع والتجريد

أصبح التعدد المنهجي واقعا مجسدا في العديد من العلوم، لكن وبالرغم من إقراره في العديد من الأدبيات إلا أننا نجد أنه هناك من الباحثين من يتجنب و يحد من استعماله للتعدد في البحوث التي يقوم بها و هو ما يشكل لنا الاتجاه الأول الذي يدعو الى الحد من توظيف تعدد المناهج أو تعدد النظريات في الدراسات نتيجة الى ما يسمونه بعيوب استعمال التعدد المنهجي.

¹- بيليس جون وسميث ستيف، عولة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2004، الطبعة الأولى، ص. 321.

- جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، المرجع السابق، ص ص. 275-277.²

في حين وعلى العكس تماما نحد اتجاه آخر مختلف ومغاير تماما للاتجاه الأول الذي يرى أن توظيف التعدد المنهجي في الدراسات والبحوث يعود بالفائدة على البحث والباحث.

1- مزايا توظيف التعدد المنهجي

يذهب العديد من الباحثين الى اعتبار أن توظيف التعدد المنهجي في البحوث والدراسات أمر ايجابي وذلك للأسباب التالية:

- يقوم التعدد المنهجي على التقليل من احتمالات الخطأ عند القيام بأي بحث من البحوث.
- الزيادة من مصداقية النتائج المتوصل إليها نتيجة الاعتماد على أكثر من ملاحظ واحد، ولأن الاعتماد على أكثر ملاحظ من شأنه أن يقي من التحيز أو الوصول الى نتائج غير يقينية.
- تحقيق الموضوعية التي تشكل المطلب والهدف الذي تسعى العلوم الاجتماعية الى تحقيقه والوصول إليه.
- إن شرح وتفسير البيانات والمعلومات عن طريق أكثر من نظرية من شأنه أن يقرب نتائج البحث الى الدقة والصواب.¹

- يساعد التعدد المنهجي على تجاوز القصور الموجود في كل منهج أو نظرية، فكل منهج لديه نقاط قوة ونقاط ضعف.

- يعتبر ضرورة منهجية لتحقيق التكامل المنهجي²، من خلال الجمع بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي.
- يساعد على فهم موضوع معين، من خلال تناول هذا الأخير من زوايا ومنظورات مختلفة، مثلاً لفهم موضوع الأمن نتناول الأمن من منظور النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية.

من خلال ما سبق نجد أن التعدد المنهجي هو ضرورة منهجية وهو يساعد في تجاوز أزمة ما هو المنهج الأنسب و الواجب إتباعه للوصول الى النتائج الأكثر يقينية.

2- عيوب توظيف التعدد المنهجي

يذهب البعض الآخر من الباحثين الى اعتبار التعدد المنهجي هو نقمة أكثر منه نعمة، وبالتالي فهم يحجمون عن استخدام وتوظيف التعدد المنهجي في بحوثهم وذلك راجع الى:

- الدامغ سامي بن عبد العزيز، المرجع السابق الذكر.¹

- جندلي عبد الناصر، تقنيات و مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص. 124.²

- إن الاعتماد على أكثر من منهج في دراسة ظاهرة معينة قد يؤدي الى عدم التحكم بالموضوع، و عدم رسم صورة متكاملة عن الظاهرة، بل قد يؤدي الى أكثر من ذلك وهو الوصول الى نتائج متعارضة¹.

- إن توظيف التعدد المنهجي من شأنه أن يؤدي بالباحث الى استهلاك الكثير من الجهد والوقت، فقد لا يلائم كل الباحثين، وبالتالي يبقى تطبيقه مرتبط بمدى حرص الباحث على الوصول الى نتائج دقيقة وقريبة من الواقع.

- توظيف التعدد المنهجي يستلزم توظيف المناهج، والنظريات، وأدوات التحليل وهو ما يستدعي مبالغ من المال للقيام بذلك، الأمر الذي لا يلائم البحوث ذات الميزانية المحدودة، خاصة في الدول العربية والمتخلفة، عكس ما هو حاصل في الدول المتقدمة حيث نجد هذه الدول تهتم بالبحث العلمي وتقوم بتسخير ميزانيات خاصة به، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا من أوائل الدول في ذلك.

- إن توظيف تعدد المناهج في البحث من شأنه الإجابة عن أسئلة بحثية مختلفة، بسبب الجمع بين المنهجين الكمي والكيفي مما لا يخدم الباحث².

- إن التعدد على مستوى الملاحظين يؤدي الى عدم الاتفاق فيما بينهم حول ما يلاحظونه، فلكل ملاحظ طريقة مختلفة في التفاعل مع الظاهرة المدروسة.

من خلال ما تم عرضه نجد أن هناك من يرى بأن التعدد المنهجي هو ضرورة منهجية يجب توافرها في البحث، والعمل بها يزيد من سهولة التعامل مع الظاهرة المدروسة ويجعل من النتائج المتوصل إليها أكثر مصداقية، في حين تذهب مجموعة من الباحثين الى اعتبار أن للتعدد المنهجي عيوباً أكثر من مزاياه متمثلة أساساً في صعوبة التحكم في البحث والوصول الى نتائج متضاربة.

الخاتمة:

بعد التعرض لماهية التعدد المنهجي وعرض مختلف القضايا المتعلقة به تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن صياغتها في:

يكفل توظيف التعدد المنهجي القضاء على القصور الحادث عند الاكتفاء بتوظيف منهج واحد أو نظرية واحدة فعند توظيف هذين الأخيرين فرادى سيؤدي ذلك الى وجود قصور ونقاط ضعف في الدراسة ككل وفي النتائج المتوصل إليها من البحث، لأن هدف أي باحث في العلوم الاجتماعية عامة والعلوم السياسية خاصة هو الوصول الى الحقيقة الاجتماعية، أو ما يعرف « Social Reality ».

- الدامغ سامي بن عبد العزيز، المرجع السابق¹.

- نفس المرجع².

كما أن تعدد مستويات التعدد المنهجي في العلوم السياسية من شأنه أن يسهل التعامل مع الظاهرة المدروسة ويجعل من الدراسة تكون أكثر منهجية و تنظيميا، وكذا الماما بمختلف جوانبها.

بالإضافة إلى أن تعدد المنهجي وبالرغم من وجود فئة من الباحثين والتي ترى بأنه نقمة أكثر منه نعمة، وعيبا أكثر منه ميزة إلا أنه يبقى رأي هؤلاء يشكل جزءا من رأي الكل الذي يرى بأن التعدد المنهجي هو ضرورة منهجية، فهو بالإضافة الى ذلك ميزة وأفضلية جعلت البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يرتقي الى مستويات أعلى بالاعتماد على وسائل وأدوات جديدة وعديدة مكنت من التعامل مع الظاهرة الاجتماعية - عامة والسياسية خاصة- من كافة جوانبها المتعددة سواء منهجية كانت أم معرفية.

كما تجدر الإشارة أيضا أن التعدد المنهجي في العلوم السياسية أصبح يشكل ضرورة حتمية سيما في ظل تعقد الظواهر السياسية الحديثة المدروسة كقضايا الهجرة غير الشرعية، الأمنة، وبناء السلم في مجتمعات ما بعد النزاع.

وبالتالي إن توظيف التعدد المنهجي في البحوث والدراسات يعود بالفائدة على البحث والباحث معا، لذا فالتعدد المنهجي يعتبر المفتاح لتحقيق التكامل المنهجي، الذي يعتبر بدوره ضرورة ملحة للوصول الى الهدف الأساسي ألا وهو الوصول الى المعرفة اليقينية نسبيا.

وفي الأخير يمكن صياغة بعض التوصيات الخاصة بالمؤتمر والتي نذكر منها:

-تنظيم مؤتمر ثاني دولي حول مختلف الإشكاليات المنهجية التي تميز العلوم الاجتماعية.

-نشر أعمال الملتقى في كتاب علمي حتى تعم الاستفادة لدى الجميع.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا: باللغة العربية

1-الكتب:

1- أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

2-بيليس، جون وسميث، ستيف، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004، الطبعة الأولى.

- 3- جندي، عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، الطبعة الأولى.
- 4- // // تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، الطبعة الثالثة.
- 5- الحمداني، موفق و آخرون، مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي، إشراف: سعيد التل، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، الطبعة الأولى.
- 6- شلبي، محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، دار هومة، الجزائر، 2007، الطبعة الخامسة.
- 7- عارف، نصر محمد، ابستومولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2002.
- 8- قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والاليكترونية، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.
- 9- لازامي، أ و فالي، ب، البحث في الاتصال: عناصر منهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة و تدقيق: دليو، فضيل، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009.

ثانياً: باللغة الأجنبية

- 1-C.Kinloch, Graham, Sociological Theory: Its Development And Major Pardigms, New York: Hill Book Company, 1972.
- 2-Scruton, Roger, A Dictionary Of Political Thought, London: The Macmillan Press, 1982.

الإطار المفاهيمي لسرقات العلمية وآليات محاربتها Conceptual framework for scientific thefts and mechanisms for fighting them

قدادرة فوزية - جامعة أدرار - KEDADRA Fouzia - Université d'Adrar

Abstract:

Scientific theft or plagiarism is considered one of the most dangerous crimes against the most important moral and material human rights. Therefore, universities had to provide administrative protection through strict administrative systems to detect fraud and plagiarism to ensure copyright protection, and this is what was defined by Law No. 933 of July 28, 2016. The concept of scientific plagiarism and the most important persons addressed by it, since it has become a mite that affects all universities of the world, including the Algerian groups. For plagiarism and falsification of results or fraud in scientific works in it or in any other scientific or pedagogical publications, scientific plagiarism is every complete or partial quotation of ideas, information, text, paragraph or section from a published article, from a book, from magazines, studies, or from websites Or reformulating it without mentioning its source and original owners. Therefore, the world showed great interest in the issue of scientific research ethics, until it became a standard taught in various universities, as this topic included an element of scientific trust that was linked to copyright, which higher education institutions took the initiative to develop mechanisms and strategies to protect.

Key words: plagiarism, copyright, scientific integrity, scientific research ethics, plagiarism.

الملخص

تعتبر السرقات العلمية أو الانتحال من أشد الجرائم خطرة على أهم حقوق الإنسان المعنوية والمادية، وعليه فقد كان على الجامعات تقديم الحماية الإدارية من خلال أنظمة إدارية صارمة لكشف الغش والانتحال لضمان حماية حق المؤلف، وهذا ما حدده القانون رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، مفهوم السرقة العلمية وأهم الأشخاص المخاطبين بها، بما أنها أصبحت سوسة تنخر جميع جامعات العالم بما فيها الجامعات الجزائرية، فأشار القانون بصريح العبارة إلى أنها كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ البحث أو الأستاذ لاستشفائي الجامعي أو البحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو الغش في الأعمال العلمية بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى، فالسرقة العلمية هي كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتاب أو من مجلات أو دراسات أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين. لذلك أبدى العالم اهتماما كبيرا بموضوع أخلاقيات البحث العلمي، حتى أصبح مقياس يدرس في مختلف الجامعات، حيث ضم هذا الموضوع عنصر الأمانة العلمية التي ارتبطت بحق المؤلف، الذي بادرت مؤسسات التعليم العالي إلى وضع آليات واستراتيجيات لحمايته.

الكلمات المفتاحية: السرقة العلمية، حق المؤلف، الأمانة العلمية، أخلاقيات البحث العلمي، الانتحال.

المقدمة

أساس تقدم المجتمعات البحث العلمي لأنه تعبير عن انجازات تمتاز بالأصالة وصدق مرجعيتها لكفاءات علمية متميزة، فالبحث العلمي دراسة متنوعة يعبر بها الباحث عن ذاته من خلال وضع فرضياته للوصول إلى النتائج الغامضة وإلى الحقيقة التي لا طالما كانت هوسه، فالباحث في مجال المعرفة يعمل على ربط المعلومات ربطا جيدا بالموضوع الذي يعمل عليه إضافة إلى بذل جهده وقدرته وتحديد حاجته من المعلومات في استخدامها وتوظيفها بطريقة تخدم البحث العلمي ومن ثم وضع أسس الصحيحة لنجاح بحثه.

والبحث العلمي لا يتصف بالموضوعية والأمانة إلا إذا تم عرض المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث، لأن البحث العلمي له منهجية تضم قواعد وإجراءات على الباحث التقيد بها، من دقة وموضوعية في كافة مراحل بحثه، كل هذا تحت غطاء الأمانة العلمية، كأصل عام واستثناء و لما آلت له المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث من عدم احترام مبدأ الأمانة العلمية والانتشار السريع الذي عرفته الجامعات وخاصة الجزائرية منها فبرغم من زيادة في الألقاب العلمية والبحوث العملية، إلا أنها لم تسلم من ظاهرة السرقة العلمية التي نخرت روح البحوث العلمية مما أدى بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى إصدار

القرار الوزاري رقم 966 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية وطرق مكافحتها.

أهمية البحث

تظهر أهمية موضوع السرقة العلمية وطرق مكافحتها من خلال تقديم أهم العموميات الخاصة بالبحث العلمي ثم التعرض للتعريف بظاهرة السرقة العلمية من جهة والتي تقابلها الأمانة العلمية من جهة أخرى، كذلك من المخاطبين بها، الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة وانتشارها السريع في أواسط الجامعات الجزائرية، كذلك أهم النقاط التي عالجها القرار الوزاري رقم 966 لمحاربة السرقة العلمية، والنتائج السلبية الناتجة عن هذه الظاهرة والمؤثرة على سمعة الطالب أو الباحث العلمي أو الأستاذ وكذا هيئة الجامعة التي ينتهي إليها.

أهداف البحث

- 1- التعريف بمفهوم السرقة العلمية.
- 2- خطورة هذه الظاهرة على الجامعات وخاصة الجامعة الجزائرية.
- 3- التعرض لمختلف أنواع الانتحال.
- 4- طرق وآليات محاربة هذه الآفة.

إشكالية البحث

- ماذا نقصد بالسرقة العلمية وما هي أساليب مكافحتها؟
وعليه ومن هذه الإشكالية الأساسية يتم طرح إشكاليات فرعية:
- ما معنى السرقة العلمية؟
- ما هي الأسباب المؤدية إلى السرقة العلمية؟
- ما هي طرق محاربة هذه الظاهرة في ظل القرار الوزاري رقم 966 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية وطرق مكافحتها؟

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج التحليلي لأنه الأنسب في إعطاء المفاهيم السرقة العلمية ومن ثم تحليل المواد التي جاء بها القرار الوزاري رقم 933 المتعلق بالوقاية من السرقة العلمية وطرق محاربتها مع تسليط الضوء على الأشخاص المعنيون بها وكذا تدابير الوقاية من هذه الجريمة وتم تبيان دور مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية، كما تم اعتماد المنهج الوصفي في وصف أنواع جريمة السرقة العلمية وكذا التعرض إلى العقوبات

المفروضة على كل من انتهك الأمانة العلمية، وعليه تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه ماهية السرقة العلمية وفي المبحث الثاني خصصنا له آليات وأساليب محاربة آفة السرقة العلمية. وعليه وكتوضيح مبدئي لهذا الموضوع نستهل البحث بمطلب تمهيدي حول أساسيات البحث العلمي وأصوله.

المطلب التمهيدي: أساسيات البحث العلمي

يسعى الإنسان من خلال استخدامه للعلم إلى فهم وتفسير الظواهر التي يريد تحليلها وتفسيرها من خلال توظيف قوانين وعلاقات التي تحكم تلك الظواهر وعليه يمثل البحث العلمي الوسيلة الأفضل التي يمكن استعمالها للحصول على الحقائق المراد تفسيرها.

أولاً: مفهوم البحث العلمي

1- تعريف البحث العلمي

يعرف البحث العلمي على أنه: وسيلة استعمال واستقصاء منظم ودقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية¹.

ويعرف كذلك بأنه وسيلة لإعمال العقل والحواس وجميع الملكات الأساسية الأخرى من أجل فهم حقيقة الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تقع من حولنا وتسخيرها بما يعود الخير والتقدم على المجتمع، أو إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل والقضايا، بالتفتيش عن المبادئ والأصول التي تربط بينها وصولاً لحقيقة وجوهر هذه المسائل².

وخلاصة القول، يمكننا القول أن البحث العلمي هو عبارة عن إتباع طريقة ومنهجية منظمة ومنطقية للبحث والتقصي عن الحقيقة بهدف الكشف عن الغموض واللبس.

2- أهداف البحث العلمي

تتلخص أهداف البحث العلمي بثلاثة أهداف أساسية هي: الفهم، التنبؤ وتكوين بناء منظم من المعرفة.

¹ -مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي مع تطبيقات عملية للاستشهادات المرجعية الورقية والإلكترونية وفقاً للمعايير

الدولية iso.ala.mla.cm، مجموعة النبل العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2008، ص 25.

² - أحمد إبراهيم عبد التواب، أصول البحث العلمي في علم القانون مناهجه ومفترضاته ومصادره، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر،

2009، ص 36.

* الفهم: الهدف الأساسي من البحث هو الفهم بغض النظر عن الأسلوب سواء كان علميا، فنيا، أو عقلانيا. ومصطلح الفهم مصطلح غامض نوعا ما ولكننا مع ذلك نملك جميعا فكرة حدسية عما تعنيه كلمة الفهم والمقصود بالفهم العلمي القبول المؤقت لتفسير ما لأننا نعلم أن العلماء يعرفون أن المزيد من المعرفة أو التجارب قد تقود دائما إلى تفسير آخر.

* التنبؤ: يعني أن العالم يحدد احتمال العلاقة المستقبلية استنادا لما اكتشفه من علاقات بين المتغيرات، ذلك أن مسالة التنبؤ لا تعدو أن تكون حلقة واحدة في سلسلة عمليات البحث العلمي لأن جميع العلاقات التي نريد التنبؤ بها يجب أن تختبر أولا.

* تكوين بناء منظم من المعرفة: يعني التنظيم المنهجي للبيانات للحصول على بناء متماسك، حيث يقود التنظيم المنهجي للحقائق العلمية والأساليب التي يتم من خلالها الحصول على تلك الحقائق إلى بناء صرح من المعرفة العلمية المتماسكة سواء داخل الميدان الواحد، مثل علم الحيوان، أو بين الميادين مثل تكامل المعرفة بين علم الحيوان وعلم الكيمياء الحياتية....الخ¹.

وعليه واستنادا لما ذهبنا إليه أعلاه يمكننا القول:

- البحث العلمي يتطلب خطوات معينة تحددها فلسفة العلم له صلة بأساليب جمع البيانات، واختيار أدوات القياس، وتحديد المتغيرات، والتأكد من صدق العلاقات المكتشفة، وثباتها وموضوعيتها.

- ينجم عن البحث العلمي صياغة نظريات تفسير تلك العلاقات كما ينجم عنه تصحيح النظريات السابقة.

- العلم وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق لاكتشاف القوانين التي يعمل بموجبها الكون الذي نعيش فيه.

- يحاول البحث العلمي الوصول إلى تعميمات موثوقة عن العلاقات بين الظواهر وتسمى هذه التعميمات قوانين علمية².

ثانيا: ضوابط وأخلاقيات البحث العلمي

هناك ضوابط وأخلاقيات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبحث العلمي بصفة عامة، وبالدراسات التجريبية بصفة خاصة، والتي تتطلب محاولة الضبط والتحكم بعينة البحث، حيث يكون البحث العلمي الجيد في إطار المبادئ والقواعد والقيم المهنية المتفق والمتعارف عليها والتي تجمعها ضوابط عامة أخلاقية يتعين على

¹ -محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراجحة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 و 2008، ص25.

² -محمود محمد الجراح، المرجع السابق، ص27.

الباحث الالتزام بها مع كل خطوة إجرائية ومع كل بحث يجريه وخاصة ما يتعلق بالبيانات والمعلومات والحقائق لأنها تعبر عن نزاهة وصدق الباحث في عمله.

1- ضوابط البحث العلمي

* رفض المشاركة في البحث من قبل أفراد عينة البحث (المفحوصين).

* حق معرفة المفحوصين لأهداف وأغراض الدراسة.

* حق البقاء مجهول الهوية.

* حق الأمانة والاحترام.

* الباحث يتحمل كامل المسؤولية.

* إبراز الحقائق الناتجة من البحث كما هي¹.

2- صفات الباحث العلمي

الباحث هو أهم العناصر الشخصية التي تقوم عليها عملية البحث العلمي، ويتمثل الجانب الشخصي للبحث العلمي في عدد من الأشخاص، مثل الباحث والمشرف والمؤسسات البحثية، إلا أن الباحث هو أهم هذه العناصر، والذي عليه التحلي ببعض الصفات حتى يقوم بإنجاز بحث مفيد ومتميز وناجح، ومن هذه الصفات ما يلي:

- الموهبة والرغبة في التحصيل: البحث العلمي ليس إلا مقدرة وموهبة يتميز بها الباحث عن غيره من الأشخاص، وحتى لا يعتبر البحث مضيعة للوقت والجهد والمال على الباحث القيام بالابتكار والتطوير وأن تكون له رغبة ملحة للعلم وأن يكون ذو موهبة تعطي إضافة في التحصيل العلمي².

- الصبر والتفرغ وصفاء الذهن ونقاء السريرة: يحتاج البحث العلمي إلى الكثير من الصبر والمثابرة والإخلاص، فالبحث طريق شاق وطويل يحتاج إلى الصبر والمثابرة، فعلى الباحث ألا يستعجل الوصول إلى النتائج، كما أنه يحتاج إلى لصفاء الذهن ونقاء السريرة، إذ من العناصر الهامة لإنجاز البحث العلمي في سياق سليم، هو تحمل الباحث لعناء البحث وعدم انشغاله بالأمر المادية، فالبحث عمل ذهني لا تتأتى نتائجه على نحو سليم إلا إذا توافر فيه المناخ الذي تتولد فيه النتائج المرجوة.

¹ -علي سلوم جواد، مازن حسن جاسم، البحث العلمي أساسيات ومناهج، اختبار الفرضيات، تصميم التجارب، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 26.

² -أحمد إبراهيم عبد التواب، المرجع السابق، ص 126.

- الموضوعية في البحث العلمي: يقصد بالموضوعية عدم تحيز الباحث في بحثه لأي فكر أو سياسة أو معتقد، فيجب أن يتوجه الباحث إلى معرفة الحقيقة، دون أن يكون منحازاً لأي جانب من جوانب البحث أو يكون البحث لخدمة أي توجه ديني أو سياسي أو منهجي أو لتحقيق دوافع شخصية¹، حيث يجب ألا تتعارض الموضوعية مع إتباع الباحث للمنهج الذاتي أو الشخصي في عرض الأفكار أو النظريات، إذ العبرة في إتباع ذلك المنهج بأمانة الباحث في عرض الفروض واستخلاص النتائج.

- الأمانة العلمية: الأمانة العلمية هي الركن الركيز في البحث العلمي الهادف، كما أنها تعد من أصول البحث العلمي التي تعتمد على الابتكار والإبداع والتطوير، ويقصد بها كذلك التزام الباحث برد جميع ما توصل إليه لأصحابها بموضوعية ونزاهة، مع الالتزام بعد تحريف المعلومة أو تخريجها على نحو يخالف مقصود صاحبها، فالأمانة تقتضي الموضوعية في البحث، كما تقتضي الإشارة للمراجع التي اعتمد عليها بكل أمانة، دون محاولة لانتزاع وسرقة أفكار الغير².

- التواضع: التواضع التزام تقتضيه الموضوعية في البحث، كما تقتضيه الأمانة العلمية للباحث، ومن ثم على الباحث ألا يقلل من شأن الغير، فعليه بالتواضع في أسلوب كتابته وفي طريقة تعامله مع الغير³، فالباحث مهما كان علمه يجب أن يكون متواضعا في عرضه للحقيقة، فكلما زاد الشخص علما كلما زاد تواضعا، فالتواضع من خصال العلماء.

ثالثا: التحديات والتوجهات المطلوبة في البحث العلمي في العالم العربي

يرتبط البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالتعليم العالي، لذا فإن العديد من دول العالم، ومنها الدول العربية تربط تسمية التعليم العالي بمختلف مؤسساته ووزاراته بالبحث العلمي. ومن هذا المنطلق فإن المشاكل والتحديات التي تواجه البحث العلمي هي ذاتها المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي والتي نتاجها توجهات يجب الأخذ بها لتطوير البحث العلمي.

1-التحديات التي تواجه البحث العلمي

- قيام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بنقل وتبني نماذج مستوردة في خططها التعليمية والبحثية، وحتى في ترجمة موضوعات وعناوين ومشاكل بحثية تعالج مجتمعات أخرى.

- ضعف الدعم والتخصيصات المطلوبة للبحث العلمي، أي تدني مستوى الإسهام والإنفاق على البحث العلمي.

¹ -فاضلي إدريس، الوجيز في المنهجية و البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 155.

² -احمد إبراهيم عبد التواب، المرجع السابق، ص 133.

³ -مبروكة عمر محيريق، المرجع السابق، ص 51.

- غياب المعلومات والبيانات الكافية عن البحث العلمي, مما يعرقل وصول الباحثين لتحقيق النتائج المرغوبة فيها.

- نقص في الثقافة البحثية, وخاصة اتجاه الباحثين ورفض التعاون معهم, خشية كشف النقائص التي تعاني منها معظم المؤسسات¹.

- نقص الأدوات البحثية المطلوبة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي, والتي تساعد الباحثين على إنجاز بحوثهم.

- انعدام البيئة البحثية والظروف الملائمة للبحث العلمي, بما في ذلك ضعف الوعي بأهمية البحث العلمي², كذلك عدم تزويد الباحثين بالمعلومات الصحيحة والتي توصلهم إلى استنتاجات وتوصيات دقيقة.

- النقص في الإمكانيات التكنولوجية التي تساعد على تخزين المعلومات والبيانات في العديد من المجتمعات العربية, وفق الأساليب الحديثة التي توفر الكثير من الوقت والجهد والمال.

2- التوجهات المطلوبة لتطوير البحث العلمي

من أهم أسباب بقاء العالم العربي خارج نطاق التطور العلمي والتكنولوجي, تراجع البحث العلمي فيها عند مقارنته بالبحث العلمي على مستوى العالم, فكان لا بد من وضع إستراتيجية وسياسة لدفع عجلة تطور البحث العلمي, والعمل على النهوض به من خلال:

- ضرورة بناء المستلزمات والطاقات البشرية الوطنية المؤهلة والمدربة, تدريباً وتأهيلاً وافياً وجاداً, بغرض القيام بالبحث العلمي, النوعي والكمي والمختلط, وخاصة البحث التطبيقي منه, وبشكل كفء وفعال, على المستويات العلمية والمنهجية والتقنية, وأن يكون للجامعات, ومراكز البحوث, بمختلف أنواعها ومسمياتها, في العالم العربي دوراً محورياً فعالاً في مثل هذا التوجه³.

- ربط سياسة التوجه لتطوير البحث العلمي بمجال التنمية البشرية والعمل على تكوين كفاءات مع توفير لها الجو المناسب للبحوث العلمية وبالتالي ضمان عدم هجرة الأدمغة للخارج.

- العمل على وضع ميزانية خاصة للبحث العلمي مع توفير التكنولوجيا الحديثة لمسايرة التطور العلمي العالمي.

- العمل على وضع منظومة مشتركة تساعد الباحثين على تبادل الخبرات بينهم.

¹ - عامر قنديلجي وإيمان السامرائي, البحث العلمي الكمي والكيفي, دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع, الأردن, 2009, ص 46.

² - محمد أحمد جرناز, أساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات, دار الرواد, ليبيا, ط1, 2012, ص 46.

³ - عامر قنديلجي وإيمان السامرائي, المرجع السابق, ص 46.

- تقديم حوافز للباحثين والناشطين في مجال البحث العلمي وبالتالي المساهمة في تفعيل المنافسة بينهم.
- عقد مؤتمرات علمية على الصعيد الدول العربية، ومناقشة أهم القضايا التي تجري في العالم العربي¹.

المبحث الأول: ماهية السرقة العلمية

نظرا للتطور العلمي الذي عرفه العالم في الآونة الأخيرة، إضافة إلى التطور التكنولوجي والعولمة التي يعيشها فأصبح بمثابة قرية صغيرة الاتصال بين أفرادها لا يطرح أي إشكال فيه، فتدخلت عدة سلوكيات والتي تعددت حتى أصبحت بمثابة جرائم، لاسيما عندما كان في أمس الحاجة إلى العلم وبحوثه، فكانت السرقة العلمية من أشد السلوكيات البغيضة التي اجتاحت البيئة الجامعية والمؤسسات التعليمية في العالم ككل وفي الجزائر بصفة خاصة، وعليه سوف نتطرق لتعريف هذه الظاهرة في المطلب الأول.

المطلب الأول: تعريف السرقة العلمية *plagiat*

اختلفت التعاريف الخاصة بالسرقة، فحسب المادة 350 من قانون العقوبات الجزائري تعرف على انها كل من اختلس شيئا غير مملوك له يعد سارقا، ومن هذا التعريف الذي يبين أن جريمة السرقة العادية تقوم على ثلاثة عناصر أو أركان هي:

- فعل الاختلاس وهو الركن المادي للجريمة أي الاستلاء على الشيء دون رضا الطرف الاخر.
- محل الجريمة ويتمثل في شيء منقول مملوك للغير، أي طبيعة الشيء القابل للسرقة.
- القصد لجنائي وهو الركن المعنوي لسرقة، ويكون بتوافر الإرادة باتجاه سلوك الجاني إلى اقتراف الجريمة مع علمه أن سرقة ذلك المملوك ليس ملكا له.

ومن هنا وبإسقاط هذه الأركان على السرقة العلمية التي تعد نوع من أنواع السرقات، لكن ما عدا محلها الذي يختلف عن محل السرقة العادية لأنها تقع على المنجزات والأعمال الفكرية كالسطو العلمي والغش الأكاديمي والانتحال الأدبي و تخاطب خاصة الطالب أو الباحث أو الأستاذ، فهي تصنف ضمن الجرائم الأخلاقية قبل العلمية، ومن هنا تظهر جليا خصوصية السرقة العلمية مقارنة مع السرقة العادية، فبتوافر الركن المادي والمتمثل في الانتحال والاستلاء على ما هو للغير ودون رضاه، و الركن المعنوي والمتمثل في قصد المعني بالأمر إلى اقتراف سلوك السرقة العلمية، وبالطبع محل الجريمة والذي يعتبر نقطة الاختلاف بين السرقة العلمية والسرقة العادية، لذا جاء القرار الوزاري رقم 933 المتعلق بالوقاية من السرقة العلمية

¹ -وشاح جودة فرج، معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 16 يوليو 2019،

وطرق مكافحتها بشرح تعريفها والأشخاص المعنيين بهذه الجريمة وصورها وأشكالها ثم ننتقل إلى تعريفها من خلال القوانين الأخرى:

الفرع الأول: الإطار النظري للسرقة العلمية

عرفها القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالسرقة العلمية وطرق مكافحتها في المادة الثالثة منه¹: "هي كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو أستاذ باحث استشفائي أو بحث دائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال والتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى.....".

إذن فهي انتحال وسرقة مجهود وعمل شخص آخر، والاستلاء على كل عمل مهما كان نوعه ونسبه من دون حق لشخص غير الذي قام به .

يمكن أن تعظم السرقة العلمية أو تصغر، وأعظم مثال عليها عندما ينسخ طالب فقرة بأكملها أو مادة من الانترنت ويدعي أنها له، وأصغر مثال هو أن ينسخ جملة كما هي مكتوبة بالضبط دون استخدام "علامات الاقتباس" وذكر المصدر.

ودونك بعض الأمثلة الشائعة من السرقة العلمية:

- نقل معلومات من الإنترنت ونشرها في مكان آخر دون تحري الاستشهاد السليم.
- استخدام صياغة من مواد منشورة (بما في ذلك المواد المتاحة على شبكة الإنترنت) دون علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.
- تسليم مقال قد تم نقله بأكمله أو جزء منه.
- إعادة صياغة الأفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر المصدر.
- نقل نفس الكلمة من نص كتبه شخص آخر.
- استخدام صورة أو رسم أو صوت أو فكرة لشخص آخر دون الاستشهاد المناسب.
- شراء نص من شخص آخر واستخدامه على أنه لك.
- تقديم أفكار في نفس الشكل و الترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس.

¹ - القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية وطرق مكافحتها.

- جعل شخص آخر (طالب أو أستاذ أو طالب في مستوى أعلى) ¹ يكتب بحثا من أجلك ومن ثم تسلمه على أنه بحثك.

وسواء قمت بتسليمه للأستاذ أو نشرته على مدونتك، فالسرقة العلمية مخالفة للقانون في المملكة السعودية ومعظم الدول الأخرى.

الفرع الثاني: أشكال السرقة العلمية

تعددت أنواع السرقة العلمية حسب القرار الوزاري رقم 933 الذي يحدد قواعد الوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها حيث نصت المادة 37 منه على انه تتوقف جميع المتابعات التأديبية ضد كل شخص بسبب وقائع غير واردة في نص المادة 3 من هذا القرار وعليه الحالات التي جاء بها القرار هي كما يلي:

أولاً: من حيث الاقتباس

- هي كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر لمصدرها وأصحابها الأصليين.

- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

- استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها أو أصحابها وأصحابها الأصليين.

- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملاً شخصياً.

ثانياً: من حيث الترجمة

- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.

ثالثاً: من حيث الإدراج

- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده.

¹ - السرقة العلمية ما هي وكيف أتجنبها؟، عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الدعم والتعليم في الجامعة، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 8، متاح على الموقع

<https://units.imamu.edu.sa/colleges/sciences/filestLibrary/Documents/08.pdf>

- قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

- استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمدخلات في الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.

- إدراج أسماء خبراء و محكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات والدوريات من اجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالهم.

- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف آخر إنجاز أعمال علمية من اجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي¹.

الفرع الثالث: تطبيقات السرقة العلمية في الجامعات الجزائرية

لقد أسقطت المؤسسات الخاصة بتصنيف الجامعات على المستوى العالمي الجامعات الجزائرية من قائمة أحسن الجامعات بحيث لم يتضمن تصنيف شنغهاي الدولي لجامعات حسب الترتيب الصادر في فبراير 2016، اسم أية جامعة جزائرية ضمن أفضل 500 جامعة على المستوى العالمي، ويعتمد هذا التصنيف على الأداء الأكاديمي في ما يتعلق بالبحوث العلمية وكذا حجم الدراسات والأبحاث المنشورة في المجلات.

هذا وقد قامت مؤسسة "تايمز هاير إيديوكيشن" البريطانية المتخصصة، بإسقاط جميع الجامعات الجزائرية في تصنيف أفضل 800 جامعة في العالم لشهر ديسمبر 2016، ويقوم ترتيب على معايير التدريس والبحث ونقل المعرفة، في حين أدرج تصنيف "ويبوستريكس" العالمي للجامعات، الذي يصدره المجلس العالمي للبحث العلمي في اسبانيا ويغطي 25 ألف جامعة، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس في المرتبة 1733 عالميا و21 عربيا كأفضل ترتيب لجامعة جزائرية وفقا لتصنيف شهر يناير 2016، واحتلت جامعة سعد دحلب بالبلدية المركز 3760 عالميا و89 عربيا، فيما جاءت جامعة خنشلة في المرتبة 14393 عالميا و389 على الصعيد العربي².

¹ - المادة الثالثة من القرار رقم 933.

² - سايح فاطمة، مداخلة بعنوان جريمة السرقة العلمية في الجامعات وطرق محاربتها - مع الإشارة إلى الجزائر- الملتقى الوطني حول الأمانة العلمية "ثقافة الباحث العلمي الأكاديمي" المنظم من طرف مخبر القانون و العقار بكلية الحقوق و العلوم السياسية يومي 07 و08 نوفمبر 2018 جامعة لونيبي علي البلدية2، الجزائر.

حيث سجلت الجزائر حوالي 22 سرقة علمية منذ جانفي سنة 2011 إلى غاية 2016، بالإضافة إلى سرقة علمية تمت في إحدى الجامعات الجزائرية وتمثلت هذه السرقة في نشر مقال سنة 2017، وهو نسخة طبق الأصل لمقال نشر في 2013، وهو المقال الوحيد في مشوار العلمي للإحدى الشخصيات في الجامعات الجزائرية، إضافة إلى بعض المنتحلين في الوزارة والبرلمان قصد الحصول على ترقية، و بالتالي حوالي 23 سرقة علمية إلى غاية 2017 تمت في الجامعات الجزائرية، كل هذا كان نتاجه تدني مستوى البحث العلمي في الجامعات الجزائرية بسبب السرقات العلمية والمحسوبية والبيروقراطية والمحسوبية.

كما يقول الباحث الجامعي الأكاديمي الجزائري، عمار عبد الرحمن: إن سبب وجود الجامعات في الجزائر في المراكز الأخيرة في التصنيفات العالمية هو ضعف الأبحاث العلمية المنجزة وعدم تمويل مراكز البحث في الجزائر، والأهم من ذلك هو سرقة الأبحاث العلمية، وكذا سوء التسيير على مستوى الجامعات من خلال تعيين عمداء ومسؤولين غير مؤهلين خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية¹.

المطلب الثاني: إيجابيات الأمانة العلمية وسلبات السرقة العلمية

للأمانة العلمية إيجابيات كثيرة في حين تقابلها سلبات السرقة العلمية والتي تعود بأضرار ونتائج جد سلبية ووخيمة إما على الطالب أو الجامعة أو المجتمع.

الفرع الأول: إيجابيات الأمانة العلمية

إن الأمانة العلمية هي العمود الفقري في بناء شخصية الباحث العلمي، والأمانة بمعناها الواسع هي كل شيء... العمر أمانة والحياة أمانة والعلم أمانة ومهارات البحث العلمي توابعه أمانة، واحترام الأسرة والمجتمع والأعراف الإنسانية أمانة والأرقام والنتائج التي تنتج في الأبحاث العلمية أمانة، والباحث الأمين هو الذي يحترم العلم والبيانات ويرجع المصادر الأولية وإن اضطر إلى الرجوع إلى بعض المصادر الثانوية لأن الأمانة تقتضي أن يذكر المصدر ولو كان ثانويا.

والأمانة العلمية هي أهم ركيزة أخلاقية بين الباحثين والخروج عنها ليس فقط عملا لا أخلاقيا ولكنه قد يشكل فعل مجرم يعاقب عليه القانون ويفترض بالباحث أن ينسب الأفكار إلى أصحابها وأن لا يذكر عليهم حقهم فيها².

¹ - سايح فاطمة، المرجع السابق.

² - زغميت حنان، واجب الأمانة العلمية لطالب الدكتوراه وفقا لمقتضيات القرار الوزاري 933 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية، جامعة البليدة 2، الجزائر، العدد 4، ديسمبر 2018، ص 236.

من إيجابيات الأمانة العلمية:

* تساعد الأمانة العلمية على مراعاة الدقة في كتابة الهوامش، بحيث تسهل التعرف على المصدر والسهولة التوصل إليه.

* دورها يتمثل في عدم بتر النصوص أو الأفكار عند النقل، كذلك تسجيل البيانات عن طريق الملاحظة، وفي تسجيل نتائج المقابلات الشخصية، وفي تعبئة قوائم الاستقصاء، وفي تفرغ وتحليل البيانات واستخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث، فهي مسؤولة أمام الله والنفس وأمام كل من يطلع عليها¹.

الفرع الثاني: أضرار وسلبيات السرقة العلمية

سلوك السرقة العلمية تجعل من الطالب والباحث يتضررون بشكل مباشر وغير مباشر أخلاقيا وعلميا ومهنيا ومن هذه الأضرار نذكر ما يلي²:

1- أضرارها على الطالب والباحث

* تقلل من قيمة الطالب أو الباحث الذي تورط فيها.

* تجعل من تكوينه ضعيفا وبعيدا عن المعرفة والعلم.

* تشكك في مصداقية الشهادة التي تحصل عليها.

* تجعل من الطالب غير كفي وعتيد المسؤولية.

* لا يستطيع المنتحل القيام بالأعمال التي تطلب منه بحيث لا يستطيع الاعتماد على ذاته.

* قد تعرض صاحبها إلى متابعة إدارية وقانونية حيث قد تسحب منه الشهادة واللقب وكثيرا من الأحيان متابعة قضائية.

2- أضرارها على الجامعة

* أنها تكرس الرداءة وتضعف المستوى العلمي والبحثي في الجامعة.

* تقلل من قيمة الشهادات الممنوحة من طرف الجامعة الجزائرية.

* تسيء لمكانة الجامعة الجزائرية وطنيا وعالميا.

¹ - مبروكة عمر محيريق، المرجع السابق، ص 53.

² - خالد عبد السلام و خياطي مصطفى، كيف نتجنب السرقات العلمية؟ دليل بيداغوجي عملي للطلبة و الباحثين الجامعيين، ط1، 2019، ص26.

*تعيق تحقيق المهام الأساسية للجامعة وهو تكوين الطلبة و تقييم كفاءتهم و انتاجاتهم الفكرية والعلمية.

3-أضرار على المجتمع

تظهر أضرار السرقة العلمية على المجتمع من خلال:

*تجعل السرقة العلمية أداء المتخرجين في المؤسسات الخدمتية والاقتصادية والاجتماعية رديئا.

*تجعل العائد الاقتصادي للتكوين الجامعي ضعيفا نتيجة ضعف أداء المتخرجين.

*السرقة العلمية تعرقل وتيرة التنمية البشرية وبتالي التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

*تكريس الرداءة وتفشيها في المجتمعات.

*تساهم في قيم التحايل والغش وعدم المسؤولية في جميع مجالات الحياة¹.

المبحث الثاني: طرق وأساليب مكافحة السرقة العلمية

حدد القرار الوزاري رقم 933 مجموعة من الإجراءات والتدابير لمواجهة ظاهرة السرقة العلمية نذكر منها:

المطلب الأول: الآليات الحماية من السرقة العلمية.

جاء القرار الوزاري رقم 933 بتدابير التحسيس والتوعية و تدابير أخرى رقابية لحماية البحث العلمي من السرقات العلمية.

الفرع الأول: تدابير التحسيس والتوعية

أقرها القرار رقم 933 من خلال المادة الرابعة منه لاسيما في الدورات التدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والأساتذة الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي لتجنب السرقة العلمية، كذلك من خلال الندوات والأيام الدراسية وإدراج مقياس أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي، وإعداد أدلة إعلامية وتدعيمية لمكافحة السرقة العلمية من جهة ومن جهة أخرى حماية البحث العلمي، وفي الأخير تعهد الطالب بالالتزام بالنزاهة العلمية وتذكيره بالإجراءات القانونية في حالة ثبوت السرقة العلمية².

¹ -خالد عبد السلام و خياطي مصطفى، المرجع السابق، ص 27.

² -المادة 04 من القرار الوزاري رقم 933.

الفرع الثاني: تدابير رقابية

1- قاعدة البيانات كآلية لمكافحة السرقة العلمية

نصت المادة 6 من ذات القرار الوزاري على إنشاء قاعدة بيانات تخص الأعمال المنجزة من طرف الطلبة والأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين والباحثين الدائمين¹، والتي تضم مذكرات التخرج ومذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه، تقارير التريصات الميدانية، مشاريع البحث والمطبوعات البيداغوجية.

كذلك ومن أجل تقييم أعمال وأنشطة البحث العلمي تم إنشاء قاعدة بيانات رقمية للأسماء الأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الجامعيين الاستشفائيين والباحثين الدائمين وذلك حسب شعبيتهم وتخصصاتهم ومجالات اهتمامهم.

وهناك بعض الإجراءات التي تم فرضها على طالب الدكتوراه في الجزائر وهي التسجيل في البوابة الوطنية للإشهار عن الأطروحات² الذي تم استحداثه بموجب القرار رقم 153 المؤرخ في 14 ماي 2012 المتضمن إنشاء جدول فهرس مركزي، وهذا للكشف عن الأطروحات المناقشة تفاديا للتحايل في الدكتوراه بالإشعار عن موضوعه عبر بوابة الموقع، وعلى نفس المنوال تم مؤخرا استصدار آلية جديدة تختص بالمقالات على نفس نهج البوابة إذ يكون طالب الدكتوراه بصفة عامة ملزم بتسجيل مقاله على مستوى الموقع قبل عرضه للنشر على مستوى المجلات المحكمة³.

2- البرمجيات كآلية لحماية البحث العلمي من السرقة العلمية

إن التخفيف من وطأة السرقات العلمية يتطلب تضافر الجهود والاستعانة بكل الطرق المتاحة للقضاء على هذه الآفة، سواء كانت توعوية أو إجراءات قانونية أو استعمال برمجيات مخصصة لهذا الغرض، وهذا ما أقره القرار سابق الذكر في المادة 6 منه حاثا مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي باتخاذ كل التدابير الرقابية البرمجية التي من شأنها تحقيق الغرض المنشود منها ألا وهو محاربة هذه الظاهرة " شراء حقوق استعمال مبرمجيات معلوماتية كاشفة للسرقة العلمية بالعربية واللغات الأجنبية أو استعمال المبرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الانترنت وغيرها من المبرمجيات المتوفرة أو إنشاء مبرمج معلوماتي جزائري كاشف للسرقة العلمية⁴.

¹ - المادة 06 من نفس القرار .

² - الموقع الإلكتروني للبوابة الوطنية للإشهار عن الأطروحات www.pnst.cerist.dz

³ - زغميت حنان، المرجع السابق، ص 243.

⁴ - المادة 6 من القرار الوزاري 933.

فمن شأن هذه البرامج أن تكشف الانتحال بمضاهاتها لنصوص وكشف التطابق الحاصل فيه حيث تأخذ مقاطع من البحث المقدم وتقوم بمضاهاتها مع ما نشر من مقالات وكتب من مصنفات وتعد تقريراً بذلك¹.

المطلب الثاني: الآليات الردعية لمجابهة السرقة العلمية

إن التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم سهل من عمليات التعدي على البحوث العلمية من حيث سرقتها و بشتى الطرق من نسخ أو تعديل إما كلي أو جزئي و غيره من أنواع الغش والانتحال لذلك أبدى المشرع الجزائري اهتماماً بهذا الموضوع فكان القرار الوزاري رقم 933 الذي عالج موضوع السرقة وصورها وطرق محاربتها من خلال آليات قانونية وكذا آليات جزائية.

الفرع الأول: الآليات القانونية كوسيلة لمحاربة السرقة العلمية

أصبح التعدي على حقوق الملكية الفكرية يشكل خطراً حقيقياً على صاحب الحق، فتعددت صور السرقة العلمية جعل من محاولة مكافحتها أمراً عسيراً، لذلك وضح القرار الوزاري رقم 933 في الفصل الخامس منه إجراءات النظر في الإخطار بالسرقة العلمية ومعاقبها²، فالانتشار الرهيب للسرقات العلمية والأدبية خاصة في المؤسسات التعليمية والجامعية، أعطى للقانون رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة أكبر قسط من الاهتمام لهذه الحماية³.

إضافة إلى الاهتمام الذي أبداه المشرع الجزائري من خلال عدة نصوص قانونية والتي من شأنها التقليل من هذه الظاهرة التي أصبح يعاني منها الوسط الأكاديمي، لما انجر عليه من أضرار لحقت بالمنجزات الفكرية والعلمية.

حيث تحضى حقوق الملكية الفكرية بشقيها الأدبية والفنية⁴، وحقوق الملكية الصناعية والتجارية بحماية مدنية وأخرى جزائية، فالحماية المدنية لحقوق الملكية الأدبية والفنية ترفع على أساس المسؤولية العقدية أو المسؤولية التقصيرية، أما حقوق الملكية الصناعية والتجارية فترفع الدعوى المدنية فيها على أساس المنافسة غير المشروعة التي تستمد قواعدها من المسؤولية التقصيرية إلا أن لها خصوصيات تجعلها

¹- معمر مسعود، عبد السلام بن حمد، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة أفق للعلوم، جامعة جلفة، العدد 9، سبتمبر 2017، ص 6.

²- المادة 16 من القرار الوزاري 933.

³- القانون 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

⁴- يوسف ازروال و ليلي لعجال، تدابير مواجهة السرقة العلمية و أخلفة البحث العلمي وفقاً للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، مجلة العلوم القانونية و السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، العدد 17، جانفي 2018، ص 383.

مستقلة عنها، وبالتالي فالدعوى المدنية لحقوق الملكية الفنية والتجارية ترفع على أساس المادة 124 من القانون المدني¹ وكذلك استنادا على أحكام المادتين 26 و27 من الأمر 02-04 المتعلق بالممارسات التجارية. تحمي حقوق الملكية الفكرية جزائيا عن طريق دعوى تقليد، ويعرف في الملكية الأدبية والفنية على أنه يتحقق بمجرد نقل المصنف أو الأداء الذي لم يسقط في الملك العام من غير إذن صاحبه، وتقوم هذه الجريمة بتوافر عنصرين يتمثل الأول في وجود سرقة أدبية كلية أو جزئية للمصنف أو الأداء، ويتمثل الثاني في وقوع الضرر².

أما في القرار الوزاري رقم 933 ففي المادة 38 منه نصت على أنه يمكن لكل جهة تضررت من فعل ثابت للسرقة العلمية مقاضاة أصحابها.

الفرع الثاني: الآليات الإدارية للحماية من السرقة العلمية

فصل القرار الوزاري سالف الذكر الإجراءات المتبعة في الإخطار بالسرقة العلمية من خلال المادة 16 منه بحيث يكون الإخطار للحالات المنصوص عليها في المادة 3 من هذا القرار، حيث جاءت هذه الحالات على سبيل الحصر، فأى إخطار خارج عن هذه الحالات والمذكورة في المادة 3 من القرار لا يعتد به.

أولا: العقوبات المقررة على الطالب

طبقا للمادة 18 من القرار وعند ثبوت السرقة العلمية في تقرير مجلس أداب و أخلاقيات المهنة الجامعية للمؤسسة يحال الملف على مجلس تأديب الوحدة وذلك من خلال مقرر يبلغ الطالب بالإحالة على مجلس التأديب، حيث أكدت المادة 22 منه على المثل الشخصي للطالب وبإحضار أي شخص مرافقته في الدفاع عن نفسه، فجاءت المواد 23-24-25 من القرار لتبيين مهام المجلس في البحث في الوقائع المنسوبة إلى الطالب حيث أكد القرار على إمكانية لجوء الطالب إلى الطعن في القرار الذي يتخذه المجلس، وجاءت المادة 35 منه بصريح العبارة وطبقا لما جاء في المادة 3 من القرار وله صلة بالأعمال العلمية والبيداغوجية المطالب بها الطالب في مذكرات التخرج الليسانس والماستر والماجستير والدكتوراه قبل أو بعد مناقشتها يعرض صاحبها إلى الإبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه³.

وطبقا للأحكام الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 19 جوان 2003 تم تأكيد اللجوء إلى القضاء في حالة وقوع الضرر من فعل السرقة العلمية.

¹ -المادة 124 من القانون المدني.

² -بن دريس حليلة، حماية حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2013-2014، ص 150.

³ -المواد 16-34 من القرار الوزاري 933.

ثانياً: العقوبات المقررة على الأستاذ

دون المساس بالعقوبات المنصوص عليها في الأمر رقم 03-06 المتضمن القانون الأساسي بالوظيفة العامة¹، فكل تصرف منصوص في المادة 3 من القرار يعد سرقة علمية، حيث نصت المادة 35 من القرار أن كل تصرف يشكل سرقة علمية بمفهوم المادة 3 من ذات القرار وله صلة بالأعمال العلمية والبيداغوجية المطالب بها من طرف الأستاذ الباحث، الأستاذ البحث الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم في النشاطات البيداغوجية والعلمية وفي مذكرات الماجستير والدكتوراه ومشاريع البحث الأخرى أو أعمال التأهيل الجامعي أو أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى والمثبتة قانوناً، أثناء مناقشتها أو نشرها أو عرضها لتقييم يعرض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه أو نشر تلك الأعمال أو سحبها من النشر²، كما تتوقف جميع المتابعات التأديبية في حالة عدم كفاية الأدلة أو بسبب وقائع غير واردة في المادة 3 من القرار³، مع إمكانية للجهات المتضررة مقاضاة المخاطبين بالسرقة العلمية⁴.

الخاتمة

نخلص في دراستنا هذه إلى أن ظاهرة السرقة العلمية ظاهرة نخرت العمود الفقري للوسط الأكاديمي، حيث أصبحت تعد من السلوكيات السيئة التي بسطت سلباتها على جامعاتنا، فأضحى الطالب والأستاذ في مطباتها، فكان تدخل القرار الوزاري في محله من خلال ردع هذا السلوك المخالف للأخلاق البحث العلمي، بتسليط العقوبات لكل من الطالب والأستاذ وبذلك توصلنا إلى النتائج التالية:

- التعدي على الأعمال العلمية للغير هو بحد ذاته جريمة وسلوك غير سوي ينمي عن عدم مسؤولية صاحبه.

- القرار الوزاري رقم 933 جاء كإطار قانوني لحماية البحوث العلمية من قبضة السرقة العلمية مع معاقبة كل من يخالف أخلاقيات البحث العلمي ويتعمد الطرق السهلة للفوز بالألقاب.

- يعد البحث العلمي العنصر المهم في تنمية المجتمعات وتطور الحضارات عبر الزمن.

كما لنا توجيه بعض التوصيات في هذا الموضوع:

- العمل على اقتناء البرامج ذات الجودة والكاشفة لسرقة العلمية.

1- الأمر 03-06 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العامة والمؤرخ في 15 جويلية 2006، الجريدة الرسمية، العدد 46 الصادرة بتاريخ 16 جويلية 2006.

2- المادة 35 من القرار الوزاري .

3- المادة 37 منه.

4- المادة 38 منه.

- تحمل مسؤولية السرقة العلمية يتناصفها الطالب والمشرف عليه في حالة تهاون المشرف وعدم القيام بمهامه.
- العمل على تحسيس وتوعية الطلبة من أضرار السرقة العلمية وأثارها الوخيمة على الطالب والجامعة والمجتمع.
- مراعاة العدالة في توقيع العقوبات على المنتحلين কিفما كانت مراكزهم العلمية.
- العمل على توظيف الكفاءات والمؤهلين العلميين الذين يكون سبيلهم البحث العلمي و آفاقه في تطوير المجتمع لا في تحصيل الألقاب بصورة سريعة بما فيها هوس الترقيات .
- بذل جهد في ترقية الشخص المناسب والذي يعمل على تطوير البحث العلمي من خلال بعث طرق جديدة لتدريس والإلقاء، وجذب الطلبة، بتحسيسهم بأهمية البحث العلمي وتوعيتهم وبالتالي العمل على تطوير التنمية البشرية في الجامعة، لا للإحباط العزيمة العلمية، لأن أحسن استثمار يكون في العامل البشري (الطلبة).
- أهم توصية بذل جهد في البحث عن نتائج البحوث العلمية وتطبيقها باستخدامها فيما يفيد المجتمع والبشرية، لا في العدد الكمي للأبحاث العلمية والمنجزات الفكرية وتراكمها على أرفف المكتبات والخزانات وهذا ما يشجع السرقة العلمية من وجهة نظري.

المراجع

1- الكتب

- أحمد إبراهيم عبد التواب، أصول البحث العلمي في علم القانون مناهجه ومفترضاته ومصادره، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2009،
- خالد عبد السلام وخياطي مصطفى، كيف نتجنب السرقات العلمية؟ دليل بيداغوجي عملي للطلبة والباحثين الجامعيين، ط1، 2019،
- عامر قنديلجي وإيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والكيفي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009،
- فاضلي إدريس، الوجيز في المنهجية والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008،
- مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي مع تطبيقات عملية للإستشهادات المرجعية الورقية والإلكترونية وفقا للمعايير الدولية iso.ala.mla.cm، مجموعة النيل العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2008،

- محمد أحمد جرناز، أساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات، دار الرواد، ليبيا، ط1، 2012،

- محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الريا للناشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008،
- وشاح جودة فرج، معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 16 يوليو 2019،

النصوص التشريعية

- أمر رقم 58-75، المؤرخ في 26 سبتمبر 1975، يتضمن القانون المدني، الجريدة الرسمية العدد 78 الصادرة في 30 سبتمبر 1975، معدل والمتمم.

- أمر رقم 05-03 المؤرخ في 19 يوليو 2003 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية العدد 4 الصادرة في 23 يوليو 2003.

- الأمر 03-06 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العامة والمؤرخ في 15 جويلية 2006، الجريدة الرسمية، العدد 46 الصادرة بتاريخ 16 جويلية 2006.

- القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية وطرق مكافحتها.

المجلات والدوريات

- زغميت حنان، واجب الأمانة العلمية لطالب الدكتوراه وفقا لمقتضيات القرار الوزاري 933 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة 2، الجزائر، العدد 4، ديسمبر 2018،

- معمري مسعود، عبد السلام بن حمد، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة أفاق للعلوم، جامعة جلفة، الجزائر، العدد 9، سبتمبر 2017،

- يوسف ازروال وليلى لعجال، تدابير مواجهة السرقة العلمية وأخلاق البحث العلمي وفقا للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، العدد 17، جانفي 2018،

الرسائل الجامعية

- بن دريس حليلة، حماية حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة أبي بكر بالكايد، تلمسان، 2013-2014،

الملتقيات العلمية

- سايح فاطمة، مداخله بعنوان جريمة السرقة العلمية في الجامعات و طرق محاربتها - مع الإشارة إلى الجزائر-، الملتقى الوطني حول الأمانة العلمية "ثقافة الباحث العلمي الأكاديمي" المنظم من طرف مخبر القانون و العقار بكلية الحقوق و العلوم السياسية يومي 07 و 08 نوفمبر 2018، جامعة لونيبي علي البلدية 2، الجزائر.

المراجع الإلكترونية

- الموقع الإلكتروني للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات www.pnst.cerist.dz

- السرقة العلمية ما هي و كيف أتجنبها؟، عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الدعم والتعليم في الجامعة، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 8، متاح على الموقع

<https://units.imamu.edu.sa/colleges/sciences/filestLibrary/Documents/08.pdf>

قضية السرقات العلمية في منظور أخلاقيات الباحث العلمي وبرامج إعدادة

The Plagiarism issue in the view of the ethics of the scientific researcher and programs for the best qualification

جهان علي الدمرداش، كاتبة وناقدة أكاديمية، جامعة الإسكندرية—مصر

Gihan Ali Eldimardash, Alexandria University – Egypt, Arabic Supervisor at the ministry of education- Kuwait

Abstract:

Plagiarism is an ethical problem that has clearly spread in Arab universities and scientific research centers in our present time. There are many considerations and reasons. At the forefront of those reasons are the lack of preparation and the moral, scientific and cultural qualification of the researcher. Technological advancements and modern technology have contributed to its spread. The World Wide Web has made it easy to access various research studies, electronic books, and other sources of knowledge without prior permission from their owners. It became easy to infringe on the intellectual ownership of others with plagiarism and transfer. The research paper sheds light on the importance of preparing researchers scientifically, culturally and ethically in university education and postgraduate studies and educating them about the dangers of this scourge in order to limit its spread. The research paper presented a forward-looking vision by presenting a set of recommendations and proposals aimed at improving the future of scientific research and curbing the phenomenon of plagiarism.

Keywords: plagiarism - Scientific Research - Qualification of the Scientific Researcher - Arab Universities

الملخص :

السراقات العلمية مشكلة أخلاقية تفتشت بشكل واضح في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي في عصرنا الحاضر لاعتبارات وأسباب عديدة يعد ضعف الإعداد والتأهيل الأخلاقي والعلمي والثقافي للباحث في مقدمة تلك الأسباب ، وقد ساهم التقدم التكنولوجي والتقنية الحديثة في انتشارها فقد يسرت الشبكة العنكبوتية الاطلاع على مختلف الأبحاث والدراسات والكتب الالكترونية وغيرها من مصادر المعرفة دون إذن مسبق من أصحابها ، وأصبح من السهل التعدي على الملكية الفكرية للآخرين بالسطو والنقل ، وتسلب الورقة البحثية الضوء على أهمية إعداد الباحثين علميا وثقافيا وأخلاقيا في مرحلة التعليم الجامعي ومرحلة الدراسات العليا وتوعيتهم بمخاطر تلك الآفة من أجل الحد من انتشارها ، وقدمت الدراسة رؤية استشرافية من خلال تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات تهدف إلى تحسين مستقبل البحث العلمي والحد من ظاهرة السراقات العلمية.

الكلمات المفتاحية : السراقات العلمية – البحث العلمي- تأهيل الباحث العلمي- الجامعات العربية.

مقدمة:

السراقات العلمية آفة أخلاقية تفتشت بشكل واضح في المجتمعات المعاصرة، وإن كانت لها إرهاباتها التاريخية عبر العصور؛ فقد كتب عنها النقاد العرب القدامى في اصطلاحات متعددة، تبدأ بالانتحال، وتنتهي بالسرققة المباشرة، فهي في النهاية من صور انتهاك قواعد البحث العلمي، أو بالأدق هي الوجه الأسود للتأليف.

ولا شك أن هناك معالجات كثيرة لقضية السراقات من اتجاهات ورؤى متعددة، ومن المهم طرح هذه القضية- في رأينا- من وجهة نظر قضية إعداد الباحث العلمي، بمعنى أن الباحث الذي يسرق، يفترق أمرين: الأول: أخلاقيات البحث العلمي النزيه. الثاني: الإعداد السليم فكريا ومنهجيا ومعرفيا.

وستسلط الورقة البحثية الضوء على مفهوم السراقات العلمية وأبرز صور الانتهاكات الفكرية في العصر الحديث الذي يتسم بالانفتاح الثقافي الناتج عن الثورة في مجال التواصل عبر الشبكة العنكبوتية والتي تعد سلاحاً ذا حدين فقد يسرت مصادر البحث العلمي وهيأت الظروف للارتقاء به ، ولكنها على صعيد آخر ساهمت في تيسير سبل السراقات واتساع مجالاتها وصعوبة اكتشافها في عصر يتسم بالانفجار المعرفي والتوسع اللامحدود في مجالات البحث العلمي ، لذا يجب التصدي لتلك الآفة الخطيرة ومحاربتها وفق آليات قانونية وأخلاقية تحفظ حق المؤلف وتصون الملكية الفكرية مع ضرورة التخطيط لبناء جيل من الباحثين الأكاديميين المؤهلين علمياً وخلقياً لممارسة البحث العلمي - لا سيما - وأن بعض الممارسات المنافية لأدبيات

البحث العلمي يُعزى سببها بشكل رئيسي إلى الجهل بتقنيات البحث العلمي وتراجع المستوى الأكاديمي للباحث.

والإشكالية التي تناقشها هذه الدراسة هي ظاهرة السرقات العلمية في -عصرنا الحالي- تشكل معوقاً أساسياً في مسيرة البحث العلمي مما يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والتشريعية للحد من هذه الآفة الخطيرة ، والدراسة ستتناول أهمية إعداد الباحث العلمي وتأهيله أخلاقياً وعلمياً وفكرياً من أجل محاربة تلك الظاهرة ، وإعداد جيل من الباحثين الأكاديميين المؤهلين للمساهمة بدور فاعل في مسيرة البحث العلمي .

وتنطلق الباحثة من فرضية مؤداها أن السرقة العلمية لا يمكن أن يقوم بها باحث أيا كانت درجته العلمية إلا لافتقاده أخلاقيات البحث العلمي، وضعف تكوينه العلمي. وهذا لا يعني التغاضي عن أمور أخرى، من مثل شيوع الانتهازية والواسطة، والصمت عن التجاوزات العلمية، وفساد بعض الأوساط الأكاديمية.

ومن أجل ذلك تطرح الباحثة جملة من الأسئلة، أبرزها ما مفهوم السرقات العلمية؟ وما وسائلها في حياتنا الأكاديمية المعاصرة؟ وما أسباب لجوء الباحثين -خاصة من حاملي الدكتوراه- لها؟ وهل يتم التركيز على أخلاقيات الباحث العلمي في مراحل الجامعية الأولى، وكذلك في الدراسات العليا (برامج الماجستير، والدكتوراه، وما بعد الدكتوراه)؟ وكيف يمكننا تلافي هذا القصور في الإعداد العلمي والمعرفي في جامعاتنا؟ أملا في تحقيق هدف الدراسة المتمثل في مناقشة قضية السرقات العلمية وآثارها، في ضوء منظور واقعي حول تغييب أخلاقيات البحث العلمي ومهاراته في المقررات الأكاديمية العربية، على مستويات عديدة، آخرها برامج الدراسات العليا في الجامعات من أجل التوعية بمخاطر القضية والتركيز على ترصين قواعد البحث العلمي في المؤسسات الأكاديمية والبحثية المختلفة ، وتقديم ما يمكن من توصيات ومقترحات تسهم في الحد من انتشار تلك الآفة.

وستكون خطة الدراسة متناولة عددا من المحاور، حيث تبدأ بمفهوم السرقات العلمية وأبرز صورها في حياتنا العلمية العربية، ثم تناقش العلاقة بين المستوى الأكاديمي للباحث وانتشار السرقات العلمية، والآثار الناجمة عن تفشي تلك الظاهرة، وصولاً إلى توصيات مقترحة لمحاربة تلك الآفة على مستوى المقررات الجامعية والدراسات العليا.

أما منهجية البحث والنقاش، فهي المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على أبعاد القضية في إعداد الباحث العلمي، ثم المنهج الاستشراقي لتقديم رؤية مستقبلية وتحقيق معالجة جذرية للقضية.

1- مفهوم السرقات العلمية و أبرز صورها في حياتنا العلمية العربية:

قضية السرقات فضية لها إرهاباتها التاريخية عبر العصور؛ فقد كتب عنها النقاد العرب القدامى في اصطلاحات متعددة، تبدأ بالانتحال، وكان "ابن سلام الجمحي" (1) من أوائل النقاد القدامى الذين كانوا لهم السبق في مناقشة القضية والوقوف على خطورتها على الشعر الجاهلي، وعرض الجاحظ (2) لها في كتابه "الحيوان"، فالقضية لها عمقها التاريخي ولكننا لسنا بصدد الوقوف على ذلك في تلك الدراسة وإنما ما تستهدفه هو بيان مفهوم السرقات في حياتنا العلمية العربية في عصرنا الحالي.

والذي نقصد به "كل شكل من أشكال النقل غير القانوني في المنشورات والبحوث العلمية والرسائل والمذكرات الجامعية. كما يمكن تعريفها أيضًا بأنها إعادة عمل الآخرين دون إشارة للمُنشأ، أي إعادة مصطلحات أو أفكار الآخرين والسطو على مجهوداتهم واستغلال إنتاجهم الفكري دون إشارة إلى صاحبها الأصلي". (3)، كأن يقوم الباحث بانتحال بحث سابق لأحد الباحثين و وضع اسمه عليه، أو نقل بضع المحاور البحثية أو القضايا أو الفقرات من بحث سابق، وبعبارة أخرى هي "تقديم عبارات أو جمل أو أفكار أو عمل شخص آخر على أنه عمل الباحث الخاص فضلاً عن استخدام عمل الآخرين من دون الإشارة لهم أو تقديم العمل على أنه جديد وأصيل في الوقت الذي هو مشتق بناء على عمل سابق" (4) إذن السرقات العلمية هي انتحال لعمل الآخرين دون استئذانهم أو الاعتراف بملكيتهم الفكرية وحقوقهم كأصحاب للعمل، وذلك يقودنا للتساؤل، ما المقصود بالملكية الفكرية؟

عرّفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (World Intellectual Property Organization (WIPO الملكية الفكرية أنها "إبداعات العقل من اختراعات ومصنفات أدبية وفنية وتصاميم وشعارات وأسماء وصور مستخدمة محمية قانوناً بحقوق منها البراءات وحقوق المؤلف التي تمكن الأشخاص من كسب الاعتراف أو فائدة مالية من ابتكارهم أو اختراعهم، ويرمي نظام الملكية الفكرية من خلال إرساء توازن سليم بين مصالح المبتكرين ومصالح الجمهور العام إلى إتاحة بيئة تساعد على ازدهار الإبداع والابتكار". (5) والتعدي

(1) محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي أبو عبد الله البصري كان من أهل الفضل والأدب من أهم مؤلفاته كتاب "طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين" توفي على الأرجح سنة 232هـ.

(2) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (159 هـ-255 هـ) أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، من أشهر مؤلفاته البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبغلاء.

(3) د. ياسين، طالب، جريمة السرقة العلمية وآلية مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري 933، الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية، 2017 مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، الرابط <http://jilrc.com/wp-pdf> تمت الزيارة يوم: 15/12/2020

(4) محمد، فؤاد قاسم، وحميد، عبد المجيد غسان، والعطرائي، سعد سابط جابر، وصالح، محمد نصري، 2015، رصانة المجالات والنشر العلمي، وزارة التعليم والبحث العالي، جمهورية العراق، ص 9.

(5) موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) <https://www.wipo.int/about-ip/ar/index.html>

تمت الزيارة بتاريخ 15/12/2020.

على الملكية الفكرية يعد انتهاكاً للقانون ، وهذا الانتهاك قد يكون بالسطو على العمل كاملاً أو السطو على جزء منه أو عبارات أو دراسات إحصائية وجداول ورسوم بيانية وغير ذلك مما يتضمنه البحث العلمي ، أو الدراسة البحثية.

وفي عصرنا الحالي -عصر المعلومات والانفجار المعرفي - أصبحت المواد العلمية من أبحاث وكتب إلكترونية ومقالات وبرمجيات متاحة أمام الجميع عبر المنتديات والمدونات والمواقع الإلكترونية العلمية والثقافية المختلفة ، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف التخصصات ، ويسهل أمام أي دارس أو باحث نقل ما يريد دون إذن مسبق من المؤلف أو صاحب الدراسة ودون التزام بقواعد وأسس البحث العلمي التي تلزم الباحث بضرورة الإشارة إلى المرجع وتوثيقه في هوامش بحثه ثم إدراجه ضمن قائمة المصادر والمراجع التي استند إليها في دراسته وغير ذلك من أصول البحث العلمي التي ينبغي على أي باحث الالتزام بها وعدم الإخلال بأي منها والتي تفقد البحث أصالته و جدته.

هذا، ومن صور الانتهاك والتعدي على الملكية الفكرية في عصر المعلوماتية - أيضاً - السرقات عن طريق الترجمة ؛ فقد يسرت الشبكة العنكبوتية سبل الوصول إلى المراجع الأجنبية بشتى لغات العالم ، وأصبح بمقدور الباحث التجول داخل أعرق المكتبات العالمية بالضغط على أحد محركات البحث ، ثم تحميل ما يشاء من كتب إلكترونية ودراسات وأبحاث و دوريات يشعر أنها ذات أهمية في مجتمعه ، ثم يقوم بترجمة محتواها إلى لغته الأم وينسب لنفسه ما تشتمل عليه من أفكار وابتكارات ظناً منه أن هذا الأمر يصعب كشفه في مجتمعه ، وقد ساعد توفر المعالجات الآلية في مجال الترجمة والتي سهلت ترجمة البحوث العلمية من لغة إلى لغة أخرى آلياً على انتشار هذا النوع من السرقات ؛ حيث إن الترجمة الآلية حققت نجاحاً كبيراً في الآونة الأخيرة .

2- العلاقة بين المستوى الأكاديمي للباحث وانتشار السرقات العلمية :

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم أفة السرقات العلمية في المجتمعات العربية -في عصرنا الحالي - ضعف التكوين الثقافي والعلمي للباحثين الأكاديميين وطلاب الدراسات العليا في جامعتنا ، فالدارس عند التحاقه بالجامعة يكتفي بما يقدمه له أساتذته من مقررات دراسية تعتمد في أغلبها على التلقين ثم الحفظ واسترجاع المعلومات لاجتياز الاختبارات ، وهذا لا يكفي لتكوين شخصية تمتلك الوعي الثقافي الذي يربطها بالمعارف والمجالات العلمية المختلفة و ربما يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى العزوف عن القراءة والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة " فمن المظاهر التي تسترعي الانتباه وتثير التساؤل العريض ما نراه من ضعف الإقبال على القراءة ، وما نشهده من زهد بها لدى الجماهرة الكبرى في مختلف سنى العمر ؛ فهم في معظمهم

لا يعرفون متعة القراءة ولا يشعرون بالحاجة إلى التنقيب في كنوز الكتب. " (1) ويعزى ذلك إلى العديد من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب القصور الواضح في المناهج التعليمية وغياب آليات ومناهج التدريس الحديثة.

لذا نلاحظ ذلك الخلل في التكوين الثقافي لخريجي الجامعات العربية ويمكن القول إن " خريج الجامعات في العالم العربي اليوم تقتصر ثقافته على بعض المعرفة النظرية في مجال التخصص فقط، وقد يكتفي بالأصول العامة للتخصص دون التعمق في جزئياته لذا نجد أن هذا البعض يجهد الكثير من المعلومات خارج إطار تخصصه ويفتقر إلى المعلومات العامة التي يحتاجها الإنسان دائماً في الحياة. " (2) مما يعني أن خريج الجامعة والذي يُعد مشروع باحث علمي لا يمتلك الخليفة الثقافية الملائمة والتي يمكن على أساسها أن يبدأ أولى خطواته في مسيرة البحث العلمي.

والأمر لا يقتصر فقط على ضعف التكوين الثقافي بل وضعف التكوين العلمي والفكري أيضاً الذي يعود بالطبع إلى واقع التعليم العالي في الجامعات العربية والذي يعاني من الخلل المتفاقم نتيجة لضعف الموارد الاقتصادية في معظم البلدان العربية مما يؤدي إلى اكتظاظ قاعات الدراسة بأعداد من الدراسين تفوق طاقتها الاستيعابية؛ حيث " تم تحويل الجامعة العربية إلى مؤسسة تدريس نمطية وليس إلى مؤسسة تعليمية توفر المعرفة اللازمة لمواجهة تحديات العلم المعاصرة، من خلال اتباع الشكل التقليدي للمناهج، الذي لا يزال متدني المستوى في نوع المعرفة المقدمة، والوسائل التقليدية المعتمدة في طريقة التعليم، والاختبارات والتقييم وحتى الانتساب. إن الاعتماد على الوسيلة الحفظية، كوسيلة وحيدة للتعليم، وعدم الاهتمام بالوسائل البصرية والسمعية والتكنولوجية الحديثة، وغياب تفاعل الطلاب، من خلال المشاركة الواسعة، والنقاش والنقد، وتوفير متطلبات استفزاز الروح الإبداعية لدى الطلبة، أدى إلى تحويل معظم عملية التعليم، إلى واجب حفظي (لكم) من المعلومات، تسمح للطلاب بتجاوز سنوات الدراسة. " (3)

وهذا يعني أن أغلب مخرجات التعليم الجامعي في المجتمعات العربية تقدم لسوق العمل من ناحية خريجين يفكرون إلى الممارسة التطبيقية التي تمكنهم من الانخراط في سوق العمل والتعامل بشكل فاعل مع واقع مشكلاته، ومن ناحية أخرى تقدم لمؤسسات البحث العلمي الباحثين غير المؤهلين للمساهمة في النهوض والارتقاء بمسيرته، وهذا يفسر لنا سبب تراجع نسبة مشاركتنا كدول عربية في براءات الاختراع والبحوث العلمية على الرغم من أننا نمثل " حوالي 25 % من سكان العالم. ولكن في 2012، بلغ إسهام دول

(1) الشريف، محمد موسى، الطرق الجامعة للقراءة النافعة، دار الأندلس الخضراء، ط 6، 2004 ص 45. نقلاً عن مجلة المعلم العربي العدد الأول والثاني، السنة 15، 1962، ص 26 و 27.

(2) خضر، عبد الفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة والاستشارات القانونية، الرياض، السعودية، 1992، ط 3، ص 69 'حقوق النشر والتوزيع الإلكتروني محفوظة لكتب عربية، www.kotobarabia.com

(3) التعليم الجامعي في الدول العربية: واقع ومقارنات 2016/03/07 <https://acadyme.wordpress.com>

تمت الزيارة بتاريخ 20 20/12/16

العالم العربي الإسلامي في براءات الاختراع العالمية نسبة 1.6%، و6% من المنشورات الأكاديمية، و2.4% من نفقات الأبحاث العالمية فقط.. كما حاز ثلاثة أشخاص فحسب من دول منظمة التعاون الإسلامي على جائزة «نوبل» للعلوم، ولا نجد في هذه الدول سوى 12 جامعة مصنفة بين أفضل 400 جامعة على مستوى العالم، ولا نجد أي جامعة ضمن أفضل 100 على مستوى العالم.⁽¹⁾

ولا شك أن الجامعات العربية تواجه تحديات صعبة في عصر التقدم التكنولوجي الهائل وتحديات العولمة الذي جعل دور الجامعات " يتجاوز الشأن الأكاديمي إلى الدراسات التخصصية والبحثية بهدف تأهيل الخريجين للمشاركة في حل المشكلات التي تواجه مؤسسات الدولة كافة وبخاصة القطاع الصناعي والإنتاجي والخدمي".⁽²⁾ ومن المعوقات التي تعاني منها الجامعات العربية غياب الرؤية والاستراتيجية الواضحة في مجال البحث العلمي ومحدودية التمويل الاقتصادي وفقدان المراكز البحثية للتنظيم والقدرة على توحيد جهود الباحثين وتحقيق التعاون وتبادل الخبرات فيما بينهم من خلال إنشاء قاعدة بيانات أو بنك معلومات يوثق إسهاماتهم البحثية، والأمر يزداد تعقيداً بالنسبة لطلاب الدراسات العليا والذين هم بحاجة إلى برامج تأهيلية خاصة يتم من خلالها تدريبهم على أصول وأسس البحث العلمي الرصين إلى جانب البرامج التأهيلية الأخرى التي تناسب وتخصصاتهم المختلفة والتي تحرص عليها الجامعات العالمية حيث "يمضي طلبة الدكتوراة في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو تسعة أشهر في برامج "بيست"، للتدرّب في مجالات معينة، مثل الإدارة، والتشبيك، وإجراء المقابلات، ويتم توزيعهم في مجموعات تعمل معاً لاستكشاف الأهداف المهنية".⁽³⁾

فالعمل الجماعي ضمن فريق عمل من الباحثين من الركائز التي تعين على تضافر الجهود البحثية وتقلل من الأعباء الثقيلة التي يتكبدتها الباحثة والتي قد تدفعه إلى تجاوزات تصل به إلى انتهاك حقوق الآخرين بالسرقات العلمية، ولذلك تحرص المؤسسات البحثية والجامعات العالمية على ترسيخ مفاهيم العمل التعاوني والفريق البحثي عند طلاب الدراسات العليا.

"يدرس ديفيد جولان. عميد الدراسات العليا في كلية الطب بجامعة هارفارد في بوسطن، ماساتشوستس كيفية ترسيخ العمل الجماعي بعمق أكبر في الخبرة المكتسبة في كليات الدراسات العليا. ويقول: «لقد عملنا

1 (قسوم، نضال وأظهر، أسامة ،إحياء جامعات العالم الإسلامي. منشور في ديسمبر 2015. <https://arabicedition.nature.com/journal/2015/12/526634a#ref7>

تمت الزيارة بتاريخ 2020/12/16

2(الرويلي، نواف عبد الله ، واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية، مجلة الجوف للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، 2014م/1435هـ، ص 2. تمت الاطلاع من خلال موقع مناهل <https://platform.almanhal.com>

تمت الزيارة بتاريخ 2020/12/16

3(كيف نؤسس لنظام دكتوراه أفضل، مجلة. nature الطبعة العربية. <https://arabicedition.nature.com>.

تمت الزيارة بتاريخ 2020/12/16

على فكرة جعل الطلاب يشكلون فرق عمل، قبل تقديمهم طلبات الالتحاق بكلية الدراسات العليا»، ومن الممكن عندها أن يعملوا على المشروع كفريق، طيلة فترة تدريبهم، وربما يتم اختبارهم معاً أيضاً⁽¹⁾ وهذا الفكر المستنير نفتقده في جامعاتنا ومؤسساتنا البحثية فمن المهم ترسيخ مفاهيم العمل الجماعي وتوزيع الأدوار وتكوين فرق بحثية تتبنى قضية معينة، فالعمل ضمن الفريق يساهم من تخفيف الأعباء وتنوع المصادر وتبادل الخبرات والثقافات وإثراء الفكر والتغلب على المعوقات، وبالتالي يتجاوز الباحث العلمي المشكلات التي قد تدفعه إلى التعدي على جهود غيره ربما سعياً منه لتجاوز معضلة بحثية تواجهه. لذا على الجامعات العربية إعادة النظر في المحتوى الدراسي للدارسين والباحثين خاصة في مرحلة الدراسات العليا من خلال بناء خطط دراسية على أسس علمية ومنهجية تربط الباحث بأساليب البحث العلمي الحديثة وتساعد على إلمامه بالأصول والأساسيات التي تكون قاعدة يرتكز عليها في مسيرته البحثية وتربطه بمصادر المعرفة المختلفة إلى جانب التدريب على العمل التعاوني من خلال تشكيل الفرق البحثية. وإلى جانب الاهتمام بالتكوين العلمي والفكري ينبغي أيضاً الحرص على تنمية الوعي بأخلاقيات البحث العلمي والشروط والقواعد الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث ولا بد أن يتم إدراج ذلك ضمن المقررات الجامعية ثم يتم التأكيد عليها والتوسع في ترسيخها في مرحلة الدراسات العليا حتى يتأصل في نفس الباحث مفهوم الأمانة العلمية ويكون الالتزام بها بوازع من الضمير وليس فقط خوفاً من القانون والجزاء، وقد حرصت الكثير من الجامعات على إصدار الكتيبات والمنشورات التي تتناول أخلاقيات البحث العلمي؛ حيث ورد في كتيب "أخلاقيات البحث العلمي" الصادر عن جامعة المجمع من صفات الباحث العلمي: "احترام الملكية الفكرية لدى الآخرين وهي من مظاهر الأمانة العلمية فلا ينسب الباحث ما لغيره لنفسه بل عليه أن يبين صاحب ذلك الرأي"⁽²⁾ وينبغي إدراج مثل هذه الكتيبات والمنشورات ضمن المقررات الدراسية حيث أن بعض الممارسات الخاطئة قد تكون بدون قصد بسبب الجهل بآليات البحث العلمي وعدم الوعي بمخاطر السرقات العلمية والعقوبات المترتبة عليها.

وإن كانت الدراسة ركزت على مشكلة ضعف التكوين العلمي والفكري والأخلاقي للباحث في مرحلتي التعليم الجامعي ثم الدراسات العليا وعلاقة ذلك بمشكلة السرقات العلمية، فالأولى أن يكون لدينا وعي بخطورة وصول هذه الأفة إلى طبقة الأساتذة الجامعيين وأعضاء هيئة التدريس، ولا نستطيع أن ننكر وجود بينهم من يفتقدون إلى النزاهة والموضوعية في الإشراف على البحوث العلمية بل تجرأ بعضهم على الانتحال والسرقة من بحوث الآخرين، وربما يعود ذلك إلى جملة من الأسباب تعود إلى ضعف الحوافز المالية التي تقدم للأساتذة الباحثين في مقابل الجهد الكبير المبذول في مراحل إعداد البحوث العلمية والتكلفة المادية التي يتحملها الباحث في أثناء ذلك، إلى جانب ارتباط شروط وأحكام الترقى بما يقدمه عضو هيئة التدريس

(1) المرجع السابق.

(2) السيد، منى توكل، أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمع، كلية التربية بالزلفى، 2013م/1434 هـ، ص 17.

من بحوث جامعية أو يشرف عليها ، مما قد يدفع البعض إلى الوقوع في التجاوزات سعيًا وراء المنصب أو الترقية. ومهما كانت الدوافع والأسباب فهي لا تعفي الأستاذ الجامعي من فداحة الجرم فهو إلى جانب أنه باحث علمي عليه أن يتحلى بأخلاقيات البحث العلمي فهو يمثل النموذج والقُدوة لطلابه من الباحثين مما يجعله يتحمل مسؤولية أخلاقية أعظم أمام نفسه وطلابه والمجتمع .

3- الآثار الناجمة عن تفشي تلك الظاهرة:

هذه الآفة الخطيرة لها العديد من الآثار السلبية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات نوجزها فيما يأتي:

- اختلال منظومة القيم في المجتمع :

السراقات العلمية يترتب عليها وصول من لا يستحق سواء كان أستاذاً جامعياً ترقى إلى مكانة لا يستحقها أو باحثاً تقلد وظيفة لا يناسبها ، ووصول من يفتقدون الأمانة العلمية إلى مناصب ووظائف تتطلب مؤهلات خاصة لأصحابها سيترتب عليه حدوث خلل في منظومة القيم مما يفقد الطلاب والباحثين الدافعية نحو الجد والاجتهاد والإخلاص في العمل والتحلي بالصبر والأمانة وغير ذلك من القيم الأخلاقية.

- إعاقة مسيرة البحث العلمي الجاد:

لا شك أن الانتحال أو السرقة يمثل عائقاً أمام مسيرة البحث العلمي ويهدد استمرارها فبدلاً من أن تكمل جهود الباحثين بعضها البعض في سلسلة من الدراسات التي تنهض بنواحي المعرفة المختلفة سيتوقف الأمر عند حدود النقل والانتحال الذي لن يضيف جديداً.

- تفاقم مشكلات المجتمع :

الدراسات البحثية ينبغي أن تنطلق في الأساس من واقع احتياجات المجتمع أو تكون من أجل البحث عن حلول لمشكلات محددة يعاني منها المجتمع وهذا هو الدور الحقيقي للبحث العلمي وتوقف مسيرته يعني أن تبقى المشكلات بلا دراسة ولا علاج فتتردى الأوضاع على مستوى كافة قطاعات الدولة التي يوكل إلى البحث العلمي مهمة حل مشكلاتها.

- التأخر عن مواكبة الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي العالمي:

السراقات العلمية تعني عدم وجود الباحثين الأكفاء القادرين على الاستفادة من التقدم العالمي المذهل والمشاركة فيه بدور فاعل مما يعني المزيد من التأخر عن اللحق بمسيرة الانفجار المعرفي في شتى فروع العلم والمعرفة.

- غياب الدور المؤثر للجامعات والمراكز البحثية كمؤسسات علمية في نهضة المجتمع :

الجامعات والمراكز البحثية يقع على عاتقها مسؤولية إخراج جيل من الباحثين القادرين على التعامل مع واقع مجتمعاتهم ، وعلاج مشكلاته والارتقاء بأنظمتهم ، وانتشار تلك الآفة يعني تراجع تلك المؤسسات العلمية عن الاضطلاع بدورها المنوط بها في خدمة المجتمع.

4- توصيات مقترحة لمحاربة تلك الآفة على مستوى المقررات الجامعية والدراسات العليا:

البحث العربي يلعب دوراً أساسياً في نهضة وتقدم الشعوب ، وما نعانیه في واقعنا العربي اليوم يعود بشكل أساسي إلى عدم الاهتمام بالبحث العلمي وإعداد الكوادر التي تحمل مشاعل النهضة في مختلف الميادين والمجالات وتقدم الدراسة رؤية استشرافية لمستقبل البحث العلمي من خلال تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في القضاء على مشكلة السرقات العلمية أو الحد منها مما يمكن أن يسهم في تحسين مستقبل البحث العلمي في العالم العربي ونوجز تلك التوصيات فيما يلي:

- ترسيخ مبادئ وأخلاقيات البحث العلمي في نفوس الباحثين وتوعيتهم بخطورة انتهاكها ، وإدراج ذلك ضمن المقررات الدراسية في مرحلتي التعليم الجامعي والدراسات العليا.
- الحرص على التأهيل العلمي والثقافي المناسب للباحثين من خلال بناء برامج دراسية تنطلق من استراتيجيات واضحة وبنّاء على خطط دراسية مدروسة.
- تحديث آليات ومناهج التدريس والتقويم في الجامعات والبعد عن الحفظ والتلقين والاهتمام بالجوانب التطبيقية التي ترتقي بمستوى الباحثين.
- إنشاء قاعدة بيانات تضم قائمة بالبحوث العلمية وموضوعاتها وأسماء المشرفين عليها تكون مرجعاً للباحثين وتيسر الكشف عن التعدي على الملكية الفكرية.
- الاستعانة ببرامج الكشف عن الانتحال والسرقة الحديثة ومواكبة كل جديد يطرأ عليها.
- وضع عقوبات رادعة لمنتهكي الملكية الفكرية ، وينبغي أن يكون هناك ميثاق موحد لجميع الجامعات العربية يشتمل على أخلاقيات البحث العلمي والعقوبات الرادعة لمن يتعدى عليها حيث إن قوانين العقوبات تختلف في شدتها من بلد لآخر.
- العمل على تنمية القدرات الإبداعية ورعاية الموهوبين من الباحثين لينطلقوا في مسيرة البحث العلمي كقدوة ومثل يحتذى بهم .
- الربط بين المؤسسات الأكاديمية والجامعات وبين المراكز والمؤسسات المجتمعية الأخرى حتى تكون الدراسات التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا واقعية وذات صدى في المجتمع وتحمل طابعاً تطبيقياً يجنب الباحث اللجوء إلى النقل والتكرار.

- إعداد برامج خاصة بأعضاء هيئة التدريس يمكن من خلالها تطوير المسار الأكاديمي وتدريبهم على استخدام الأدوات التقنية لجعل التعليم الجامعي أكثر فاعلية مما ينهض بمستوى الطلاب والباحثين.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب والدوريات العلمية

- خضر، عبد الفتاح ، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، خضر عبد الفتاح ، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة والاستشارات القانونية، الرياض، السعودية، 1992، ط3، حقوق النشر والتوزيع الإلكتروني محفوظة لكتب عربية، www.kotobarabia.com،
- الرويلي، نواف عبد الله ، واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية، مجلة الجوف للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، 2014م/1435هـ.
- السيد، منى توكل ، أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمعة ، كلية التربية بالزلفى، 2013م/1434هـ.
- الشريف، محمد موسى، الطرق الجامعة للقراءة النافعة ، دار الأندلس الخضراء ، ط 6، 2004. نقلاً عن مجلة المعلم العربي العدد الأول والثاني، السنة 15، 1962.
- محمد، فؤاد قاسم ، عبد المجيد غسان حميد، العطراني سعد سابط جابر ، محمد نصري صالح، 2015، رصانة المجالات والنشر العلمي، وزارة التعليم والبحث العالي، جمهورية العراق .

المواقع الإلكترونية: (تاريخ الدخول 15 / 12 / 2020)

- موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) <https://www.wipo.int/about-ip/ar/index.html>
- كيف نؤسس لنظام دكتوراه أفضل، موقع مجلة. nature الطبعة العربية ، [/https://arabicedition.nature.com](https://arabicedition.nature.com)
- موقع مجلة. nature الطبعة العربية قسوم نضال وأسامة أظهر ، إحياء جامعات العالم الإسلامي. منشور في ديسمبر 2015. <https://arabicedition.nature.com/journal/2015/12/526634a#ref7>
- التعليم الجامعي في الدول العربية، موقع أكاديمي ، واقع ومقارنات 2016/03/07 <https://acadyme.wordpress.com>

- ياسين، طالب ، جريمة السرقة العلمية وآلية مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري 933 ، الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية، 2017 مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، الرابط <http://jilrc.com/wp-.pdf>

السرققات العلمية وعلاقتها بمستوى الباحث :

دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثانية ماستر - جامعة تلمسان نموذجاً -

Plagiarism and its relationship to the level of researcher. A field study on a sample of second year Master students -University Of Tlemcen as a model-

سمية بن عمار، جامعة بالحاج بوشعيب عين تموشنت Soumia BENAMMAR

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة السرققات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي، وللكشف عن هذه العلاقة وتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي ولجمع البيانات تم تطبيق اختبار الكفاءات المعرفية في منهجية البحث العلمي اعداد مزوزي نورة و ساعد صباح (2020)، بالإضافة إلى المقابلة المقننة وبرنامج plagiarism detector، على عينة قوامها (20) طالب وطالبة تخصص علم النفس (ماستر 2، جامعة تلمسان)، ولتحليل النتائج اعتمدنا على نظام (spss)، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من السرقة العلمية و مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: السرقة العلمية-مستوى الباحث -منهجية البحث العلمي-الجانب التوثيقي للبحث.

Study summary :

The current study aims to know the relationship of scientific plagiarism to the researcher's level in the methodology of scientific research. To reveal this relationship and achieve the objectives of the study, we relied on the descriptive method and to collect data, the cognitive competency test was applied in the methodology of scientific research prepared by Mazouzi Nora and Said Sabah, in addition to the legalisation interview and It is a scale designed in 2020 and a plagiarism detector program, on a sample of (20) students majoring in Psychology (Master 2, University of Tlemcen), and to analyse the results, we relied on the SPSS system). The results of the study arise the existence of a significant statistical relationship between each of Scientific plagiarism and the researcher's cognitive competence in scientific research methodology.

key words: Plagiarism- scientific researcher level - Scientific Research Methodology- The documentary aspect of the research

المقدمة:

تعتبر الإشكالات الراهنة لمنهجية البحث العلمي أحد أقوى المواضيع التي تستهدف فئة الباحثين الأكاديميين وتذكيرهم بأدبيات وأدوات منهجية محددة تراعي قواعد البحث العلمي، وهذا الالتزام لن يكون دون المعرفة والوعي بالهدف الأساسي وراء مقياس منهجية البحث العلمي كأحد أهم المقاييس الأساسية عبر التكوين الجامعي للباحث، وهذه الضوابط تحتاج لتطبيق والإلمام بها من خلال بحوث أكاديمية في مختلف المجالات، لكن تسجيل الساحة العلمية لتجاوزات تمثلت في الانتحال العلمي و الفكري جعلت الممارسة الأكاديمية تستدعي البحث وراء مستوى الباحث وكفاءته في منهجية البحث العلمي وعلاقتها بهذا الانتهاك الخطير وغير الأخلاقي المتمثل في السرقات العلمية وقوفا على أهم الاقتراحات والتوصيات التي تستدعي التدخل المبكر والسريع.

الإشكالية:

يتميز البحث الأكاديمي من خلال اعتماده على مناهج البحث العلمي من أساليب وقواعد ودقة في تسلسل المعارف وتوثيقها، مما يجعل منهجية البحث العلمي المنطلق الأول في كل التخصصات العلمية على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من البحث العلمي، حيث يرى بشير معمرية 2016، أن العلوم المختلفة التي أنتجها العقل والجهد البشريين تصنف على أساسين، مدى قدرتها على تناول مشكلات قابلة للحل، ومدى اعتمادها على أساليب المنهج العلمي في إجراءات البحث واستخلاص النتائج¹، ولعل أن المتمعن في أهمية منهجية البحث العلمي يعي أنها تضطلع بمهمتها الأساسية بتزويد الباحث بطرق توثيق البحث العلمي.

فالباحث العلمي جهد إنساني متصل، يتطلب من الباحث أن يقوم بمسح جهود الباحثين السابقين والإشارة إليهما و الإضافة عليهما²، وإذا كان لهذا التوثيق العلمي هدف أسمى وإنما هو الحفاظ على الأمانة العلمية الأمر الذي يستوجب تجنب الانتحال الأدبي والعلمي على كل باحث وقد وضع محمد تونجي 2006، أن الانتحال يحث في مجالين العلمي وأدبي ولعله في المجال العلمي أشد خطورة من الأدبي³، لذا فتسليط الضوء على خطورة الانتحال العلمي يجعلنا نتساءل عن أسباب السرقات العلمية كأحد أهم البحوث التي تكشف عن الحلول الفعالة للحد من هذا الانتحال، حيث يوصي الدكتور طه عيساني من خلال دراسة قام بها حول الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية هو أن أول سبيل للوقاية من

¹ معمرية بشير، الدليل العلمي إلى مناهج البحث والقياس في علم النفس، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية الغربية، الجزائر، 2016، الجزء الأول (العدد42)، ص12.

² بن شلهوب هيفاء بنت عبد الرحمن، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار الروابط لنشر وتقنية المعلومات، مصر، 2016، ط، ص 30.

³ تونجي محمد، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 89.

السرقعة العلمية هو تعويد الباحثين على منهجية البحث العلمي وذلك انطلاقا من الالتزام بذكر مصادر جمع المعلومات المستخدمة في البحث و نسبتها إلى صاحبها و توثيقها في التهميش وقائمة المراجع¹.

لذا ترى الباحثة ان عدم المعرفة الكاملة بتقنيات وضوابط منهجية البحث العلمي يجعل الباحث لا سيما في بداية مشواره البحثي الوقوع في جريمة السرقات العلمية كأحد الظواهر أكثر انتشارا في الجامعات وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة السرقات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي لدى طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس بجامعة تلمسان من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

✓ ما علاقة السرقات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي؟
وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

✓ هل ضعف مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي له علاقة بالسرقعة العلمية؟
✓ هل ضعف الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي للبحث له علاقة بالسرقعة العلمية؟
فرضيات الدراسة:

✓ ضعف مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي له علاقة بالسرقعة العلمية.
✓ ضعف الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي للبحث له علاقة بالسرقعة العلمية.
أهمية الدراسة:

إن وجوب التقييد بضوابط منهجية البحث العلمي والتي من أهدافها الحفاظ على الأمانة العلمية كأحد المطالب الرئيسية لتجنب السرقات العلمية جعل الموضوع على جانب كبير من الأهمية نظرا لكونها تسعى لربط المحتوى المعرفي للطلاب في منهجية البحث العلمي بالحفاظ على الحقوق الملكية الفكرية للباحثين، لا سيما أن من خلالها يتم الوقوف على أسباب أخرى للسرقات العلمية التي قد تكون غير ظاهرة للعيان ذو أهمية أكبر.

أهداف الدراسة:

✓ تحديد معنى وأنواع وأسباب السرقات العلمية.
✓ إبراز أهم ضوابط منهجية البحث العلمي وعلاقتها بالأمانة العلمية.
✓ الكشف عن علاقة السرقات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي.

¹ عيساني طه، أعمال ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي/الجزائر 29 ديسمبر 2015، الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقعة العلمية، مركز جيل للبحث العلمي، الجزائر، بتاريخ 29 ديسمبر 2015، ص 149.

✓ الوقوف على أبرز التوصيات ملائمة مع نتائج الدراسة.

التعاريف الإجرائية:

-السرقات العلمية: وهي كل نسخ علمي يأخذ من الكتب، المذكرات، المجلات، الدوريات، أو أي عمل فكري ينسبه الباحث إلى نفسه سواءً كانت بقصد أو دون قصد.

-مستوى الباحث: وهي الكفاءات المعرفية من المعلومات والتقنيات التي اكتسبها الباحث خلال مشواره الدراسي والتي تؤهله لإنجاز البحوث العلمية.

-منهجية البحث العلمي: وهي الأسس العلمية التي تحدد طريقة التعامل مع الظواهر المختلفة في شتى العلوم.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: وقام طه عيساني 2016 بدراسة حول الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية من خلال استعراض أكثر أنواع الانتحال انتشارا ويوضح الأساليب القانونية والتقنية والأخلاقية لمواجهتها كما يتطرق أيضا لتقنيات البحث الأكاديمي الجيد ومدى فعاليتها في التقليل من حالات السرقة العلمية في المجتمع الأكاديمي، وقد توصلت الدراسة أن الممارسات الأكاديمية الجيدة لا تعتبر بديلا كليا عن التدابير القانونية والتقنية ولكنها يمكن أن تسهم ولو بجزء يسير في التقليل من هذه الظاهرة¹.

الدراسة الثانية: دراسة عبد الهادي مسعودي و خيرة مسعودي بجامعة الأغواط سنة 2018 والتي هدفت إلى البحث عن ظاهرة السرقات العلمية وأثرها على مخرجات العملية التعليمية من إنتاج علمي و مشاريع بحثية، وتستهدف هذه الدراسة بعض الجوانب والقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها، والتي أصدرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في قرار 933-2016، وحدود تلك الظاهرة بعدما طالت العديد من جامعات الوطن، وشملت العديد من شرائح الجامعة منها الطلبة والأساتذة وحتى الكوادر الجامعية وتوصلت الدراسة إلى صعوبة تقدير عمليات السرقات العلمية لضالتها وصعوبة إثباتها وعدم التبليغ عنها².

الدراسة الثالثة: وفي دراسة أخرى لزهية غنة حافري سنة 2020 بجامعة سطيف والتي هدفت إلى محاولة التعرف على تأثير السرقات العلمية على تحقيق جودة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية

¹ عيساني طه، المرجع السابق، ص 148.

² مسعودي عبد الهادي و مسعودي خيرة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، أثر السرقة العلمية على مصداقية التعليم بالجامعات الجزائرية، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، العدد 2، 2018، ص114.

انطلاقاً من وجهات نظر عينة من أساتذة وطلبة جامعات سطيف. وللبحث في اختبار فروض الدراسة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم بناء استبيان بأسئلة مفتوحة، وشملت عينة الدراسة على 680 مفردة، موزعين بين 252 أستاذ، و428 طالباً من طلبة الماجستير والدكتوراه. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن للسراقات العلمية تأثيرها على تحقيق جودة البحث العلمي خاصة فيما يرتبط بتكريس الرداءة و إضعاف المستوى البحثي وتدني مستواه يظهر من خلال عدم مصداقية النتائج المتوصل إليها¹.

إن الهدف الأساسي لدراسات السابقة كان يصبو حول سبل الوقاية من السرقات العلمية ومحاولة ربطها بضوابط البحث العلمي من تقنيات وإجراءات على الباحثين والأساتذة الجامعيين الالتزام بها وذلك للحفاظ على جودة البحث العلمي من جهة، وتفادي السرقات العلمية من جهة أخرى.

المحور الأول: ماهية السرقات العلمية

إن خطورة السرقات العلمية أمر بديهي ومعروف لدى الباحث، لكن رغم أن البحث العلمي قد وضع عدة عقوبات بخصوص الانتحال الأدبي و العلمي إلا أنها تبقى تسطو على المجال الأكاديمي الأمر الذي يخيّلنا لتساءل عن مفهومها؟ وأنواعها؟ والأسباب المؤدية لها؟

1- مفهوم السرقة العلمية:

هي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني قيام شخص ما بأخذ عمل شخص آخر، والادعاء من أنه عمله، وهو عمل خاطئ سواءً كان بقصد أو بغير قصد.²

يعرفها جمال علي دهشان 2018، أنها مفهوم ينسب إلى من يقوم بالغش والانتحال أعمال غيره الإبداعية والعلمية ونسبها إلى نفسه، فالانتحال العلمي أبرز صور السرقات العلمية، وإن كانت تندرج تحته أعمال مخالفة للأمانة العلمية يقوم بها الباحثون الأكاديميون لا سيما المبتدئين منهم.³

وقد عرفها القرار الوزاري رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي الجزائرية، في المادة الثالثة منه، بأنها كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو

¹ حافري زهية غنية، مجلة تطوير، تأثير السرقات العلمية في تحقيق جودة البحث العلمي من وجهة نظر عينة من الأساتذة والطلبة بجامعة سطيف، جامعة طاهر مولاي سعيدة، الجزائر، العدد 09، 2020، ص 167.

² الحريري رافدة، الوادي حسين، وعبد الحميد فتن، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 78.

³ دهشان جمال علي، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، محاربة السرقات العلمية مدخلا لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية، جامعة دمشق، سوريا، العدد الرابع، 2018، ص 99.

كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى.¹
إذن هي نقل أفكار ونتائج الباحثين في جمع المجالات دون ذكر المصدر والمرجع سواءً كان بنية مسبقة أو دون نية.

2-أنواع السرقات العلمية:

- من بين أهم صور وأشكال السرقات الأدبية والعلمية التي ذكرها المحامي محمد ابداح ما يلي.
- ✓ سرقة جزء أو كامل العمل الأدبي: وهو أسهل أنواع عمليات السرقات الفكرية، حيث تتم سرقة أجزاء أو فقرات من كتاب معين أو بحث كامل.
 - ✓ السرقة بإعادة الصياغة: وتتم من خلال التلاعب بالمصطلحات وصياغتها بأخرى لها نفس الدلالة.
 - ✓ السرقة بالترجمة: وذلك من خلال ترجمة نص أجنبي كامل واعتباره من عمل المترجم.
 - ✓ سرقة الأبحاث العلمية: وهو من أخطر السرقات العلمية من خلال انتحال البحوث العلمية الأكاديمية.
 - ✓ سرقة عناوين الكتب المشهورة: سرقة عناوين المؤلفات المشهورة طمعا في تسويق الكتاب الجديد.²
- وذكر في مقال plagiarism in medical scientific research أشكال السرقات العلمية هي كالتالي:³
- الاحتيال العلمي للأفكار: سرقة فكرة جديدة أو نظرية، والباحث القائم بعملية الانتحال يربط البحث على أساس أن الفكرة فكرته دون ربطها بأعمال الباحثين الآخرين.
 - الاحتيال العلمي للنص: وهذا الشكل معروف أيضا على أنه نسخ ولصق كلمة بكلمة.
 - الاحتيال العلمي النفسي: يحدث عندما يستعمل الباحث أجزاء حقيقية من البحث وفي بحثين دون ذكر المصدر.

¹ القرار الوزاري رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 20 جويلية 2016، الجزائر، القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، 2016.

² ابداح محمد إبراهيم، جرائم الانتحال الادبي والعلمي حقوق التأليف والحقوق المجاورة لها وفقا للتشريعات الدولية والوطنية، الأردن، 2016، دار الجنان لنشر والتوزيع، ط1، ص 42-43

³ Rabab A.A and others, Journal of taibah university medical sciences, plagiarism in medical scientific research, Taibah University , saoudia, N1, 2015, p3.

-المأمرة: وهي عبارة عن انتقال علمي بين شخصين بحيث يتم الطلب من الباحث بنقل نص ويتم عرضها على أساس انه عمل الباحث.

-النقل المتقطع: نقل أجزاء من عمل آخر وتغيير بعض الكلمات أو ترتيب الكلمات لجعلها تظهر على أنها حقيقية.

3-أسباب الانتحال العلمي:

وقد ورد في دليل عمادة التقويم و الجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم و التعليم في الجامعة (2013)، أن ظاهرة الاستزاق الأكاديمي من أصحاب النفوذ لأجل الحصول على مناصب عليا و شهادات علمية دون مراعاة ضوابط منهجية البحث العلمي، أحد الأسباب التي تم إدراجها ضمن الانتحال العلمي، كما ذكر بأن هناك مواقع لبيع البحوث على الأنترنت كخدمة إستراتيجية كبحت جاهز يكتب عليه اسم الباحث وليس لأجل الاستدلال بها و يطلق على هذا النوع من الانتحال "بالسرقة العلمية المزدوجة"¹

وقد ذكر في مقال plagiarism in medical scientific research (2015)، أن من أهم أسباب السرقات العلمية ما يلي:

- ✓ ضعف إدارة الوقت وجمع المعلومات تحت القلق.
 - ✓ مهارات كتابية غير ناضجة
 - ✓ الضغط على الباحثين لكي ينشروا دراساتهم.
 - ✓ قاعدة النشر: الباحثين مجبورين على أن ينشروا مقالاتهم وأبحاثهم لكي يحصلوا على مقابل.²
- ويرى محمد صادق "عدم وجود جزاءات رادعة على السرقات العلمية، فليس هناك تنظيم تشريعي لحماية حقوق الإنتاج الفكري، ففي بعض الدول العربية توجد تشريعات لحماية المؤلفين ولكنها غير متكاملة وتحتاج إلى إعادة النظر"³

¹ عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ما هي ؟ وكيف أتجنبها؟، المملكة العربية السعودية، 2013، ص12-13.

²Rabab A.A and others , The previous reference, P3.

³ صادق محمد ، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي: كيف نهضوا؟ ولماذا ترجعنا؟، المجموعة العربية لتدريب والنشر، مصر، 2014، الطبعة الأولى، ص110.

و ذكر العبد الله مي وقطب هيثم وآخرون سنة (2016)، "انتشرت مؤخرا السرقات العلمية، حيث غاب الوازع الأخلاقي "للباحث العلمي"، كما غابت أصول التفكير المنهجي في هذه البحوث والدراسات"¹

المحور الثاني: ضوابط منهجية البحث العلمي وعلاقتها بالأمانة العلمية:

1- مفهوم منهجية البحث العلمي:

تعرف منهجية البحث العلمي على أنها: "طريق لحل مشاكل البحث، و يمكن أن تكون كعلم لدراسة كيفية إنجاز البحث بطريقة علمية، ويتم دراسة المراحل المختلفة الموثقة من طرف الباحث من خلال دراسة مشاكل بحثه عبر المنطق، ومن المهم للباحث أن يعرف ليس فقط الطرق والتقنيات البحث ولكن أيضا المنهجية"².

"هي كذلك الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود. هي مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الباحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو عدم صحتها"³

2- أسس وضوابط منهجية البحث العلمي:

تعتبر أسس ومبادئ منهجية البحث العلمي من الاستراتيجيات المهمة التي على الباحث اتباعها لتعامل مع المواضيع من خلال مجموعة من الخطوات والتقنيات التي قد تختلف من تخصص لآخر لكنها تبقى تصب في نفس المجال ولعل أهم تلك الضوابط ما يلي:

○ الموضوعية: ويقصد بها البعد عن الذاتية والأهواء الشخصية، وذلك مرورا بجميع مراحل القيام بالبحث.

○ الحيادية: وهي التزام الباحث بالحياد أثناء قيامه بدراسة الظاهرة وتسجيل الوقائع كما هي في الميدان.

○ عدم الانتقال من مقدا جزئية إلى التعميم المطلق.

○ عد الخلط بين مفهوم الارتباط ومفهوم العلية أو السببية

○ صحة إسناد الحقائق والمعلومات والنظريات وما يتم اكتشافه إلى مصادرها الأصلية وإلى أصحابها.

¹ العبد الله مي وقطب هيثم وآخرون، علوم الإعلام والاتصال في العالم العربي رؤية نقدية للتجربة البحثية، دار النهضة العربية، لبنان، 2016، ط1، ص 150.

² C.Rajendra Kumar, Research Methodology. At Balasi Offset, India, 2008, p15

³ بحوش عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ألمانيا، 2013، ص12.

○ ضرورة الالتزام بالتعريفات الإجرائية المحددة للظاهرة المراد دراستها.¹
إضافة إلى كل هذه المبادئ تضيف ربما ماجد، 2016، أن الهدف الأول لأي باحث هو الحصول على المعلومات والبيانات، لكن ليس كل الطرق للحصول على المعلومات مباحة وأخلاقية، فتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام خصوصية المشاركين في البحث وحفظ حقوقهم واحترام آرائهم.²

3- الأمانة العلمية والفكرية:

تعرف الأمانة العلمية أنها "الصدق في كل ما يقله الباحث و في كل ما يفعل، وقد يخطئ الباحث بسبب جهله أو عدم معرفته ببعض الحقائق والأمور، وفور معرفته بما لم يكن يعرف يصحح نفسه ويعيد النظر في إجراءاته"³

ويرى العبيدي محمد جاسم والعبيدي ألاء محمد 2010 أن من حيث أخلاقيات الباحث يجب أن يتصف الباحث بأمانة الاقتباس فيما ينقل الباحث من أفكار عن الآخرين و يتبنى من أعمالهم و يأخذ من حصيلة جهودهم⁴

وهذا يعني أن البحث العلمي ليس عملية منهجية تؤدي إلى اكتساب المزيد من المعرفة عن الظواهر المختلفة وحل ما يواجهنا من مشكلات، بل هو عملية أخلاقية قيمية بالدرجة الأولى، تجعل الباحث يتصف بمواصفات أخلاقية، يتسلح بها جنباً إلى جنب مع المواصفات المعرفية والمنهجية⁵

المحور الثالث: الإجراءات المنهجية لدراسة وأدواتها:

1-منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وذلك حسب طبيعة هدف الدراسة، كونها تبحث عن علاقة السرقات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي، للكشف عن هذه العلاقة انطلاقاً مما تقتضيه من أدوات وإجراءات لدراسة.

2-مجتمع وعينة الدراسة:

¹ عبد المؤمن على معمر ، البحث في العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، دار الكتب الوطني، ليبيا، 2008، ط1، ص16.

² مؤسسة فريدريش إيبتر، منهجية البحث العلمي، بيروت، 2016، ص 19.

³ كوجك كوثر حسين، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، دار عالم الكتب، مصر، 2007، ص 157.

⁴ العبيدي محمد جاسم و العبيدي ألاء محمد، طرق البحث العلمي، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة الأردنية للنشر والتوزيع، 2010، ط1، ص34.

⁵ الفريجات غالب عبد المعطي، ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري، الأردن، 2011، ص 57.

إن المجتمع المستهدف من الدراسة هو طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس بجامعة تلمسان، وقد طبقت الدراسة على عينة مكون من 20 طالب وطالبة من التخصصات التالية:

علم النفس المدرسي وعلم النفس العيادي، وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة غير احتمالية القصدية وذلك للاعتبارات التالية: الظروف التي تمر بها البلاد من انتشار المرض قد جعل الوصول إلى العينة أمر صعب وخصوصاً أن العينة من السنة الثانية ماستر وكانت الفترة التي تجرى فيها الدراسة من شهر أكتوبر إلى نوفمبر وخلال هذه الفترة كانت العينة استكملت مشوارها الدراسي من عام 2019-2020 ولأن العينة القصدية مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى عينة المرغوبة بسرعة، كما أن الدراسة أجريت عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الكاميرا والجدول التالي يوضح أهم خصائص العينة:

جدول (1): خصائص عينة الدراسة

عدد العينة	الجنس	التخصص
8 طلاب	إناث	علم النفس المدرسي
4 طلاب	ذكور	علم النفس العيادي
11 طالب	ذكور	علم النفس العيادي
1 طالبة	أنثى	علم النفس العيادي

3-أداة الدراسة وإجراءاتها:

لجمع البيانات و المعلومات اللازمة لإجراءات الدراسة تم استخدام المقابلة المقننة وذلك بإعداد أسئلة محددة وتوجيهها بنفس الطريقة والترتيب¹ لذا تم تحديد 10 أسئلة في الجانب التوثيقي لمنهجية البحث العلمي وذلك باعتماد على مجموعة من المراجع في منهجية البحث العلمي منها: كتاب منهج البحث العلمي(العزاوي، 2008)² وكتاب منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية (بحوش، 2019)³، وكتاب منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي (عيشور و برقوق، 2017)⁴ وذلك لكشف عن مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي على اعتبار أن ابعاد منهجية البحث العلمي محددة في شكل مواضيع يتم تداولها في مقياس منهجية البحث العلمي لذا تم اختيار المقابلة

¹ غريب عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث مقارنة إبستمولوجية، منشورات عالم التربية، المغرب، 1979، ط1، ص104

² العزاوي رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار الدجلة، الأردن، 2008، ط1، ص52.

³ بحوش عمار، مرجع سابق، ص155.

⁴ عيشورنادية سعيد و برقوق عبد الرحمان، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص474

المقننة وذلك لتناسمها أكثر مع طبيعة الدراسة وبعد تحديد أسئلة المقابلة المقننة تم عرضها على بعض المحكمين لتكون أكثر صدقا وجدول التالي يوضح نتائج تحكيم أسئلة المقابلة المقننة.

الجدول رقم (2): نتائج تحكيم أسئلة المقابلة المقننة

المحكمين	غير واضحة	غير ملائمة لمقياس منهجية البحث العلمي	غير واضحة وغير ملائمة
المحكم 1	6 أسئلة	سؤالين	سؤالين
المحكم 2	3 أسئلة	3 أسئلة	0 أسئلة
المحكم 3	3 أسئلة	سؤالين	0 أسئلة

وبعد القيام بإجراءات التعديل تم حذف سؤالين ليكون عدد الأسئلة النهائي 8 أسئلة. (الملحق رقم 2).
-اختبار الكفاءات المعرفية في منهجية البحث العلمي من إعداد نورة مزوزي وصباح ساعد (2020)¹
الملحق رقم 2) ، المكون من 40 سؤال و يتحصل الطالب على درجة (1) على كل إجابة صحيحة ودرجة (0) على كل إجابة خاطئة.

-الخصائص السيكمومترية للمقياس : فيما يخص صدق و ثبات الاختبار بجدوله الشاملة يمكن الاطلاع عليها في المرجع² ولقد تم عرض النتيجة نهائية فقط.

صدق الأداة:

الصدق التمييزي لاختبار كفاءات منهجية البحث العلمي لدى طلبة علوم التربية، عدد أفراد المجموعة العليا يساوي 13 بمتوسط حسابي 12.33 وانحراف معياري 1.96 وأن المجموعة الدنيا عدد أفرادها 13 كذلك، وبمتوسط حسابي 24.30 وانحراف معياري 3.19 اما الفرق بين المتوسط قدر ب 1.04 وبعد حساب قيمة "ت" لمتوسطين مستقلين والتي قدرت ب 11.6 وبعد مقارنة مستوى الدلالة (sig 0.000) والذي تبين أنه أقل من مستوى الدلالة (sig 0.05) يمكن القول أن الفرق بين متوسطي المجموعتين دال، وعليه فإن اختبار يتميز بالصدق التمييزي.

¹ مزوزي نورة وساعد صباح، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تقييم الكفاءات المعرفية لدى الطلبة في منهجية البحث العلمي، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، العدد 1، 2020، ص 253-256.

² مزوزي نورة وساعد صباح، مرجع سابق، ص 250.

ثبات الأداة:

ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية: بحساب معامل الارتباط بيرسون ثم تصحيحه من أثر الطول بطريقة سبيرمان براون وأسفرت النتائج أن معامل الارتباط سبيرمان براون قدر ب (0.727) وهو معامل ارتباط مرتفع مما يدل أن الاختبار يتمتع بالثبات ويمكن الوثوق بالنتائج المترتبة عليه.

ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية: وأسفرت النتائج ان معامل الفا كرونباخ قدر ب (0.689) وهو معامل ثبات مقبول مما يبين ان الاستبيان يتمتع بالاتساق الداخلي بين بنوده ويمكن الوثوق بالنتائج المترتبة عليه.

-بالإضافة إلى استخدام برامج مدقق الانتحال مجاني/ دقيق بالنسبة المئوية¹ للكشف عن السرقات العلمية من خلال مذكرات الطلبة مع نفس العينة التي تم تطبيق عليها الاختبار ، وهو "أداة مجانية لتحقيق من الانتحال العلمي، وقد أثبتت فعاليتها خلال اختبارها وأعطت نتائج ممتازة، وهذه الأداة على الرغم من بطئها في إظهار تقرير الانتحال ، فإنها في المقابل تتميز بالدقة، كما يمكنها التحقيق من مدى أصالة محتوى الموقع الإلكتروني"² وكان عدد المذكرات 20 مذكرة من تخصصين علم النفس المدرسي والعيادي.

للإجابة على مشكلة الدراسة: ما علاقة السرقات العلمية بمستوى الباحث في منهجية البحث العلمي؟

3- عرض نتائج الدراسة:

تم تطبيق اختبار الكفاءات المعرفية في منهجية البحث العلمي وكانت الدرجة الكلية لعينة أفراد الدراسة على المقياس كالتالي:

الجدول (3): الدرجة الكلية لعينة الدراسة

20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	العينة (الطلبة)
19	17	15	18	35	15	23	18	17	20	18	17	15	22	18	15	20	14	15	17	الدرجة الكلية

يوضح لنا الجدول التالي الدرجة الكلية لكل طالب من عينة الدراسة لتكون كالتالي: من 0-8: ضعيف جداً، من 8-16: ضعيف، من 16-24: متوسط، من 24-32: مرتفع، من 32-40: مرتفع جداً.

¹ مدقق الانتحال مجاني/ دقيق بالنسبة المئوية، [HTTPS://PLAGIARISMDETECTOR.NET/AR](https://PLAGIARISMDETECTOR.NET/AR) ، الممتاز

² أزروال يوسف، لعجال ليلي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، تدابير مواجهة السرقة العلمية وأخلقة البحث العلمي وفقاً للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، جامعة الوادي ، الجزائر، العدد1، بتاريخ 01/01/2018،

الجدول (4): نسبة التكرارات لنتائج عينة الدراسة

المستويات	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا	المجموع
التكرارات %	0 (0%)	6 (30%)	13 (65%)	0 (0%)	1 (5%)	20 (100%)

-وعلى نفس العينة تم حساب النسب المئوية لسرقة العلمية من خلال مذكرات الطالبة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (5): النسب المئوية لسرقة العلمية

العينة (المذكورة)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2
النسبة المئوية للسرقة العلمية	6	5	6	3	8	8	4	6	7	6	7	1	7	3	2	1	4	4	6	3

يوضح الجدول السابق أن نسب المئوية لسرقات العلمية كانت على التدرج التالي: من 0-20 : ضعيف جدا، من 20-40: ضعيف، من 40-60: متوسط، من 60-80: مرتفع، من 80-100: مرتفع جدا.

الجدول رقم (6): نسبة التكرارات لنتائج السرقة العلمية

المستوى	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا	المجموع
التكرارات	0	3	3	12	2	20
النسب %	0	15	15	60	10	100

ولحساب العلاقة بين ضعف مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي و السرقة العلمية اعتمدت الباحثة على معامل بيرسون و كانت النتائج كالتالي:

من خلال نتائج الجدول رقم (1) من قائمة الملاحق يتبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسون قدر بـ (-0.66) عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يمكن القول بأنه توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين ضعف مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي والسرقة العلمية، بحيث كلما انخفض مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي زادت نسبة السرقة العلمية.

للإجابة على السؤال التالي: هل ضعف الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي للبحث له علاقة بالسرقات العلمية؟

تم إجراء المقابلة المقننة (الملحق رقم 2) مع كل طالب من نفس العينة التي طبق عليها اختبار الكفاءات المعرفية في منهجية البحث العلمي وكانت نتائج المقابلة كالتالي:

الجدول رقم (7): نتائج المقابلة المقننة لعينة الدراسة

2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	9	8	7	6	5	4	3	2	1	العينة
0	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	4	4	4	5	4	4	7	5	4	5	نتائج المقابلة المقننة
3	3	3	4	4	5	6	6	4	8	4	4	4	4	5	4	4	4	7	5	4	نسبة السرقة العلمية
6	8	7	7	3	6	4	4	7	3	6	7	6	4	8	8	3	6	75	6	8	%
0	2	8	3	3	6	5	1	2	7	1	7	9	0	4	0	0	6	%	6	8	%
%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%

-ولتفسير نتائج تم حساب العلاقة بين الدرجات الكلية لأسئلة المقابلة المقننة وبين نسبة السرقة العلمية وكانت النتائج كما يلي:

يتبين من الجدول رقم (2) من قائمة الملاحق أن قيمة معامل الارتباط بيرسون قدرت بـ (-0.71) عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين ضعف الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي والسرقة العلمية، ومنه يتضح أنه كلما كانت الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي للبحث ضعيفة كلما زادت نسبة السرقة العلمية.

4-مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة يمكن القول أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من السرقات العلمية ومستوى الباحث في منهجية البحث العلمي بحيث كلما كان مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي منخفض كلما زادت نسبة السرقة العلمية وتتفق هذه الدراسة مع دراسة زهية غنية الحافري (2020)¹، حول تأثير السرقات العلمية في تحقيق جودة البحث العلمي من وجهة نظر عينة من الأساتذة

¹ حافري زهية غنية، مرجع سابق، ص 193.

والطلبة بجامعة سطيف، ومن نتائج التي توصلت إليها أن من بين الأسباب المؤدية للسرقات العلمية هو ضعف التكوين المنهجي وغياب التحسيس بمخاطر السرقات العلمية أي ما هو مرتبط بمنهج التدريس، لذا التكوين المنهجي يبقى أمر ضروري للطلاب لأن من خلال محتواه يتم استيعاب مخاطر الانتحال العلمي، وقد أوصت الدراسة بتدعيم منهجية البحث العلمي لدى الطلبة لأجل الالتزام بذكر مصادر المعلومات وكيفية توثيقها، كما تتفق أيضا هذه الدراسة مع دراسة أزروال يوسف و لعجال ليلى، (2018)¹ حول تدابير مواجهة السرقة العلمية وأخلة البحث العلمي وفقا للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، ومن النتائج المتوصل إليها أن هناك علاقة وثيقة بين الأخلاق والبحث العلمي، بحيث لا يمكن أن يستقيم بحث علمي دون احترام ومراعاة قواعد البحث العلمي المتعارف عليها التي على رأسها الأمانة العلمية، بما تنطوي عليه من نزاهة ومصداقية، واقتباس صحيح، وإسناد صحيح، وتوثيق مضبوط شكلا وموضوعا. إن كل هذه القواعد تندرج ضمن ضوابط منهجية البحث العلمي .

أما في يخص ضعف الكفاءة المعرفية للباحث في الجانب التوثيقي للبحث وعلاقته بالسرقة العلمية تتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه جمال أحمد الكلاي 2016²، أن من بين أهم الأسباب التي تجعل الباحث لا يتخذ إجراءات التوثيق العلمي هو الضعف في مهارات البحث العلمي مؤكدا أن قلة الوعي لدى بعض الباحثين بمفهوم السرقة العلمية ومجالها ومسارها ضوابطها من أحد العوامل ضعف مهارات البحث العلمي خاصة الذين لم يتعلموا أصول البحث العلمي وقواعده من كيفية الاقتباس، وتوثيق المعلومات وعزوها إلى مصادر.

إن ضعف مستوى الباحث في منهجية البحث العلمي وكذلك ضعف كفاءته المعرفية في الجانب التوثيقي قد يكون راجع لعدم استيعاب الهدف من وراء الالتزام بتقنيات البحث العلمي أو بسبب قلة الحجم الساعي في هذا المقياس بالنسبة لبعض التخصصات، قد يكون أيضا احد الأسباب الرغبة في الحصول على الشهادة العلمية فقط دون التدقيق في المقاييس او التمكن من رصيد معرفي يؤهله للبحوث العلمية مسبقا، وترجع نتائج الدراسة طبعا لطبيعة الأدوات المستخدمة في الدراسة بالإضافة الى حجم العينة كأحد أهم العوامل المؤثرة بشكل أو آخر في النتائج المتوصل إليها.

¹ أزروال يوسف و لعجال ليلى، مرجع سابق، ص 390.

² الكلاي جمال أحمد زيد/ السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، الأردن، العدد1، 2019، ص 413.

خاتمة:

ان وضوح إشكالية السرقات العلمية وعلاقتها بمستوى الباحث في منهجية البحث يجعلنا نسلط الضوء على الدور المفعل من طرف الجامعات للحد من هذا الانتحال العلمي كأهم موضوع من الواجب التطرق إليه ليس نظريا فقط عبر البحوث والمكتبيات وانما تطبيقيا في كل جامعة، فخدمة الوطن لن تكون الا بتقديم علم نافع يتقيد بكل الضوابط المنهجية متسلحا بالأمانة العلمية لتكون أهم الاقتراحات والتوصيات لهذا البحث كالآتي:

- ✓ تكثيف الحجم الساعي لتدريس مقياس منهجية البحث العلمي عبر جميع مراحل التكوين الجامعي و الأكاديمي.
- ✓ توضيح واجب الأمانة العلمية و خطورة السرقات العلمية من خلال تفعيل الحصص التطبيقية في منهجية البحث العلمي.
- ✓ تشجيع الطلبة والأساتذة أثناء الالتزام بالأمانة العلمية من خلال بحوثهم المنجزة.
- ✓ استخدام برامج الكشف عن الانتحال العلمي في كل جامعة واعلام الطلبة والأساتذة بذلك قبل البديء في أي بحث.
- ✓ منح فرص أكثر للطلبة والأساتذة بإقامة محاضرات تحسيسية لها علاقة بالجانب المنهجي للبحث على مستوى الجامعة التي ينتمون اليها.

قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية-

- 1- ابداح محمد إبراهيم. جرائم الانتحال الادبي والعلمي حقوق التأليف والحقوق المجاورة لها وفقا للتشريعات الدولية والوطنية، الأردن، دار الجنان لنشر والتوزيع، ط1، المجلدات1، الأردن، 2016.
- 2-أزروال يوسف، لعجال ليلي. تدابير مواجهة السرقة العلمية وأخلقة البحث العلمي وفقا للقرار 933 المؤرخ في 28 جويلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/110/9/1/33839>
- 3- بحوش عمار. منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019 تم الاسترداد من <file:///C:/Users/HP/Documents/الملتقى%20الدولي/منهجية-البحث-العلمي-وتقنياته-في-العلوم-الاجتماعية.pdf>

- 4- بن شلهوب هيفاء بنت عبد الرحمن. طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار الروابط لنشر وتقنية المعلومات ط 1، المجلد 1، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، القاهرة، مصر 2016.
- 5- تونجي محمد. المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1986.
- 6- حافري زهية غنية. تأثير السرقات العلمية في تحقيق جودة البحث العلمي من وجهة نظر عينة من الأساتذة والطلبة بجامعة سطيف، مجلة تطوير، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر، المجلد 7(1)، بتاريخ 2020/03/22، تم الاستراد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/118408>
- 7- الحريري رافدة ، الوادي حسن و عبد الحميد فاتن. اساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، دار أمجد للنشر والتوزيع، (الإصدار ط1، المجلد 1)، عمان، الأردن، 2017.
- 8- دهشان جمال علي. محاربة السرقات العلمية مدخلا لتحقيق جودة البحث التربوي العربي في عصر المعلوماتية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السادس عشر(العدد الرابع)، جامعة دمشق، سوريا، 2018، الاسترداد من http://search.shamaa.org/PDF/Articles/SYAaujep/AaujepVol16No4Y2018/aujep_2018-v16-n4_093-110.pdf
- 9- صادق محمد اسماعيل. البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي: كيف نهضوا؟ ولماذا ترجعنا؟، المجموعة العربية لتدريب والنشر، مصر، ط1، 2014.
- 10- العبد الله مي وقطب هيثم وآخرون. علوم الإعلام والاتصال في العالم العربي رؤية نقدية للتجربة البحثية، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2016.
- 11- عبد المؤمن على معمر. البحث في العلوم الاجتماعية الوجيه في الأساسيات والمناهج والتقنيات، دار الكتب الوطني، ط1، ليبيا، 2008،
- 12- العبيدي محمد جاسم و العبيدي ألاء محمد. طرق البحث العلمي، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، المملكة الأردنية للنشر والتوزيع، 2010،
- 13- عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ما هي ؟ وكيف أتجنبها ؟، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013، ص12-13.
- الموقع <https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf>

- 14- العزاوي رحيم يونس كرو. مقدمة في منهج البحث العلمي (الإصدار ط1)، دار الدجلة، عدد المجلدات 1، ط1، عمان، الأردن، 2008
- 15- عيساني طه. الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقة العلمية، أعمال مؤتمرات تمثين أدبيات البحث العلمي/الجزائر 29 ديسمبر 2015، مركز جيل للبحث العلمي، الجزائر، 2015، تم الأسترداد من <http://jilrc.com>
- 16- عيشور نادية سعيد و عبد الرحمان برقوق، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع. قسنطينة، الجزائر، 2017.
- 17- غريب عبد الكريم. منهج وتقنيات البحث مقارنة إستيمولوجية، ط1، منشورات عالم التربية، المغرب، 1979.
- 18- الفريجات غالب عبد المعطي. ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2011،
- 19- القرار رقم 933 (28 جويلية 2016). القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، الجزائر، تم الاسترداد من <http://www.univ-skikda.dz/index.php/ar/933-28-2016>
- 20- الكلاني جمال أحمد. السرقة العلمية والمسؤولية الجنائية المترتبة عليها، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 46، العدد 1، الملحق 1، الأردن، 2019، تم الاسترداد من بحث_السرقة_العلمية_النهائية_final_1.pdf
- 21- كوجك كوثر حسين. أخطاء شائعة في البحوث التربوية، دار عالم الكتب، مصر، 2007،
- 22- مؤسسة فريدريش إيبيرت. منهجية البحث العلمي، بيروت، 2016، تم الإسترداد من <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/beirut/12954.pdf>
- 23- معمريه بشير. الدليل العلمي إلى مناهج البحث والقياس في علم النفس الجزء الأول، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 42، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، الجزائر، تم الأسترداد من <http://arabpsynet.com/apneBooks/eB42/eB42MB2016-Content.pdf>
- 24- مسعودي عبد الهادي و مسعودي خيرة. أثر السرقة العلمية على مصداقية التعليم بالجامعات الجزائرية، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، المجلد 1 العدد 01، 2/06/2018، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71948>

25- مزوزي نورة و ساعد صباح. تقييم الكفاءات المعرفية لدى الطلبة في منهجية البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 1، 12 (01) 2020/
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/119/12/1/111406>

26- مدقق الانتحال مجاني/ دقيق بالنسبة المئوية، [HTTPS://PLAGIARISMDETECTOR.NET/AR](https://PLAGIARISMDETECTOR.NET/AR)، الممتاز

-المراجع باللغة الأجنبية:

Journal of taibah university medical sciences, Rabab A.A and others , plagiarism in medical scientific research, saoudia, N1, 2015,
https://applications.emro.who.int/imemrf/J_Taibah_Univ_Med_Sci/J_Taibah_Univ_Med_Sci_2015_10_1_6_11.pdf

C.Rajendra Kumar. Research Methodology, at balasi offset, New Delhi, India, 2008.

الملحق رقم: 1

اختبار الكفاءات المعرفية في منهجية البحث العلمي من إعداد مزوزي نورة وساعد صباح (2020)

التعليمات:

عزيزي الطالب يهدف الاختبار الذي بين يديك إلى تقييم كفاءتك المعرفية في منهجية البحث العلمي وذلك لأجل أغراض علمية محظ نتمنى أن تتعاون معنا بوضع علامة (*) أمام الإجابة الصحيحة وشكرا لك.

س(1) - يرى أوغست كونت أن الفكر الإنساني مر بثلاثة المراحل الآتية فيما عدا:

أ-مرحلة المعرفة الحسية ب-مرحلة المعرفة التأملية ج-مرحلة المعرفة الاستقرائية د-مرحلة المعرفة التجريبية

س(2) - العبارة التالية (يجب أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تمت بشكل غير متحيز، كي لا تؤثر على النتائج) هي عبارة تدل على خاصية:

أ-الدقة في البحث العلمي ب-التبسيط والاختصار في البحث العلمي ج-إمكانية تكرار النتائج في البحث العلمي د-الموضوعية في البحث العلمي.

س(3) - كل من ما يلي يعد من أنواع البحوث الميدانية فيما عدا:

أ-البحوث التي تتبع المنهج المسحي ب-البحوث التي تتبع المنهج التجريبي ج-البحوث التي تتبع منهج دراسة حالة د-البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون

س(4) - يرى بعض الباحثين أن تنصدر الأطروحة:

أ-الشكر ثم الإهداء ب-الإهداء فقط ج-الإهداء ثم الشكر د-الشكر فقط

س(5) - ينظر بعض الباحثين إلى أن المشكلة والإشكالية:

أ-مفهومين مترادفين ب-الإشكالية أعم من المشكلة ج-المشكلة أعم من الإشكالية د-كل ما سبق غير صحيح.

س(6) - من بين أنواع المشكلات البحثية:

أ-بحوث تهدف إلى الحكم على نتائج البحثية المتعارضة ج-بحوث تهدف إلى حل المشكلات الميدانية

ب-بحوث تهدف إلى توضيح مدى صحة النظريات د-كل ما سبق صحيح

س(7) - كل من ما يلي من معايير صياغة أسئلة البحث فيما عدا :

- أ-قابلة للإجابة في ضوء المعرفة الإنسانية والمكانات المادية والبشرية والعلمية
ب- قابلة للقياس حتى يتمكن من تبرير إجاباتها وصحتها منطقيًا وصفيًا أو احصائيًا
- ج-تمثيلها المباشر لأهداف وفرضيات البحث وأنواع البيانات المطلوبة
د- تضمينها لإجراءات التي ينوي الباحث القيام بها كالعامل على التخصيص العشوائي للعينة.
س(8)- من خصائص الدراسة الاستطلاعية :
- أ-لا تستند في الغالب إلى تصميمات بحثية كاملة ب- تتيح الفهم العميق لمشكلات البحث ومتغيراته ج- لا تستهدف اختبار فرضيات في معظم الأحيان د- كل ما سبق صحيح.
س(9)- (تزود الباحث بتفسير مؤقت للظواهر) هذه العبارة تعبر عن:
أ-الأهداف ب-الفرضية ج-الأهمية د-التساؤل
س(10)- في ما يلي أنواع المقابلة ما عدا:
أ-المقابلة المغلقة ب- المقابلة المفتوحة ج- المقابلة المغلقة المفتوحة د- المقابلة المفتوحة المغلقة
- س(11)- أي من التهميشات التالية يتماشى مع طريقة APA :
أ-العساف، صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، مكتبة العبيكان، 1424. ب-العساف صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض 1424.
ج-العساف، صالح، (1424)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض. د- العساف، صالح، (1424)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، مكتبة العبيكان.
- س(12)- تتضمن فرضية البحث على متغير مستقل أو ما يسمى:
أ-النتيجة. ب-المقاس ج-المفسر د-التنبؤي
س(13)- أي من البحوث والدراسات التي لا تتطلب فرضيات :
أ-البحوث الوصفية الارتباطية. ب-البحوث السببية المقارنة. ج-البحوث الوصفية الفارقة. د-البحوث الوصفية الاستكشافية.
س(14)- تصنف متغيرات الدراسة من حيث الدور إلى :
أ-متغير كمي / كيفي ب- متغير إسمي /رتبي ج- متغير مستقل/تابع د- متغير فئوي / نسبي.

س15-) مستوى قياس الدراسة التالية: (الفروق في أنماط التعلم تبعاً لمتغير التخصص) هو:

المستوى الإسمي. المستوى الرتبي. ج- المستوى الفئوي. د- المستوى النسبي.

س16-) مستوى قياس كل متغير من متغيرات الدراسة التالية: (أنماط القيادة وعلاقتها بالرضا الوظيفي) على الترتيب:

أ- إسمي/رتبي ب-رتبي/ إسمي ج-رتبي/ فئوي د- إسمي / فئوي

س17-) تقوم العينة التطبيقية على مبدأ أن :

أ-مجتمع الدراسة غير متجانس ب-مجتمع الدراسة مقسم إلى فئات غير متجانسة ج-مجتمع الدراسة متجانس د- مجتمع الدراسة مقسم إلى فئات متجانسة.

س18-) مجتمع إحصائي مؤلف من (500) طالب ، ثم اختيار عينة منظمة نسبتها 25 % فما هو حجم العينة؟

أ-115 ب-125 ج-135 د-145

س19-) إذا كان عدد أفراد مجتمع الدراسة (500)، وحجم العينة 25 % فإن مسافة الانتظام تساوي:

أ-04 ب-06 ج-08 د-10

س20) إن طريقة الوصول لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة تسمى:

العينة أ-المعاينة ب-الاطار ج-كل ما سبق صحيح

س21) ان الفرق بين خصائص العينة وخصائص المجتمع الأصل يسمى:

أ-خطأ المعاينة ب-خطأ اطار المعاينة ج-الأخطاء المنتظمة د-الأخطاء العشوائية

س22) كل مما يلي من مميزات الاستبانة فيما عدا:

أ-حصر عدد كبير من أفراد العينة ب-تفاعل مباشر مع المفحوص ج-توفر جهد الباحث عند استخلاص المعلومات د-تسمح للمفحوص الادلاء برأيه بكل حرية

س23) من بين اضعف أنواع التصميمات التجريبية:

أ-المجموعة الواحدة قياس بعدي ب-مجموعة تجريبية و ضابطة قياس بعدي ج-المجموعة الواحدة قياس قبلي/بعدي د-مجموعة تجريبية وضابطة قياس قبلي/بعدي.

س24-) يعتبر تحليل المضمون طريقة بحثية وتوصف بأنها:

- أ- جزء من الدراسات التاريخية للمادة العلمية ب- منتظمة توضح و كمية توضح محتوى المادة ج- أسلوب علمي لجمع الدراسات السابقة د- مجال أساسي لتحديد عينة الدراسة س(25)- لتقليل من الخطأ العيني يجب القيام ب:
- أ-زيادة حجم العينة ب-استخدام العينة المتوفرة له ج-اختيار أسلوب المعاينة المناسب د- تحديد اطار المعاينة س(26)- أي من أساليب المعاينة التالية يقل بها الخطأ العيني:
- أ-العينة العشوائية الطبقية ب-العينة العشوائية البسيطة ج-العينة العشوائية المنتظمة د-العينة العشوائية العنقودية س(27)- هو (عرض مختصر للبحث ونتائجه، ويأتي في بدايات البحوث) يسمى:
- أ-موجز الدراسة ب-مقدمة ج-ملخص الدراسة د-تمهيد س(28)- يتضمن البحث العلمي عدة فصول، ما اسم الفصل الذي يجب على السؤال (كيف سيبحث)؟
- أ-الاطار العام للدراسة ب- الإجراءات الميدانية للدراسة ج-الفصول النظرية للدراسة د-تفسير نتائج الدراسة س(29)- الفرق بين العينات العشوائية واللاعشوائية يكمن في:
- أ-إمكانية تعميم النتائج ب-نوع الأسلوب الإحصائي ج-قلة أخطاء المعاينة د-كل ما سبق صحيح س(30)- لحساب ثبات شبكة الملاحظة نستخدم معامل ثبات:
- أ-اتفاق المحللين ب-إعادة التطبيق ج-اتفاق الملاحظين د-كل ما ذكر صحيح س(31)- عند حساب صدق المقابلة نستخدم:
- أ-الصدق الظاهري ب-الصدق المحكمي ج-الصدق التمييزي د-جميع أنواع الصدق س(32)- من أولى خطوات اعداد شبكة الملاحظة:
- أ-اختيار الموضوع وابعاده ب-تحديد أهداف الملاحظة ج-تحديد الوحدة السلوكية د-تحديد الغرض من الملاحظة س(33)- أي مما يلي لا يعد من بين المعايير الواجب توافرها في الفرضية:

أ- أن تتضمن العلاقة بين متغيرين أو أكثر ب- واضحة ومختصرة ودقيقة ج- أن تكون قابلة للاختبار د- أن تتضمن حكما قيما

س(34)- أي من التوزيعات الإحصائية التالية لا تمد قيمها بين (+،-):

أ-توزيع كاي (2×) ب-التوزيع الزائي (z) ج-التوزيع الثنائي (t) د-كل من أ و ب صحيح

س(35)- يعد كل من المفهوم و المصطلح:

أ-مفهوم مترادفان ب-يركز المصطلح على الدلالة اللفظية ج-يركز المفهوم على الصورة الدهنية د-كل من ج و د صحيح

س(36)-لدينا استبيان يجاب عنه ضمن ثلاثة بدائل (موافق/محايد/معارض) واوزانها على الترتيب من (2، 3، 1) فان المتوسط المرجح للبدل محايد يساوي:

أ-من 1 الى 1.66 ب-من 1 الى 2.33 ج-من 1.66 الى 2.33 د-من 2.33 الى 2.97

س(37)- يقصد بطريقة التناسق الداخلي للاستبيان هو معامل الثبات عن طريق:

أ-إعادة التطبيق ب-الصورة المتكافئة ج-التجزئة النصفية د-ألفا كرونباخ

س(38)- افضل أنواع الصدق لاختبار القدرات هو:

أ-صدق المحتوى ب-الصدق الظاهري ج-صدق المفهوم د-الصدق التنبؤي

س(39)-من الأمور الواجب مراعاتها عند كتابة مقدمة البحث فيما عدا:

أ-الحياد والموضوعية ب-الاهتمام باللغة ج-عدم انكار الدات د-الابتعاد عن الحشو

س(40)-ينظر الى المعلومات والبيانات على انها:

أ-مفهوم مترادفان ب-البيانات سابقة للمعلومات ج-المعلومات سابقة للبيانات د-لا وجود للبيانات من دون معلومات

الملحق رقم (2): أسئلة المقابلة المقننة:

*محتوى المقابلة المقننة التي تمت بين الباحثة و طالبة الماجستير تخصص علم النفس (جامعة تلمسان): عزيزي الطالب تقوم الطالبة بن عمار سمية بإجراء مقابلة موجهة معك وذلك لمعرفة مستواك حول الجانب التوثيقي في منهجية البحث العلمي وفقا للمحاور التي قد قمت بدراستها عبر سنوات تكوينك الجامعي وقد حددت الطالبة أسئلة المقابلة الموجهة مسبقا وتكون الإجابة على الأسئلة بصحيح وخطأ وفي حال عدم فهمك للسؤال يمكن للباحثة أن تعيد قراءة لك السؤال مرة ثانية وذلك بعد التعريف بنفسك وما هو تخصصك ومستواك الدراسي وشكرا لتعاونك معنا.

خطأ	صحيح	أسئلة المقابلة المقننة	
		يعتبر التوثيق العلمي للمراجع والمصادر مكونا أساسيا من مكونات منهجية البحث العلمي	01
		يجب أن تحتوي إشكالية البحث على الاقتباسات والاستشهادات	02
		هناك نوع واحد من التوثيق في البحوث وهو التوثيق في صفحة المراجع	03
		ليس من ضروري تحديد المرجع أثناء الاقتباس داخل الإشكالية	04
		تعتبر طريقة APA لتوثيق المصادر الطريقة الوحيدة في البحوث النفسية والتربوية	05
		يعتبر المصدر هو في حد ذاته المرجع	06
		هناك شكل واحد لتوثيق داخل النص وهو التوثيق في نهاية الجملة	07
		تتعدد طرق توثيق البحث العلمي تبعا لجهات النشر	08

الملحق رقم (3): نتائج معامل حساب معامل بيرسون

الجدول رقم (1)

Correlations

		الدرجات الكلية للمقياس	نسبة السرقة العلمية
الدرجات الكلية للمقياس	Pearson Correlation	1	-,664**
	Sig. (2-tailed)		,001
	N	20	20
نسبة السرقة العلمية	Pearson Correlation	-,664**	1
	Sig. (2-tailed)	,001	
	N	20	20

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

الجدول رقم (2)

Correlations

		نسبة السرقة العلمية	نتائج المقابلة المقننة
نسبة السرقة العلمية	Pearson Correlation	1	-,709**
	Sig. (2-tailed)		,000
	N	20	20
نتائج المقابلة المقننة	Pearson Correlation	-,709**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	
	N	20	20

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

البيان الختامي للمؤتمر الدولي المحكم حول تمثين أدبيات البحث العلمي

يومي 30 و31 ديسمبر 2020

تحت رعاية الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية UNSCIN نظم مركز جيل البحث العلمي يومي 30 و31 ديسمبر 2020، مؤتمره الدولي المحكم تحت عنوان "تمثين أدبيات البحث العلمي"، ولقد ترأس المؤتمر الأمانة العامة للاتحاد ورئيسة المركز، أ.د. سرور طالبي، كما ترأس جلساته رؤساء تحرير مختلف مجلات المركز وأعضاء لجانته العلمية التحكيمية بمشاركة أساتذة وباحثين من جامعات جزائرية ولبنانية ومن الصين، العراق، المغرب، الكويت، مصر، وسوريا.

ولقد هدف المؤتمر إلى الوقوف عند أهم المستجدات والعراقيل التي تواجه الباحث والبحث العلمي في الوطن العربي وإلى وسائل تأهيل الباحثين وتزويدهم بالمنهجية الصحيحة وتوعيتهم بضرورة التحلي بالمسؤولية وبالأمانة العلمية وإلى آليات القضاء على السرقات العلمية، من أجل الرقي بالبحث العلمي العربي والاسلامي إلى أعلى المراتب وتمثين أدبياته.

ولقد تشكلت لجنة التوصيات من الأساتذة الأفاضل:

- أ.د. سرور طالبي، مركز جيل البحث العلمي (رئيس المؤتمر واللجنة العلمية).
أ.د. عبد القادر رحمانى، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر2، الجزائر (رئيس لجنة التوصيات).
د. رمضان أحمد العمر، الجامعة اللبنانية (المقرر).

بعضوية (حسب الترتيب الأبجدي):

- أ.د. هادية يحيىاوي (جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر).
أ.م.د. مصطفى عطية جمعة (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، الكويت).
م.د. أنور عبدعلي حميد الميَّاح (كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة - أقسام البصرة - العراق).
د. الداودي نورالدين (جامعة عبد المالك السعدي، المغرب).
د. الزهرة الغلبي (جامعة، شمال غرب للمعلمين لانتشو، الصين).
د. حموي نور الهدى (جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر).

د.عمراني نادية (جامعة لونيبي علي، الجزائر).

د. غزلان هاشمي (جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس، الجزائر).

د. ولاء محمد علي الربيعي (كلية الإسراء الأهلية، العراق).

ط/د. سمية بن عمار (جامعة بالحاج بوشعيب - عين تموشنت، الجزائر).

ط/د. قدادرة فوزية (جامعة أدرار، الجزائر).

أ. جيهان علي الدمرداش (وزارة التربية في الكويت).

أ. هبة عبدالقادر الرطل (جامعة الجنان، لبنان).

ولقد خلّصت لجنة التوصيات إلى مجموعة من النتائج وهي:

- إن عملية انجاز أي بحث علمي تشبه عملية البناء بحيث تحتاج الى تصور واضح (الخطّة) وإلى مواد أولية جيدة (مراجع موثوقة) وإلى أدوات تقنية (منهجية علمية) ورؤية فنية (شخصية الباحث).
- البحث الجيد هو الذي ينطلق منذ البداية بشكل جيد باختيار الموضوع الأفضل والعنوان الأنسب، وي طرح الإشكاليات والفرضيات بوضوح ودقة تامة و يصل في الأخير إلى وضع نتائج متكاملة تجيب على كل الإشكاليات والفرضيات وتقترح حلولاً لها.
- تعتبر منهجية البحث العلمي القاعدة الأساسية التي تتضمن العديد من الخطوات التي يتوجب على الباحثين الالتزام بها في دراسة أي موضوع أو بحث علمي من أجل الوصول لأفضل النتائج الموضوعية والعلمية.
- يؤدي الباحث أدواراً هامة في إعداد مختلف البحوث العلمية وتحسين مستواها وتمتين أدبياتها، ولهذا يتوجب أن تتوافر فيه العديد من الصفات، ومنها الاستعداد النفسي والفكري أي الرغبة الفعلية في الكتابة وحب البحث العلمي وقوة الملاحظة والتحمل والتركيز، بالإضافة لتمتعه بالمسؤولية والأمانة العلمية والأخلاق وتقبل آراء الآخرين، وإتقان اللغة والتميز بين المناهج العلمية وكيفية استخدامها والمواشحة بينها.
- هناك الكثير من الهفوات العلمية والمنهجية واللغوية التي يقع فيها الباحثون تمس الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء، بدءاً من مرحلة اختيار الموضوع، صياغة العنوان، طرح الإشكالية الأساسية والتساؤلات الثانوية، جمع وتوثيق المادة العلمية الرصينة، الخلط بين الأهداف والأهمية والدراسات السابقة، وبين المصادر والمراجع، تصميم الخطّة، وكتابة النتائج واقتراح التوصيات.
- يعد غياب التدريب وضعف الاشراف العلمي من الأسباب المباشرة في ضعف البحوث العلمية وعدم الابتكار والابداع فيها.

- إن شيوع القيم الخلقية السلبية في الوسط الأكاديمي، ليس ظاهرة حالية، وإنما تضرب بجذورها في المجتمع الأكاديمي العربي على مستويات عديدة، أبرزها اجترار الأفكار البحثية، وتكرار الطروحات، وتلك بدايات السرقة، وصولاً إلى السرقة المباشرة أو ما نسميه النقل الحرفي مما قد يشكك في مصداقية المنشورات العربية وبمستوى خريجي جامعاتنا، ويقلل من أثارها الايجابية في تنمية العقل وتفتح الفكر، وتحقيق الرقي والازدهار للوطن والأمة.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من السرقة العلمية ومستوى الباحث في منهجية البحث العلمي.

توصيات مؤتمر تمتمين أدبيات البحث العلمي

استنادًا على النتائج أعلاه، أوصت اللجنة على ضرورة:

1. إيلاء عناية خاصة بمادة منهجية البحث العلمي من خلال تكثيف الحجم الساعي لتدريسها عبر جميع مراحل التكوين الجامعي والأكاديمي ولكافة التخصصات.
2. تحديث آليات ومناهج التدريس والتقويم في الجامعات والبعد عن الحفظ والتلقين من خلال التشجيع على القراءة والمطالعة والاهتمام بالجوانب التطبيقية التي ترتقي بمستوى الباحثين.
3. توجيه الباحثين نحو البحث في مجال علوم المنهجية ومقاربه موضوعاته بمقاربات حديثة تتجاوز المنظور النظري والنقدي إلى مقارنة تعتمد على المنظور التطبيقي تظهر الجانب الوظيفي لمنهجية البحث في الرقي بالأبحاث العلمية.
4. التركيز على البعد النوعي في اعداد البحوث الجامعية عوض التركيز على البعد الزمني.
5. الزام الطلبة الباحثين بالحضور الى جلسات مناقشة الرسائل والأطروحات الجامعية، في اطار الدروس التوجيهية.
6. وضع دليلٍ للمنهجية المتفق حولها ما بين الجامعات يوحد طريقة العمل بين الباحثين ويقلل من نسبة الهفوات العلمية والمنهجية.
7. وضع دليلٍ عن "الأخطاء الشائعة في البحوث العلمية" وتوفيره للجامعات مع تحديثه سنويا.
8. تشجيع نشر مذكرات وأبحاث التخرج ووضعها في متناول الباحثين المقبلين على انجاز الأبحاث الجامعية قصد الاستفادة الميدانية منها.
9. دعم وتكوين الباحثين في مجال الاستعمال الأمثل لشبكة الأنترنت واستخدام الحاسوب، والوصول إلى مراكز البحوث العالمية والاستفادة من شبكات الربط العالمية التي تمكن الطلبة من رصد علمي مستمر لمختلف التوجهات العالمية في مجالات البحث العلمي.
10. إعداد مشروعات بحثية مشتركة بين باحثين عرب ومسلمين في كافة التخصصات؛ لتبادل الخبرات، والوقوف على كل جديد، وتنمية روح العمل الجماعي.

11. الإنفاق الراسي على البحث العلمي، وجعل مخصصاته هي الأكبر والأولى في الميزانية الحكومية السنوية وتحسين التمويل العلمي، ليتفرغ الباحث لتنمية ذاته علميا ومعرفيا وفكريا، على أن توضع ضوابط صارمة في مكافآت الباحثين المادية، وأيضا زيادة مكافآت السادة الأساتذة ليمنحوا المزيد من جهودهم وأوقاتهم للباحثين الشباب على مستوى التوجيه والإشراف.

12. تنسيق الجهود بين هيئات محاربة الجريمة الالكترونية والمؤسسات التعليمية والبحثية العربية لكشف الكيانات والأفراد الذين يعلنون عبر الشبكات الاجتماعية عن بيع أبحاث جاهزة، بهدف ملاحقتهم قضائيا.

13. وضع قائمة بالمجلات المفترسة والغثة وبالجامعات الوهمية التي تجيز أبحاث تخرج مزيفة، لحماية الباحثين والبحث العلمي والمكتبات العربية من المقالات والأبحاث الواهنة.

14. في مجال القضاء على السرقات العلمية اللجنة على ضرورة:

- إلزام المؤسسات الجامعية والبحثية على اقتناء البرامج ذات الجودة والكاشفة للسرقات العلمية واتخاذ كافة الإجراءات الردعية والقرارات الإدارية الصارمة لمعاقبة المنتحلين مهما كانت مراكزهم العلمية أو الإدارية وحماية المبلغين عنهم.

- العمل على تحسيس وتوعية الطلبة والباحثين من أضرار السرقة العلمية وأثارها الوخيمة على الطالب والجامعة والمجتمع.

- تحميل مسؤولية السرقة العلمية للطلاب والمشراف عليه في حالة اثبات تهاون هذا الأخير وعدم قيامه بمهامه.

- العمل على توظيف الكفاءات والمؤهلين علميا الذين يكون سبيلهم البحث العلمي وآفاقه في تطوير المجتمع لا في تحصيل الألقاب بصورة سريعة بما فيها هوس الترقيات وتسلق الدرجات.

15. تكتيف عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات التحسيسية والدورات والحلقات التكوينية في منهجية وأدبيات البحث العلمي لفائدة طلاب الدراسات العليا في مناطق متعددة من الوطن العربي.

16. اشراف مركز جيل البحث العلمي على تنظيم لقاءات دورية شهرية عبر شبكة الانترنت تضم كل المشاركين في هذا المؤتمر والسادة أعضاء اللجنة العلمية التحكيمية في شكل حلقات تكوينية وتفاعلية عن بعد بحضور طلاب الدراسات العليا من مختلف الجامعات العربية.

17. رفع توصيات هذا المؤتمر إلى الجهات المعنية، ونشرها على نطاق واسع من خلال الصحافة والإعلام، ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الأخير يدعو الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية ومركز جيل البحث العلمي جميع المشاركين في هذا المؤتمر وأعضائهم ومتتبعيهم، لمواصلة البحث ونشر المقالات والدراسات المتخصصة، وبناءً على توصيات لجنة الصياغة بالمؤتمر ستُنشر أعمال هذا المؤتمر ضمن سلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي.



سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات ISSN 2409-3963
© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي